

# BIBLIOGRAPHICAL







قطاع الثقافة

**كتاب  
اليوم**

يصدر  
أول كل شهر

رئيس مجلس الإدارة :

**إبراهيم سعد**

رئيس التحرير :

**نبيل أباظة**

□ عدد أغسطس 1998 □

# أسعار كتاب اليوم في الخارج

## اُذکایت

## جمهورية مصر العربية

قيمة الاشتراك السنوي . ٦ جنديها مصربيا

## • الْمُسْبِطُ الْمُهُوَى •

دول اتحاد البريد العربي ٢٩ دولارا  
اتحاد البريد الافريقي ٣٤ دولارا  
أوروبا وأمريكا ٣٩ دولارا  
أمريكا الجنوبية واليابان وأستراليا  
٤٩ دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها  
• ويمكن قبول نصف القيمة عن ستة شهور  
• ترسل القيمة إلى الاشتراكات

٣ (أ) ش الصحافة  
القاهرة ت: ٠٠٧٨٢٧٥٥ (٥ خطوط)

## • فاكههون •

• ٣٢١ • ڈیکھنے والے •

• تلکس محلہ : ۲۸۲

## • قطاع الثقافة لـ شـ الصحـافة

• تلفون و فاکس : ٥٧٩٠٩٣٠ •

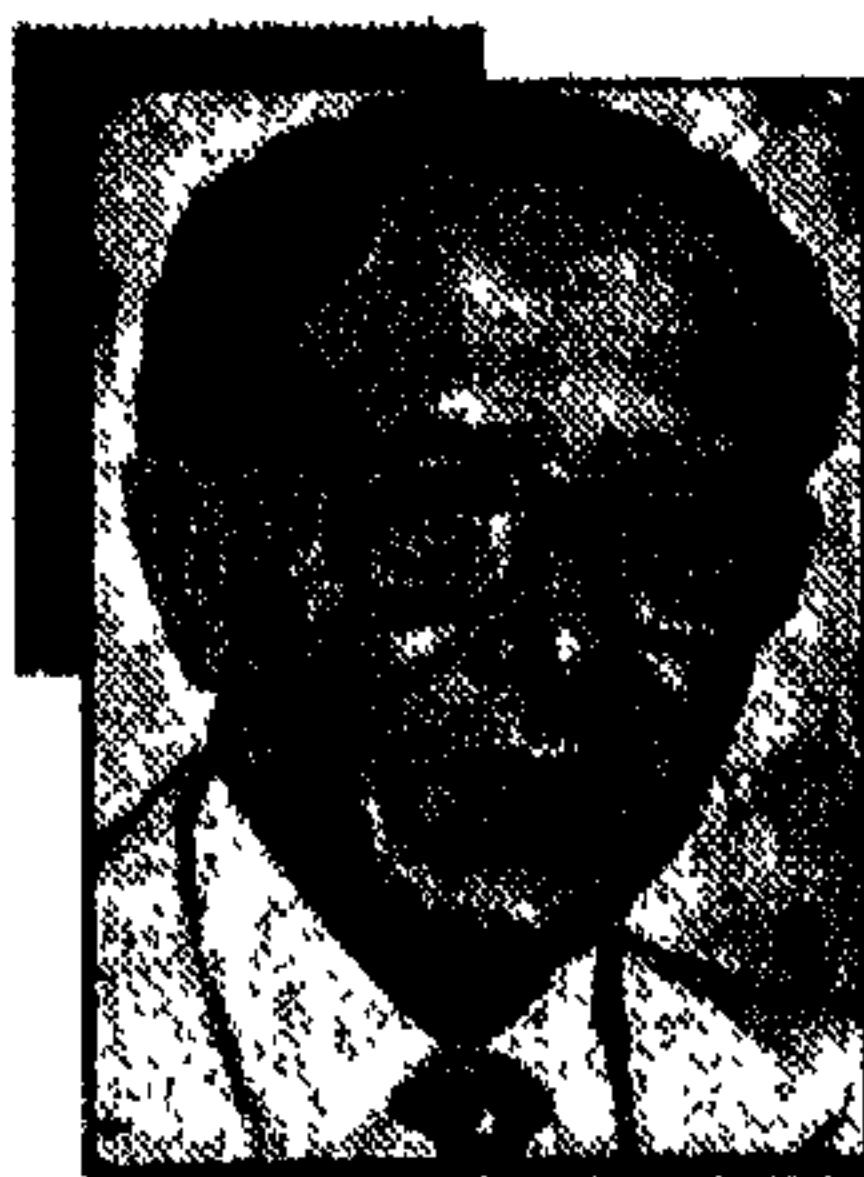
الجماهيرية العظمى	٢ دينار
المغرب	٢٠ درهما
لبنان	٤٥٠٠ ليرة
الأردن	٢٠٠٠ فلس
العراق	٧٠٠٠ فلس
الكويت	١,٥ دينار
السعودية	١٢ ريالاً
السودان	٣٢٠٠ قرش
تونس	٢ دينار
الجزائر	١٧٥٠ سنتاً
سوريا	١٢٥ ل.س
العبشية	٦٠ سنت
البعيرين	١,٢٥٠ دينار
سلطنة عمان	١,٢٥٠ ريال
فنزورة	٢,٥٠ دولار
ج. اليمانية	١٥٠ ريالاً
الصومال، ثيجريريا	٨٠ بني
السنغال	٦٠ فرنكاً
الإمارات	١٢ درهماً
قطر	١٢ ريالاً
النجل	٢ لترًا
فرنكات	١٠ فرنكًا
المسانيد	١٠ ماركًا
إيطاليانا	٢٠٠٠ ليرة
هولندا	٥ فلورين
باكستان	٣٥ ليرة
سويسرا	٤ فرنكات
اليونان	١٠٠ دراخمة
النمسا	٤٠ شلنًا
الدنمارك	١٥ كرون
السويد	١٥ كرون
المملكة المتحدة	٣٥٠ روبيه
كندا - أمريكا	٤٠٠ سنت
البرازيل	٤٠٠ ميلز
نيويورك - واشنطن	٤٥٠ شلنًا
لوشن انجلترا	٤٠٠ سنت
ستراليا	٤٠٠ سنت

# كتابات

د. مصطفى محمود

الطبعة الخامسة





علم نفس

قرآنی جدید



علم نفس

قرآنی جدید



سيداتى وسادتى.. هل تعلمون ما معنى أن الله  
موجود؟

معناه أن العدل موجود والرحمة موجودة  
والغفرة موجودة.

معناه أن يطمئن القلب وترتاح النفس ويسكن  
الفؤاد ويزول القلق فالحق لابد واصل لأصحابه.

معناه.. لن تذهب الدموع سدى ولن يمضى الصبر بلا ثمرة  
ولن يكون الخير بلا مقابل ولن يمر الشر بلا رادع ولن تفلت  
الجريمة بلا قصاص.

معناه أن الكرم هو الذي يحكم الوجود وليس البخل.. وليس  
من طبع الكريم أن يسلب ما يعطيه.. فإذا كان الله منحنا الحياة  
فهو لا يمكن أن يسلبها بالموت.. فلا يمكن أن يكون الموت سلبا  
للحياة.. وإنما هو انتقال بها إلى حياة أخرى بعد الموت ثم حياة  
أخرى بعد البعث ثم عروج في السموات إلى مala نهاية.

معناه أنه لا عبث في الوجود وإنما حكمة في كل شيء..  
وحكمة من وراء كل شيء.. وحكمة في خلق كل شيء.. في الألم  
حكمة وفي المرض حكمة وفي العذاب حكمة وفي المعاناة حكمة  
وفي القبح حكمة وفي الفشل حكمة وفي العجز حكمة وفي القدرة  
حكمة.

معناه ألا يكف الإعجاب وألا تموت الدهشة وألا يفتر الانبهار  
وألا يتوقف الإجلال.

فنحن أمام لوحة متقددة لأعظم المبدعين.

معناه أن تُسبح العين وتُتکبر الأذن ويحمد اللسان ويتيه  
الوجدان وييهت الجنان.

معناه أن يتدفق القلب بالمشاعر وتحتفل الأحاسيس بكل لحظة  
وتزف الروح كل يوم جديد كأنه عرس جديد.

معناه ألا نعرف اليأس ولا نذوق القنوط.

معناه أن تذوب همومنا في كنف رحمة الرحيم ومغفرة الغفار..  
ألا يقول لنا ربنا.. **﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾** .. وأن الضيق يأتي  
وفي طياته الفرج فماي بشرى أبعث للاطمئنان من هذه البشري.

ولأن الله سبحانه.. واحد.. فلن يوجد في الوجود إله آخر  
ينقض وعده ولن ننقسم على أنفسنا ولن تتوزعنا الجهات ولن  
نتشتت بين ولاء لليمين وولاء لليسار وتزلف للشرق وتزلف  
للغرب وتوسل للأغنياء وارتقاء على اعتاب الأقوياء.. فكل القوة  
عنه وكل الغنى عنده وكل العلم عنده وكل ما نطمح إليه بين  
يديه.. والهرب ليس منه بل إليه.. فهو الوطن والحمى والملجأ  
والمستند والرصيد والباب والرحا.

وذلك الإحساس معناه السكن والطمأنينة وراحة البال والتفاؤل  
والهمة والإقبال والنشاط والعمل بلا ملل وبلا فتور وبلا كسل  
وذلك ثمرة «لا إله إلا الله» في نفس قائلها الذي يشعر بها ويتمثلها،  
ويؤمن بها ويعيشها وتلك هي أخلاق المؤمن بلا إله إلا الله.

وذلك هي الصيدلية التي تداوى كل أمراض النفوس وتشفي كل  
علل العقول وتبريء كل أدواء القلوب.

وذلك هي صيحة التحرير التي تحطم أغلال الأيدي والأرجل

والأعناق وهي أيضاً مفتاح الطاقة المكنوزة في داخلنا وكلمة السر التي تحرك الجبال وتشق البحور وتغير ما لا يتغير.  
ولم يخلق إلى الآن العقار السحرى الذى يحدث ذرة واحدة من هذا الأثر في النفس.

وكل عقاقير الأعصاب تداوى شيئاً وتفسد معه ألف شيء آخر.. وهي تداوى بالوهم وترىح الإنسان بأن تعطىء مصابيح عقله وتنومه وتخدره وتلقي به إلى قاع البحر موثوقة بحجر مغمى عليه شبه جثة.

لما كلمة لا إله إلا الله فإنها تطلق الإنسان من عقاله وتحرره من جميع العيوبيات الباطلة وتبشره بالمغفرة وتنجيه من الخوف وتحفظه من الوسواس وتنويده بالملأ الأعلى وتجعله أطول من السماء هامة وأرسط من الأرض ثباتاً.. فمن استودع همه وغمه عند الله بات على ثقة ونام ملء جفنيه.

ولأن الله هو خالق الكون ومُقدّر الأقدار ومُحرّك المصائر..  
فليس في الإمكان أبدع مما كان.. لأن المبدع بلا شبيه.. لا يفوقه في صنعته أحد.. فلن تعود الدنيا مسرحاً دموياً للشروع وإنما درساً رفيعاً من دروس الحكمة.

ولأن الله موجود فإنك لست وحدك.. وإنما تحف بك العناية حيث سرت وتحرسك المشيئة حيث حللت.

وذلك معناه شعور مستمر بالائتماس والصحبة والأمان..  
لا هجر.. ولا غدر.. ولا ضياع.. ولا وحدة.. ولا وحشة ولا اكتئاب.  
وذلك حال أهل «لا إله إلا الله».

يذوقون شميم الجنة في الدنيا قبل أن يدخلوها في الآخرة  
وهم الملوك بلا عروش وبلا صولجان.. وهم الراسخون

المطمئنون الثابتون لا تزلازلهم الزلازل ولا تحرکهم النوازل.  
تلك هي الصيدلية الإلهية لكل من داهمه القلق.. فيها علاجه  
الوحيد.. وفيها الإكسير والترiac وماء الحياة الذي لا يظمأ بعده  
شاربه.. وفيها الرصيد الذهبي والمستند لكل ما تتبادل على  
الأرض من عملات ورقية زائلة متبدلة.. وفيها البوصلة والمؤشر  
والدليل.  
وفيها الدواء لكل داء.

### التركيبة النفسية الإيمانية

والمؤمنون أهل حلم وصبر وتواضع وتسامح وحياة.  
﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُنَّا وَإِذَا خَاطَبُهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا  
سَلَامًا﴾ (٦٣ الفرقان)  
تعرفهم بطول الصمت وتواصل الفكر وخفض الصوت والبعد  
عن الهرج والصخب والتلاعن.  
وتعرفهم بالتأني والاتقان والإحسان فيما يعهد إليهم من  
أعمال، وتعرفهم بالدقة ولين الطبع والصدق والوفاء والاعتدال  
في الأخذ من كل شيء.  
وإذا كان لابد من اختيار صفة واحدة جامعة لطابع المؤمن  
لقلت هي :

السکينة، فالسکينة هي الصفة المفردة التي تدل على أن  
الإنسان استطاع أن يسود مملكته الداخلية ويفحصها ويسووها.  
وهي الصفة المفردة التي تدل على انسجام عناصر النفس  
والتواافق بين متناقضاتها وانقيادها في خضوع وسلامة  
لصاحبها وهي أمر لا يوهب إلا للمؤمن.

وأنت تقرأ هذه السكينة في هدوء صفحة الوجه.. ليس هدوء السطح بل هدوء العمق.. هدوء الباطن.. وليس هدوء الخواص ولا سكون البلادة، وإنما هدوء التركيز والصفاء واجتماع الهمة ووضوح الرؤية.. وكأنما الذي تراه أمامك يضم البحر بين جنبيه.. والبحر ساكن ولكنه جياش يطرح اللآلئ والأصادف والمراجين من أعماقه لحظة بعد لحظة، فهو غنى الغنى اللانهائي.. وهذه خاصية المؤمن.. ذلك الهدوء المشع الثري.. لماذا؟.. لأن علاقة المؤمن بما حوله علاقة متميزة مختلفة.. علاقته بالأمس والغد وعلاقته بالموت.. وعلاقته بالناس.. وعلاقته بعمله ونظرته للأخلاق.

الأخلاق بالمعنى المادي الواقعي هي أن تشبع رغباتك بما لا يتعارض مع حق الآخرين في إشباع رغباتهم هم أيضا، فهي مفهوم مادي اجتماعي بالدرجة الأولى وهدفها حسن توزيع اللذات.

أما الأخلاق بالمعنى الديني - فهي بالعكس - أن تقمي رغباتك وتخضع نفسك وتخالف هواك وتحكم شهواتك لتتحقق بترتيبك ومنزلك العظيمة ك الخليفة عن الله ووارث للكون المسخر من أجلك.. فانت لا تستحق هذه الخلافة والسيادة على العالم، إلا إذا استطعت أولاً أن تسود نفسك وتحكم مملكتك الداخلية.. ومفهوم الأخلاق هنا فردي، وهدفه بلوغ الفرد درجة كماله وإن كانت هناك ثمرة اجتماعية يجنيها ذلك الفرد فإنها تأتي بالتبعية.

فالمجتمع الذي يتالف من مثل هؤلاء الأفراد لابد أن يسوده الوئام والسلام والمحبة.

والأخلاق بهذا المعنى هي خروج من عبودية النفس إلى مرتبة

عليا هي الجمعية مع الرب.. خروج من الجزء إلى الكل.. من النسبي إلى المطلق من الرغبة في شيء مادي إلى الرغبة في حضرة الإله، حيث يجب أن تتطلع كل العيون .. وهذا لا يمكن أن يتم إلا إذا تم تصحيح وتمكيل بصر العين.. فأصبحت ترى كل شيء بحقيقة حجمه ونسبته لا تحجبها لذة دنيوية عن رؤية الكمالات الإلهية.

ولهذا تبدأ الأخلاق الدينية بمجاهدة الشهوات حتى تحكمها وتخضعها ولا تبدأ بالتسليم لها وباشباعها كما في الأخلاق الشائعة، فهي ليست دعوة إلى حسن توزيع اللذات، وإنما هي دعوة إلى الخروج من أسر اللذات، وهكذا تفترق النظرتان تماما، وترتدي كل منها إلى إنسان مختلف.

فإنسان المادي يستهدف النزوة واللذة الفورية والمقابل المادي العاجل «لأنه لا يعتقد في وجود شيء وراء الحياة الدنيوية»، وهو لهذا يجري وراء «اللحظة» ويلهث وراء الـ «الآن»، ولكن اللحظة متفلتة «والآن» هارب والفوت والحسنة تلاحقانه في أعقاب كل خطوة يخطوها وهو متزوك دائمًا وفي حلقه غصة وفي قلبه حسرة وكلما أشبع شهوته ازدادت جوعا. وهو يراهن كل يوم بلا ضمان وبلا رصيد فهو محكوم عليه بالموت لا يعرف متى وكيف وأين، فهو يعيش في قلق وتوتر مشتت القلب متوزع الهمة بين الرغبات لا يعرف للسکينة طعما حتى يدهمه الموت رغم أنفه.

أما الإنسان المؤمن فهو تركيب نفسي مختلف وأخلاقية مختلفة فهو يرى أن اللذات الدنيوية زائلة، وأنها لا تساوى شيئا، وأنها مجرد امتحان إلى منازل ودرجات وراءها وأن الدنيا مجرد

عبور إلى تلك المنازل والدرجات الباقية.. وأن الدنيا كالخيال وأن الله هو الضمان الوحيد في رحلة الدنيا والآخرة.. وأنه لا حاكم ولا مقدر سواه.. لو اجتمع الناس على أن يضروك لما استطاعوا أن يضروك إلا بشيء كتبه الله عليك، وإن اجتمعوا على أن ينفعوك لما استطاعوا أن ينفعوك إلا بشيء «كتبه الله لك».

ولهذا فإن المؤمن لا يفرح لكسب ولا ييأس على خساران ، وإذا دهمه ما يكره.

قال في نفسه :

﴿وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم، وأنتم لا تعلمون﴾ (٢١٦ البقرة)  
والله عنده حكيم عادل رحيم لا يقضى بالشر إلا بسبب وله حكمة ولفائدة أو استحقاق عادل.

وهو يقاتل ثابت القدم أمام الموت، وهو يتغنى :

﴿أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة﴾  
(٧٨ النساء)

﴿قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملقيكم﴾ (٨ - الجمعة)  
﴿وما كان لنفس أن تموت إلا باذن الله كتاباً مؤجلاً﴾ (١٤٥)  
(آل عمران)

وهو لا يحسد أحداً، ولا يغبط أحداً، بل هو مشفق على الناس  
مما هم فيه من غفلة يقول له قلبه :

﴿لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد.. متع قليل ثم مأواهم  
جهنم وبئس المهداد﴾ (١٩٦ - ١٩٧ آل عمران)

﴿أيحسرون أنما نمد لهم به من مال وبنين.. نسارع لهم في  
الخيرات بل لا يشعرون﴾ (٥٥ - ٥٦ المؤمنون)

﴿إِنَّمَا نَمْلَى لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا﴾ (١٧٨ - آل عمران)  
﴿مَا أَصَابَ مِنْ مَصِيرَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي  
كِتَابٍ مَّا نَبَرَّا هُنَّا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ.. لَكِيلًا تَأْسُوا عَلَى  
مَا فَاتُكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا أَتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾  
(٢٢ - ٢٣ الحیدد)

﴿قُلْ لَنْ يَصِيبُنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾  
وَثُمَّرَةٌ تُلْكَ الْأَيَّاتُ عِنْدَ الْمُؤْمِنِ بِهَا هِيَ السُّكِينَةُ وَالْهُدُوءُ النُّفْسِيُّ  
وَتَطَامُنُ الْبَالِ وَالثُّقَّةُ فِي حِكْمَةِ اللَّهِ وَعَدْلِهِ وَرَحْمَتِهِ وَتَصْرِيفِهِ.  
وَمِثْلُ هَذَا الْمُؤْمِنِ كُلَّمَا تَرَكَ شَهْوَةً مِنْ شَهْوَاتِهِ، وَجَدَ عَوْضًا لَهَا  
حَلَاوَةً فِي قَلْبِهِ، مَا يَلْقَى مِنَ التَّحْرُرِ الدَّاخِلِيِّ مِنْ أَغْلَالِ نَفْسِهِ  
وَمَا يَجِدُ مِنَ النُّورِ فِي بَصِيرَتِهِ.

وَهُوَ يَتَرَكُ السُّعْيَ إِلَى الْحَظْوَظِ لِلْسُّعْيِ إِلَى الْحَقُوقِ وَيَتَرَكُ  
الْدُّعَاوَى إِلَى الْأَوْامِرِ.

وَيَتَرَكُ أَهْوَاءَ النَّفْسِ إِلَى وَجْهِ الْحَقِّ.  
وَيَكْفُ عن التَّلَهُفِ وَالْحُرْكَةِ وَرَاءَ الْأَغْرِيَاضِ وَالْمَنَاصِبِ  
وَالرِّيَاسَاتِ وَالْمَغَانِمِ وَيُسْكِنُ إِلَى جَنْبِ اللَّهِ.. وَهُلْ بَعْدَ اللَّهِ مَغْنِمٌ؟  
وَهُوَ مَدْرُكٌ بِأَنَّ الْجَمْعِيَّةَ مَعَ اللَّهِ لَا يَدْعُونِيَا كَسْبٌ، فَإِلَى جَانِبِ  
الْلَّاِنْهَايَا تَصْبِحُ جَمْعِيَّةُ الْأَعْدَادِ صَفْرًا.

وَمِنْ صَفَاتِ هَذَا الْمُؤْمِنِ الْعَالِمِ لِوَجْهِ اللَّهِ أَنَّهُ نَاهِضٌ بِالْهَمَةِ عَلَى  
الْدَّوَامِ لَا يَفْتَرُ وَلَا يَكْسِلُ وَلَا يَتَوَاکَلُ، بَيْنَمَا يَفْتَرُ مَنْ يَعْمَلُ لِلْأَجْرِ  
وَيَفْتَرُ مَنْ يَعْمَلُ لِلْخَوْفِ «يَخْدُعُ الْأُولُونَ نَفْسَهُ بِالْأَسْتِكْفَاءِ وَيَخْدُعُ  
الثَّانِي نَفْسَهُ بِالْتَّمْنِيِّ» أَمَّا الْقَاصِدُ وَجْهَ رَبِّهِ فَإِنَّهُ لَا يَفْتَرُ لِأَنَّهُ لَمْ  
يُرِبِّطْ جَهَادَهُ بِأَجْرٍ وَهُوَ لَا يَكْسِلُ مَتَوَاکِلًا عَلَى مَغْفِرَةِ لَأَنَّهُ  
لَا يَتَحَرَّكُ بِالْخَوْفِ مِنْ عَقَابٍ وَإِنَّمَا هُوَ عَبْدٌ عَاشَقٌ مُحِبٌّ مُتَطَوِّعٌ

يعمل وهو يغنى لأن العمل عنده سعادة ولهذا لا تجده أبداً متبرماً ولا متسخطاً وإنما هو دائمًا طلق الوجه مشرق البسمة متفائل، حماد لربه في جميع الحالات لا يسب الدهر ولا ينسب لربه نقصاً ولا قصوراً.

وهذه التركيبة النفسية النادرة هي ثمرة الإيمان بالقرآن وهي ثمرة التوحيد.. والتوحيد يجمع عناصر النفس ويوحد اتجاه المشاعر نحو مصدر واحد للتلقي فيؤدي بذلك إلى أثر تركيبى بنائى في الشخصية بعكس تعدد الآلهة وتعدد مصادر الخوف والنفع والضرر فإنه يؤدى إلى توزع المشاعر وانقسام النفس وتشتت الانتباه إلى عديد من الجهات، ويؤدى بذلك إلى تفكك رباط الشخصية.

والقارئ للقرآن الكريم يخرج بعلم نفس قرآنى متميز بディع ومنفرد في تربيته للمسلم.

وليس عجياً أن القرآن أقام حضارة وصنع تاريخاً.. فإنه قبل ذلك قد أقام إنساناً وربى نفساً بديعة سوية متفردة في تكاملها وأشرق عليها بسكينة لا مثيلاً لها.

ومثل تلك التربية الفذة تشهد للقرآن بأنه خرج من المشكاه الإلهية.

فلا رب مثل رب.

## ماذا يقول فرويد وماذا يقول القرآن

وعلماء النفس في الغرب لا ينظرون إلى النفس إلا من خلال العيوب والأمراض والآفات والعلل.. ولا يفتشون إلا في الانحرافات والتشوهات والعقد ولا يقدمون لنا شيئاً إيجابياً عن

النفس المسوية الصحيحة.. والمتبوع الوحيد للسلوك عندهم هو إشباع شهوة.. والمرجع الرئيسي الذي يفسر به فرويد جميع التصرفات هو عقدة أوديب وعقدة الكترا.. وهي شهوة الطفل في أن يجامع أمه وشهوة البنت في أن تجامع أبيها.. وهي هلوسة سمعها من مرضاه الستيرين، فجعل منها تهمة عامة أصدقها بالكل، ومن هنا كان الإحساس بالذنب عند فرويد مرض.. والتوبة نكوصا.. والندم تعقيدا.. والصبر على المكاره برودا.. وقمع الشهوات كيتا.. له عواقبه الوخيمة.

بينما نرى الدين يقف على التقىض من هذه النظرة.. فيعلمنا أن قمع الشهوات هو شاهد على سلامته النفس واقتدارها وأن الإحساس بالذنب علامة صحة وأن التوبة موقف إدراكه، والندم موقف علم تدل جميعها على فطرة سوية أدركت الله وعرفت أنه دائمًا مع الحق والعدل والخير.

و لا يرى الدين أن النفس محض رغبة و فجور، بل يصفها بأنها قابلة للفجور و قابلة للتقوى و أن الله ألمهمها فجورها و تقوتها معا، فهى تستطيع أن ترتقى في معراج نوراني نحو الله أو أن تتهابط سفليا في درك الشهوات.. وهى في ذلك مخيرة.. وكل إنسان يتصرف على شاكلته.

﴿قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾ (٤٨ - الإِسْرَاءُ)

ويتوسّع فرويد توسعاً معيّناً في حكاية الجنس والطاقة الجنسية واللذة الجنسية، ويتصوّر أن الرضيّع يمتص حلمة ثدي أمه بلذة جنسية (وهو كلام غير مفهوم، فالرضيّع لم يباشر هذه اللذة بعد بحكم تخلف جميع أجهزته، وهو بالتالي غير قادر على تذوق هذه اللذة).

كما يتصور أن الصبي يحبس البراز في شرجه بلذة جنسية «وهو سوف يستبدل هذه اللذة حينما يكبر بهوايات جمع الأشياء مثل جمع طوابع البريد».

كما يتصور كل ما هو مستدير في الحلم رمزا لعضو المرأة التناسلي «مثل الكهف والدائرة والعلبة والخاتم والحلق والزجاجة» وبالمثل كل ما هو مستطيل رمزا لقضيب الرجل «مثل العصا والثعبان والقلم والمئذنة والبرج والسيف والمظلة» وكل حركة في الحلم هي رمز للعملية الجنسية «كالجري والتسلق والسباحة وركوب الدراجة».

ثم هو يدمج كل أنواع الحب حتى حب الوالدين وحب النفس في هذه الحلقة الجنسية المفرغة، فحب الأم بالنسبة للولد «عقدة أوديب» وحب الأب بالنسبة للبنت «عقدة الكترا» وحب النفس «نرجسية».. وكأنما هي لعنة تمازج كل فعل.. فلا براءة في أي شيء.. ولا طهارة في أي خاطر ولا نقاء في أي فكرة.

وهو يخلق من تعلق الطفل بأمه عقدة أوديبية تهدف إلى كراهية الأب وقتله والتخلص منه في اللاشعور يعوضها الطفل لشعوريا بالتحبيب إلى الأب ومحاولة تقليله ويعوضها الكبار باختلاق أب سماوي يعبدونه تكفيرا عن رغبتهم الباطنية في قتل الأب الأرضي.

وهي مبالغات أقل ما يقال فيها أن صاحبها مريض بهوس جنسي.

ولايرى فرويد من الأحلام إلا هذا الجانب الجنسي الحسي الشهوانى، فالألعاب كلها إشباع لرغبات مكبوة، وهي تحرس النوم بهذا الإشباع المتجدد الذى يريح النفس من أشواطها الملحقة فتسترسل في نومها.

وفرويد وأصحابه لا يرون بذلك إلا نوعا واحدا من الأحلام وجانيا واحدا من النفس هو الجانب المادى الحيوانى. أما القرآن، فيعلمنا أن هناك نوعين من الأحلام.. نوعا يطلق عليه «أضغاث الأحلام» وهو حديث النفس الأمارة بشهواتها ورغباتها أو حديث الشياطين إلى تلك النفس أثناء النوم.. وهو ما أشتغل فرويد بتفسيره.

ثم نوع آخر من الأحلام هو الرؤى التي تأتى إلى النفس.. من الملا الأعلى.. وتكون حديثا من الله إلى نفس النائم أو حديثا من الملائكة المكلفين إلى تلك النفس.. ومثال ذلك الرؤى الصادقة التي تتحقق بحذافيرها ونصلها.

ولا مكان لهذا الرؤى عند فرويد .. ونظريته تعجز تماما عن تفسيرها مع أنها خبرة عادية عاشهها كل منا وجرب طرفا منها. كما أن رؤية المستقبل قبل حدوثه هي مسألة تهدم الفكر المادى من أساسه سواء الفرويدى منه أو الماركسي لأنها إثبات صريح يؤكّد سبق الفكر على المادة، وسبق الغيب على الواقع ويميز القرآن بين هذين النوعين من الأحلام ويفصل بينهما.

يقول فرعون:

﴿ يَا أَيُّهَا الْمَلَائِكَةُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايِّ ﴾ (٤٣ - يوسف)  
﴿ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ ﴾ (٤ - يوسف)

فهناك إذن أضغاث ورؤى.

ولكن فرويد لا يرى من الأحلام إلا تلك الأضغاث والهلوسة الشهوانية ولهذا يرى أن السعادة والراحة في إشباع تلك

الشهوات بينما يرى الدين أن السعادة في مخالفتها وقمعها والقبض على زمامها والتسلق عليها عودا إلى الوطن الأول.. إلى الله الذي منه جاءت كل النفوس وإليه تعود.

والحزن الحق في الإسلام هو نتيجة فراق هذا الوطن الإلهي والإنفاس في ظلمة الدنيا.

أما الحزن عند فرويد فهو على العكس نتيجة حب الدين والحرمان منها.

وينظر علم النفس الحديث إلى النسيان باعتباره مرضياً ينبع من عدم الاهتمام أو فرط الاهتمام أو كون الموضوع المطلوب تذكره موضوعاً مؤلماً أو بسبب تقادم العهد أو بسبب كبت الخبرة المنسية في اللاشعور.. والطبيب النفسي يحاول أن يصل إلى هذه الخبرة المنسية بالتحليل أو التنويم المغناطيسي أو بمحلاحة المريض في أثناء تداعى خواطره.

ولكن الدين ينظر إلى الموضوع في إطار أوسع وأشمل، هو إطار العلاقة بالله، فمن كان قريباً من ربه ذاكراً له على الدوام كانت قدرته دائماً مكتملة وحاضنة وجاهزة لا ينسى شيئاً ولا يغيب عن باله شيء لأنه في دائرة النور.. أما بعد عن الله فيدخل صاحبه في دائرة الظلمة ويجعله من أهل الغفلة.

﴿نسوا الله فأنساهم أنفسهم﴾ (١٩ - الحشر)  
وهو لاء هم الذين يتخبطون في متأهات النسيان والحيرة والضياع.

والفرق بين نظرة علم النفس ونظرة الدين هو افتقاد علم النفس للشمول والنظرة الواسعة الكلية وسجنه لنفسه داخل إطار الخبرة المادية والدنيا المادية وللذة المادية.

وبهذا المنظار ينظر علم النفس إلى الوسواس والخاطر فويرى أنه نفث من اللاشعور وأنه حديث النفس إلى النفس ولا يتتصور أن تلك النفس تحيا في محيط آخر خفي وأنها يمكن أن تكون محلاً لمخاطبة الملائكة ووسوسة الشياطين أو مكالمة الرب جل جلاله.

وبهذا المنظار ينظر علم النفس إلى العذاب النفسي فلا يكاد يخرجه من إطار الحرمان من اللذات المادية.. ولا يتتصور أن العذاب الدنيوي يمكن أن يكون ابتلاء وامتحاناً من الخالق الذي خلق.. كما يفعل الحداد بالحديد حينما يدخله النار ثم يلقى به في الماء البارد ليزداد صلابة.. أو كما يصهر الصائغ معادنه ليفرز ما فيها من ذهب وما فيها من نحاس وما فيها من خبث وتراب.

ويظل علم النفس سجيناً لهذه المحدودية وهذه الرؤية المادية الحسية لكل شيء بشكل ينتهي به إلى الخطأ في جميع أحكامه.. فهو مثل الأعمى الذي اكتفى بأن يمسك الفيل من ذيله ثم راح يصور لنفسه أن هذا الذيل هو الفيل.

ولهذا ينظر علم النفس إلى العمل في نطاق الفعل والحافز دون أن يتبع نفسه في تحليل مدى صدق وإخلاص هذا الحافز ودون أن يتخطى هدف الفعل ويسأل ماذا يريد به صاحبه.. هل يريد تحصيل المال أو الشهرة أو المجد أو الجاه عند الناس.. أو هو يعمل خالصاً مخلصاً لوجه الله؟

والفرق كبير وهائل بين العملين.. وهو أيضاً كبير وهائل بين النفسين.

وفصل الأخلاق عن أهدافها هو في النهاية فصل لها عن منبعها الأصيل الذي هو الدين.. فالدين وحده هو مصدر الأخلاق..

والرحمة والعلم والرأفة والمودة والكرم هي من الله.. فهو وحده الرحمن الرحيم الكريم الودود الرءوف الحليم، كما تقول لنا أسماؤه الحسنة، وهو الذي يتجلّى بهذه الأخلاق على كل من يستحقها.

ولهذا يختلف علم النفس والدين في علاج الأمراض النفسية. فلا يرى علم النفس إمكاننا لتبديل النفس أو تغييرها جوهرياً لأن النفس تأخذ شكلها النهائي في السنوات الخمس الأولى من الطفولة.. ولا يبقى للطبيب النفسي دور سوى إخراج المكبّوت فيها إلى الوعي.. أو فتح نوافذ للتنفيذ والتعبير وتحفييف الغليان الداخلي.. وبهدف الوصول إلى ذلك يلجأ الطبيب النفسي إلى العلاج بالتنويم المفناطيسي أو العلاج بالإيحاء أو بالتنفيذ والتعبير والفن واللعب أو العلاج بالاستغراق في عمل آلي أو العلاج بالإشباع المباشر.

وكل هذه الصور من العلاج أشبه بعلاج السرطان بالمراهم أو المسكنات لأنها لا تحاول أن تغير من النفس شيئاً، فكلها تقبل وجود الدمل النفسي على حاله ثم تقول للمريض.. اصرخ أو تأوه أو ارقص أو «غنى» لتنفس عن آلامك.. أو تضع يده على الدمل وتقول له.. هنا الدمل.. وهذا كل جهدهم.

أما الدين فيقول بامكانية تبديل النفس وتغييرها جوهرياً ويقول بامكانية إخراجها من ظلمة البهيمية إلى أنوار الحضرة الإلهية ومن حضيض الشهوات إلى ذروة الكمالات الخلقية وذلك بالرياضة والمجاهدة.

ويكون ذلك على مراحل.. أولها: تخلية النفس من عاداتها المذمومة وذلك بالاعتراف بالذنب والعيوب وإخراج هذه العيوب إلى النور.

كما قال موسى لربه بعد قتل المصري خطأ:

﴿رب إنى ظلمت نفسي فاغفر لى فغفر له﴾  
(١٦ - القصص)

وكما نادى يونس فى الظلمات:

﴿لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين﴾  
(٨٧ - الأنبياء)

والمرحلة الثانية: هي التوبة وقطع الصلة بالماضى والندم على مبافات ومراقبة النفس فيما يستجد من أمور ومحاسبتها على الفعل والخاطر.

والمرحلة الثالثة: هي مجاهدة الميول النفسية المريضة بآضدادها. وذلك برياضة النفس الشحيحة على الإنفاق وإكراه النفس الشهوانية على التعفف، ودفع النفس الأنانية إلى البذل والتضحية وحث النفس المختالة المزهوة على التواضع والانكسار واستنهاض النفس الكسولة إلى العمل.. وبمعالجة الخد بالضد تصل النفس إلى الوسط العدل.. وهو صراط الحكمة.. وهو حظ الكاملين من البشر.

ولا تنجح تلك الرياضة دون طلب المدد والعون من الله ودون الصلاة والخشوع والخضوع والفناء في محبة الله ركوعاً وسجوداً في توحيد كامل (وتوحيد الله لا يكون إلا بطاعته الكاملة والاسترسال معه.. لا تريد لنفسك إلا ما يريد لك ربك.. ولا تطلب لنفسك إلا ما يطلبه هو لك) وهنا تحدث المعجزة.. فيتبدل القلق سكينة والفزع طمأنينة والخسفة الشهوانية عفة وطهارة.. والنواقص النفسية كمالات.

وذروة العلاج النفسي في الإسلام هي «الذكر» ذكر الله بالقلب

واللسان والجوارح والسلوك والعمل.. واستشعار الحضرة الإلهية على الدوام وطوال الوقت في كل قول وفعل.

وفي الذكر شفاء ووقاية وأمن وطمأنينة لأن الذكر يعيد الصلة المقطوعة بين العبد والرب ويربط النفس بمنبعها ويرد الصنعة إلى صانعها.. حيث هو الأعلم بعيوبها والأقدر على علاجها.

﴿ادعوني أستجب لكم﴾ (٦٠ - غافر)

﴿فاذكروني أذكركم﴾ (١٥٢ - البقرة)

فيعود النور ليغمر ظلام النفس ويحل العمار مكان الخراب وتنجلى الكلمات الصفاتية الإلهية على قلب العبد الخاشع. وبينما يرى فرويد الطيبة تخاذلاً وسلبيةً وينصح مريضه قائلاً له : «كُلْ وَإِلَّا فَأَنْتَ مَاكُول».

نرى نحن الطيبة قوة إيجابية.. ونأمر بالصفح:

﴿فَاعفُوا وَاصْفِحُوا﴾ (١٠٩ - البقرة)

﴿فَاصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ (٨٥ - الحجر)

﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبْ لِلتَّقْوَى﴾ (٢٣٧ - البقرة)

وبينما يختار فرويد من الأعمال ما يساعد على تفريغ وتنفيس الغليان النفسي.. نشرط نحن العمل الصالح.

وبينما يرى أن ماضي الطفولة حاكم على كل إنسان ووجه لأفعاله لا نقول نحن بحاكم إلا الله.. ونقول إننا بفضل الله يمكن أن نخرج من أي حكم ونخلص من أي حكومة، وبينما يقول بفطرة عدوانية وبغرizia التحطيم والهدم وغريزة الموت وبالطاقة الشهوانية كدفاع رئيسية، نقول نحن : إن الإنسان فطر حراً مختاراً بين النوازع السالبة والمحببة يختار ما يشاء منذ البداية.

وسبب كل هذه المادية الفرويدية ومادية علم النفس بوجه عام

هو تصوره للإنسان تصوراً آلياً حيوانياً حسياً فسيولوجياً. وهو عين ما فعله كارل ماركس حينما تصور أن التاريخ عربة تحركها المصالح المادية والقوى المادية وحدها.. وأن حركة التاريخ هي دائماً ثمرة الصراع بين طمع الأغنياء وحقد الفقراء إلى آخر ما حكيناه في الكلام عن الصراع الطبقي.

وهذا التصور المحدود والأفق الضيق المسود هو الذي أدى بالاثنين إلى اعتساف الفروض والتخريجات.. وهو الذي أدى بالاثنين إلى تلقيق ما قالاه عن النفس وعن التاريخ.. وهو الذي انتهى بالاثنين إلى اعتساف الأدلة وتزييف البراهين.

وقد ظهر فشل الطب النفسي الحديث من التتبع الإحصائي للحالات التي تم علاجها نفسياً.. فقد اتضح أن معدل شفاء المرضى المصابين ثابت، سواء عولجوا على طريقة فرويد أو عولجوا بطريقة أدلر أو لم يعالجوا على الإطلاق، فمن يشفى منهم حالة كحال مريض الانفلونزا مصيره إلى الشفاء سواء بالعلاج أو بدون العلاج.

وأخيراً رأينا الطب النفسي ينتكس ويرتد إلى العلاج المادى بالمسكنات والمهدئات والمخدرات والمنومات.. وهو اعتراف بالعجز والفشل.. وهروب من المشكلة كلها بالنوم عنها.

وكيف لا تنتهي الفرويدية إلى الفشل وهي القائلة باستحالة تغيير النفس وتبدلها.. وبأن النفس تتشكل في سنوات الطفولة الأولى.. ثم تصبح قدرًا لصاحبيها لخلاص منها.

وماذا أبقيت لنا هذه النظرة سوى العلاج بالمسكنات والمراميم الخارجية.

لقد انتهى علم النفس الفرويدى إلى الفشل لأن منطلقاته

معظمها خاطئ و كان أكبر أخطاء هذا العلم أنه ليس علما كما أن الماركسية لم تكن قط علما وإنما هي مجموعة أفكار ظنية وأحقاد باطنية.

كما أن علم النفس الحديث هو الآخر مجموعة أفكار ظنية وافتراضات خيالية، وهذا بعض ما أورثتنا الحضارة المادية من ظنون وأوهام.

ومن تلك الظنون والأوهام ذلك الذي يسمونه علم النفس التجريبي الذي يجري تجارب على الإنسان كما يجريها على الفئران والأرانب والكلاب ويتصور النفس الإنسانية مجموعة ردود أفعال فسيولوجية مادية ولا أكثر.

وهو تصور خاطئ، فالنفس الإنسانية «ذات» قبل كل شيء ولا يمكن إحالتها إلى موضوع مجرد.. وهي كالحياة إذا أعملت فيها موضع التشريع ماتت في يدك.. والنفس دائما تستخفى على النظرة التحليلية وتتنكر بما تطرح في الظاهر من ردود أفعال سلوكية وهي لا تعطى سرها أبدا حتى لصاحبها إذا بدأ يتدبّرها كموضوع، لأنها ليست موضوعا بل هي في جوهرها «ذات» بكر إذا فضحت بكارتها وهتكت استسرارها وحاولت أن تقتتحمها بالنظرة الموضوعية استعصت عليك وتفلتت منك بمجموعة من البدائل السلوكية الخادعة وتحولت إلى شيء آخر.. ولم تعد «هي».. ويظل دائما الفارق بين ما ترى منها في الظاهر وما خفى عليك من حقيقتها، كالفارق الهائل بين الجسد الظاهر والروح التي تسكنه.. وأنت لن تصل أبدا إلى كنه الروح بتشريع الجسد.. وإنما أنت على أحسن الفروض سوف تفهم الجسد أكثر فأكثر ولكنك تظل دائما بعيدا كل البعد عن إدراك سر الروح ولغزها.

وخطا أصحابنا الماديين أنهم يتعاملون مع النفس الإنسانية على أنها مادة هي الأخرى وجسد يمكن اقتحامه بالتشريح والتجربة.. وهم يفعلون هذا عن إيمان بأنه لا روح هناك ولا ذات ولا نفس.. وإنما مجموعة مركبات كيمياوية وجينات وراثية اسمها الإنسان وتلك هي خطيةة الحضارة المادية.

وواجبنا أن نعرض هذه الحضارة على الفرز.  
ولقد عشنا مئات السنين عالة على الغرب ولكننا اليوم نستطيع أن نعطي الغرب ونعطي الشرق وما أكثر ما يستطيع الإسلام أن يعلى هذا العصر الحرب.



علم نفس

قرآنی جدید

۲

الدین والعلماء

والدین والعلماء



منذ مشرق الحضارة في مصر منذ أكثر من سبعة آلاف عام، والبوصلة الأولى لحركة الحياة في مصر كانت هي الخوف من الله.. وعلى جدران المعابد جميعها رأينا رسم الميزان في الآخرة وطقوس البعث والحساب والثواب والعقاب.. وفي كتاب الموتى (وهو ما تبقى من صحف النبي إدريس) وجدنا بحثات التوحيد والتمجيد للواحد الذي خلق كل شيء.. ورغم ما أصاب هذا التوحيد من انحرافات وثنية بفعل الكهنوت والسياسة والحكام فقد ظل الإيمان خاصية تضرب في جذور المصري القديم.. وحينما وفدي الإسلام على مصر كانت مصر أكثر البلاد احتضانا له ولتعاليمه.. وأكثر البلاد احتفالا بالتوحيد.. واحتضن المصري القرآن واحتفى به تجويدا وترتيلها وكتابه وإيمانا.. وخرجت أجمل الأصوات التي ترتل القرآن من مصر وأجمل الأقلام التي تخطط القرآن من مصر.. ووجد المصري في القرآن صدى لما كان مكنونا في قلبه.. ووجد فيه بوصلة هادمة وضابط إيقاع وورقة عمل لحياته.. ووجد فيه الصدى والرجوع لصوت الحق القديم في وجدانه.. والذين يظنون أن مصر لن تتقدم إلا بنبذ الدين والإيمان والفرق في الحياة المادية العلمانية لا يفهمون مصر ولا يفهمون الشخصية المصرية.. وأسألكم.

## ■ الذين كالنار وآثره واع ■

ماذا فعلت بنا العلمانية وماذا فعل بنا ترك الدين وماذا فعل بنا الغرق في المادية والعبودية للنظام العالمي الجديد..!!؟؟!  
إن صفحة الحوادث تلخص لنا الكثير مما طرأ على حياتنا..  
الآباء الذي يقتل أباه والأم التي تقتل أولادها والممرضة التي تقتل  
مرضها والأطباء الذين يجرؤون الجراحات الوهمية من أجل المال  
وناظر المدرسة الذي يدير شبكة للدعارة يستدرج فيها تلميذاته  
للعمل.. بالدعارة نظير نسبة من الأرباح.. وطلبة المدرسة الذين  
يشغلون فيها الناز لينحرقوا سجلات غيابهم.. ونواب الشعب الذين  
يقترضون الملايين من أموال الشعب من البنوك بدون خيارات..  
والغش والفساد والرشاوي والسرقات والعمولات بالملايين التي  
تتسرب من اقتصاد البلد الذي أصبح كالغربال المليء بالخرق..  
والطبقة الوسطى التي تكاد تختفي ولا يبقى إلا طبقتان هما  
الأغنياء بلا حدود والقراء بلا حدود وبينهما ألد العداء.

وهذا هو الإفراز الطبيعي لنبذ الدين والتهالك على الماديات والغرق في الدنيايات والاستسلام للشهوات وموت الضمير الذي يعمي القلوب وصدأ النفوس.

والمصري لا يجد نفسه في هذا اللون من التقدم.. وما هو بتقدم على الإطلاق.. بل هو انحلال وتفسخ وانهيار وجاهلية ثانية أشنع من الجاهلية الأولى.. وتلخيص عملية الإصلاح في مسمى واحد هو «رفع دخل الفرد» هو تلخيص محل المشكلة الاجتماعية ولحقيقة الإنسان، فالمطلوب هو الارتفاع بالإنسان كله.. وليس مجرد محتويات جيده.. ولا قيمة لبضعة ألف زيادة في الدخل إذا كانت ستنفق في الجريمة وفي الإفساد.

إنه لابد إذن من «بوصلة هادئة» للإنسان أولاً.. وبدون الدين..

وبدون القيم.. لا معنى لشيء وبدون الإيمان.. لا أمل.  
وكما بدأ شروق الحضارة في بلادنا منذ أكثر من سبعة آلاف  
سنة بالإيمان، سوف تكون البداية الصحيحة الآن من نفس  
المنطلق.. من الإحساس العميق بالغيب وبالله الواحد القادر على  
كل شيء وبالوقفة التي سيقفها كل واحد مما ساقه الحساب.

ولا يتنافى مع هذا الإيمان أن نؤمن بالعلم وأن نسعى في  
اكتسابه وأن نبني وأن نعمر وأن نفكر وأن نتفلسف وأن نبدع  
 وأن نتفنن وأن نحب وأن نعشق وأن ننشد الشعر وأن نقرأ  
ونغترف من كل جديد، فكل تلك الإبداعات هي من عطاءاته.. من  
عطاءات ذلك الإله العظيم الملهم.. والدين والعلم والفن والفكر  
تلازموا وترافقوا كإخوة بطول حركة التاريخ الإسلامي.. ولم يكن  
الإسلام إرهابا في أي زمان .

وإذا عدنا إلى القرآن بنفوس عطشى وقلوب والهة فسوف نجد  
فيه الرؤى التنبويية التي يحتاجها عصرنا الفقير المعدم في إيمانه  
الغنى لدرجة البطر في امكاناته ومادياته.

نعم.. نحن في أشد الحاجة للعودة إلى القرآن بأرواح عطشى  
ونفوس متطلعة بشوق لنفحات الغيب.. لنقرأ عن حقيقة نفوسنا  
وحقيقة عصرنا وحقيقة مشاكلنا.

أما الذين اختاروا نبذ الدين طريقا والعلمانية منهجا والدنيا  
غاية وحيدة.. فقد اختاروا الموت لنفوسهم ودخلوا الحارة السد  
التي لا مخرج منها.. وهم في تيه وضياع حتى يعودوا إلى  
هويتهم المصرية من جديد.. إلى ذلك المصري القديم الجديد  
الواقف مكان أخناتون المرسل عينيه إلى آفاق الغيب.. الهامس  
أبدا.

أبدا لا أموت.. بل أقوم من القبر لأقف بين يدي الديان.  
هكذا كان يقول المصري القديم.. ومن هنا بدأت حضارته.  
وهكذا تشعر النفس السوية أمام مأساة الميلاد والموت.  
أما الذين اكتفوا بالحياة المادية واستناموا إلى إشباع النفس  
الشهوانية فهم في موت منذ ولدوا، وهم لم تتفتح عيونهم بعد  
على معنى الحياة.. وهم في موت متجدد كل يوم.

إن غياب البعد الأبدى من الحياة وتقلصها إلى لحظات عابرة  
يؤدى إلى سقوط كامل للقيم ولا يبقى من الحياة إلا فاترينة  
استهلاكية وبطون تفرغ لتمتلئ وإيقاع متكرر ممل خال من  
المعنى.

وارتفاع نسبة الانتحار بين الشباب في بلاد الشبع والوفرة  
والرخاء مثل السويد والنرويج يؤكد هذا الكلام.. إن إشباع  
الرغبات المادية لا يكفى ليجعل الحياة معنى وإنما سر الحياة  
وجمالها وسحرها في بعدها الأبدى الغيبى وفي المعانى المتوارية  
وراء الحس وفي الكلمات التى تحكى عنها الأديان.

إن موت الروح وليس جوع البدن هو الذى يدفع هذا الشباب  
المرفه الشبعان إلى الانتحار.

واليأس والملل والصدأ النفسي والاكتئاب هى درجات السلم  
السفلى المؤدية للانتحار.. ولا شيء يمكن أن يجلو صدأ النفس  
مثل ترتيل بعض آيات يهمس بها القلب المؤمن فيطمئن ويهدا  
ويسكن فيه طائر القلق.

إن الدين ضرورة اجتماعية، إنه الماء والهواء بالنسبة لهذا  
الزمان المنكود.. وفي كم المشاكل التى يعيش فيها الشباب  
يتزاحم على أبواب الجامعات وينتظر الوظيفة ويبحث عن عمل

ويبحث عن سكن ويبحث عن شريكة حياة.. هو في حاجة إلى الصبر.. ولا شيء يعين على الصبر مثل الإيمان.. وتحت سحابة التهديد المستمر على الحدود واحتمالات المستقبل المحفوف بالأخطار والسلام الإسرائيلي الذي لا يعني لنا أى سلام.. نحن في حاجة إلى سلاح نفسي.. ولا يوجد في ترسانة الأسلحة ما هو أقوى من سلاح الإيمان.. ولن نجد من هو أقوى من الله معينا وظهيرا وسندنا وحافظا وملهما عند الشدائـد.. فكيف يتـأتـى لـعـاقـلـ في مـثـلـ هـذـهـ الـظـرـوـفـ أـنـ يـقـولـ بـتـهـمـيـشـ الـدـيـنـ وـتـهـمـيـشـ الـتـعـلـيمـ الـدـيـنـيـ.. وـمـاـ يـسـمـيـهـ الـبـعـضـ بـتـجـفـيـفـ الـيـنـابـيـعـ (أـىـ تـجـفـيـفـ كـلـ مـصـادـرـ التـزـودـ بـالـعـلـومـ الـدـيـنـيـةـ) وـهـوـ مـطـلـبـ لـاـ يـنـادـىـ بـهـ إـلـاـ عـدـوـ لـدـوـدـ يـرـيدـ بـنـاـ الـهـلـاكـ وـالـدـمـارـ.. وـعـلـىـ مـنـ نـعـتـمـدـ إـذـاـ لـمـ نـعـتـمـدـ عـلـىـ اللهـ.. وـإـلـىـ مـنـ نـتـوـجـهـ.. نـتـوـجـهـ إـلـىـ الدـعـمـ الـأـمـرـيـكـيـ أـمـ إـلـىـ النـجـدةـ الـأـوـرـوبـيـةـ!!

إن الذين قاتلوا المسلمين في البوسنة وفي ألبانيا كانوا هم الأوروبيين أنفسهم.

والذين دمغوا الإسلام بالإرهاب واتهموه بالوحشية والعدوان كانوا هم الأميركيان والأوروبيين.

فكيف نطلب النجدة والعون منهم.. وهم وإسرائيل جبهة واحدة.

وإذا كانت الدبلوماسية العاقلة تقتضي مسامحة الكل تقاديا للمشاكل.. فإنها لا يمكن أن تعنى قطع الصلة بمصادر قوتنا.

إن الإسلام هو الدرع الواقى لهذه المنطقة المستهدفة من العالم.. وهو خيمة الأمان لمستضعفى هذا الزمان.. بل هو خيمة الأمان لنصارى هذه المنطقة أيضا.

وأرجو ألا تغيب عن المسؤولين هذه الحقيقة وألا تختلط عليهم الألوان.. وألا يخدعهم الكلام المزخرف والدبلوماسية المزيفة.. وأرجو أن يعود الأزهر إلى كامل تخصصه الديني وأن يكف المشرفون فيه عن اختصار مقرراته وتقليل مساحة القرآن فيه، ثم إنكار ما يحدث ونشر البيان تلو البيان بأن كل شيء على ما يرام وليس في الإمكان أبدع مما كان.

وأعود فأقول إن الإسلام هو الدفاع الاستراتيجي لهذه المنطقة كما فعل في الماضي حينما صد الهجوم الصليبية وحينما انكسرت على حائطه جحافل التتار.. والغرب لن ينسى هذه الهزائم.. وهو لهذا يريد أن يقتلع هذه الشوكة التي في طريقه.. وهو يركز هجومه هذه المرة على الإسلام نفسه فيحاول تشوييه ثم يتسلل إلى المؤسسة التعليمية الدينية تحت مسميات زائفة مثل تجفيف الينابيع زاعما أنه يريد أن يحمينا من الإرهاب (والإرهاب من صنعه) ثم يتسلل إلى برامج التعليم في الأزهر في محاولة لعلمه الأزهر ثم يتسلل إلى حصن القرآن الحصين في محاولة أخيرة لاختصار مقرراته تحت زعم التخفيف على الطالب.. وما هو إلا التسلل المدروس لدك الحصون والمعاقل واحداً بعد الآخر.. والأيدي التي تساهم في هذه الاختصارات هي شريكة في هذه الجريمة من حيث لا تدرى ومن حيث تظن أنها تخفف على الطالب وهيئة التعليم في الأزهر مسؤولة عن كل ما يجري على التعليم الديني.

ولا يملك الراسد لهذه الظواهر المتابعة إلا الشك.. فكلها خطوات محسوبة تهدف إلى هدف واحد هو إزاحة الإسلام من الطريق وتعطيل دوره الفاعل وفتح الطريق لعوامل الانحلال والفساد والتشرذم والفرقة والاختلاف تمهيداً لتفجير المنطقة كلها من الداخل.

ولا يمكن أن يحسن الظن بكل هذا إلا ساذج فليس فيما يجرى أمامنا أمورا عفوية تلقائية بل تدابير محسوبة.. وكانت البداية الملفتة هي هذا «الإرهاب» المصنوع والممول بسخاء والملصق عليه بطاقة الإسلام.. وإعلان إنجلترا استضافتها لمؤتمرات الجماعات الإسلامية الإرهابية.. عجبا..!! ومتى كانت إنجلترا موئلاً وملذاً للإسلاميين من أي لون؟؟ ومن الذي يغذى هذه الأرصفة بالملايين التي تودع في حسابات هذه الطغمة من القتلة المحترفين في بنوك الغرب.. وكيف يمكن أن نواجه كل هذا بإغماض العين وحسن الظن.. وكيف يمكن أن يفوت كل هذا على المؤسسة التعليمية في الأزهر قلعة الدين وحصنه الحصين.

والخلاصة المفيدة لكل هذا أنهم يريدون ضرب الإسلام في مقتل، وأنهم قرروا استئجار الحثالة المجرمة من المسلمين لهذا الغرض.. وأنهم يدفعون لهم ويدبرون لهم المأوى والملجأ والملاذ والشقق الفاخرة في لندن وجنيف ويعقدون لهم المؤتمرات.. بل هم الآن يؤلفون سور القرآنية المزيفة. وينشرونها على شبكة الانترنت لاقتلاع العقيدة من جذورها.

أما لماذا تكلفووا كل هذا المال والجهد.. فلأنهم أدرکوا أنه لا سبيل إلى هزيمة المنطقة وتفجيرها إلا بضرب الإسلام وتفجيره.. والمعنى المستفاد.. أن الإسلام هو بالفعل درع المنطقة وركنها الشديد وصمدتها وقوتها، وهو الحارس الذي يستدعي عند النوازل والشدائد ولا أحد يمكن أن يحل محله ساعة الهول.. وهو منتصر دائماً وأبداً.. رغم جميع عوامل الإحباط.. ومن كان يتصور أن الحملة الصليبية التي اشتركت فيها تمويلاً وتسليحاً كل دول أوروبا.. كان يمكن أن تنكسر على أبواب بيت المقدس

بهذه الفئة القليلة المؤمنة من المسلمين الذين خاضوا الحرب. ومن كان يتصور أن جحافل التتار الذين لم تقف أمامهم قوة في آسيا ولا في الشرق الأوسط.. والتي تهافت أمامها الحصون والقلاع.. كان يمكن أن تنهزم أمام هذا المملوك «قطز»... ومهما شرذمة من المقاتلين المسلمين لا يملكون إلا أسلحة محدودة. إنه الإسلام في الحالين.. ورأية لا إله إلا الله التي لا تُهزم. هم أدركوا هذا.. ولهذا دبروا من البداية للقضاء على الإسلام واقتلاعه من جذوره.. ابتداء من منابعه التعليمية ذاتها.. و قالوا في أنفسهم.. نبدأ بالازهر أولاً. وأقرأوا المقال من أوله.

إن الدين ليس فقط ضرورة اجتماعية.. وليس فقط أداة للسلام الاجتماعي.. بل هو الماء والهواء لكل إنسان.. وهو الركن الشديد الذي سنحتمنى به ساعة الهول.

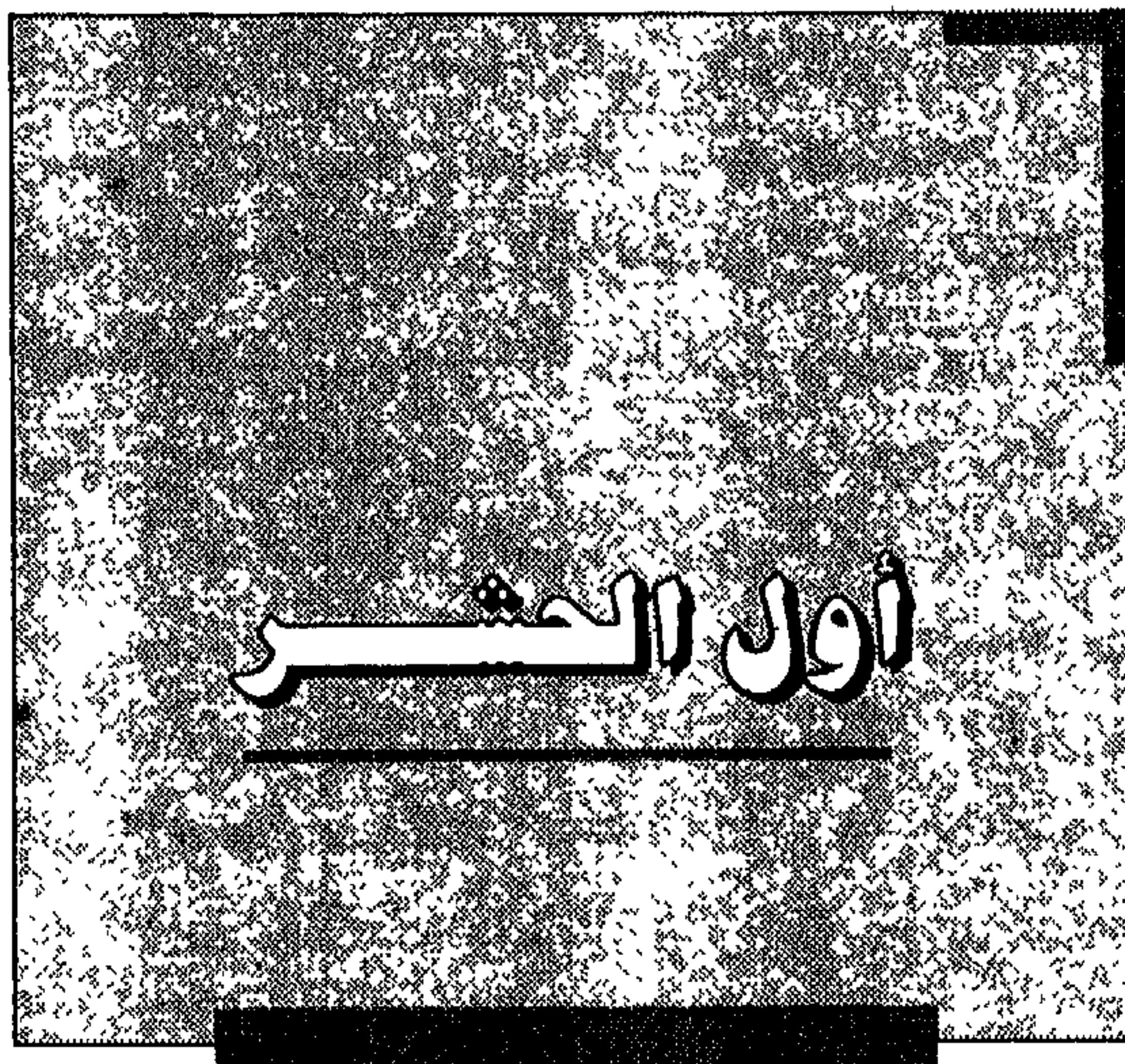
واذكروا هذه الكلمات.. فهى ليست كلمات للاستهلاك اليومى.



علم نفس

قرآنی جدید

۳





فِي الْقُرْآنِ تَسْجِيلٌ دَقِيقٌ وَمُفْصَلٌ لِمَا حَدَثَ يَوْمَ  
غَزْوَةِ خَيْرٍ وَإِخْرَاجِ الْيَهُودِ مِنْهَا، وَكَانَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا  
جَرَى فِي مَعْرِكَةِ الْخَنْدَقِ حِينَمَا اجْتَمَعَتِ الْأَحْزَابُ مِنْ  
كُلِّ الْقَبَائِلِ لِتَحَارِبِ مُحَمَّداً - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -  
وَتَقْضِيَ عَلَيْهِ وَتَقْتَلُهُ إِلَيْهِ وَتَقْتَلُ الْإِسْلَامَ مِنْ جُذُورِهِ.. وَكَانَ  
الْمُسْلِمُونَ قَدْ تَخَنَّدُوا وَرَاحُوا يَتَنَظَّرُونَ مَشَوَّرَةَ نَبِيِّهِمْ.

وَنَعْرُفُ مَا جَرَى مِنْ أَمْرِ الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ الَّتِي اقْتَلَعَتِ خَيَامَ  
الْكُفَّارِ وَكُفَّائِنَ قَدُورِهِمْ وَشَتَّتَتِ جَمِيعَهُمْ وَأَعْادَتِهِمْ إِلَى دِيَارِهِمْ  
مُذَعْوَرِينَ.. وَكَيْفَ انْكَشَفَ التَّحَالُفُ الْمُسْتَتَرُ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ  
يَهُودِ بَنِي قَرِيْظَةِ وَيَهُودِ خَيْرٍ لِحَصَارِ الْمُسْلِمِينَ حَصَارٍ إِبَادَةً.

وَكَانَ طَبِيعِيَا أَنْ تَتَجَهَّ جَيْوَشُ الْمُسْلِمِينَ الْمُحَاصِرَةَ وَرَاءَ  
الْخَنْدَقِ بَعْدَ اِنْسَحَابِ جَمْعَوْنَ الْكُفَّارِ.. إِلَى رَأْسِ الْفَتْنَةِ.. إِلَى يَهُودِ  
خَيْرِ الَّذِينَ خَطَطُوا بِمَهَارَةٍ وَجَمَعُوا كُلَّ قَبَائِلِ الْجَزِيرَةِ لِتَكُونَ  
مَعْرِكَةُ إِبَادَةٍ تَنْهَى شَأنَ الْمُسْلِمِينَ بِلَا رَجْعَةٍ.

يَقُولُ رَبُّنَا فِي إِيْجَازٍ بِلِيْغٍ يَصِفُّ مَا جَرَى عَلَى يَهُودِ خَيْرٍ.  
هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ (وَهُمُ الْيَهُودُ) مِنْ  
دِيَارِهِمْ لِأَوْلِ الْحَشَرِ (وَهُوَ بِذَلِكَ يَنْسِبُ هَذَا الْطَّرَدَ وَالْتَّشْرِيدَ  
وَالْإِخْرَاجَ لِنَفْسِهِ.. هُوَ رَبُّنَا الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ  
مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوْلِ الْحَشَرِ).

وَاللَّغْزُ فِي هَاتِينِ الْكَلْمَتَيْنِ.. أَوْلِ الْحَشَرِ.. إِنَّ هَذَا الإِخْرَاجَ لِنَ

## ■ أول الحشر ■

يكون إخراجاً أبدياً وإنما إخراج لأول الحشر.. حشر مازا ..  
وحشر من؟! ثم هو يسمى السورة كلها باسم سورة الحشر  
زيادة في لفت النظر.. ما هو ذلك الحشر إذن؟

والإجابة نجدها في سورة أخرى هي سورة الإسراء

الآية ١٠٤

«وَقَلَّنَا مِنْ بَعْدِهِ (بعد هلاك فرعون وغرقه) لِبْنَى إِسْرَائِيلَ  
اسْكَنُوا الْأَرْضَ (أى اتخذوا من الأرض كلها وطننا لكم واستقروا  
فيها أشتاتاً حيّثما طاب لكم المقام) فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جَئْنَا بِكُمْ  
لَفِيفًا».. والمُعْنَى واضح أنه إذا جاء وعد الآخرة فإن الله سوف  
يجيء باليهود من كل أطراف الأرض ويجمعهم ويحشرهم في  
وطنهم الموعود فلسطين من جديد.. وأن ذلك إذن هو أول الحشر.  
ومعنى هذا.. أن كل عمليات التهجير.. وأرثال اليهود الذين  
جاءوا إلى إسرائيل ومعهم متابعهم وأموالهم.. كل هذا كان مشيئة  
إلهية.. وقد بيّنا إلهيا.

الله هو الذي طردهم وشتّتهم وهو الذي أعادهم وحشرهم في  
فلسطين بِإرادةِه.. وهو يسمى هذا الحشر «أول الحشر» ويسمى  
الميقات الذي يكتمل فيه ذلك الحشر.. بأنه وعد الآخرة.. والوعد  
بالشيء يأتي قبل الشيء ويكون علامة على قرب حدوث ذلك  
الشيء.. والمُعْنَى خطير.. أى أن حشر اليهود في إسرائيل حينما  
يتم ويكتمل سيكون إيذاناً بِنهاية الدنيا ، فحشرهم إذن هو أول  
الحشر الأعظم الذي لن يحدث إلا بِانتهاء الدنيا وقيام الساعة  
وبعث الناس من قبورهم.. ذلك إذن وعد الآخرة.. والآية تستعمل  
نفس اللفظ.. «وعد الآخرة».

وتسمية السورة كلها «سورة الحشر».. هي لفت نظر لهذا

الحشر الأصغر الذى سيكون إيذانا بالحشر الأكبر.  
والتداعى بين الحشر الأصغر فى إسرائيل والحشر الأكبر بعد  
فناء الدنيا وقيام الناس من القبور.. هو تداعى له مفهوم واحد.. أن  
ذلك الحشر الأصغر فى إسرائيل حينما يكتمل سوف يرتبط  
بمواجهة عسكرية كبرى وعدوان وحرب مدمرة مفنية تكون  
 نهايتها دمار العالم.

وسمة الإسراء تذكر هذه الحرب فى إيجاز شديد تحكى فيه  
ما حدث وما سوف يحدث من مواجهات بين المسلمين واليهود..

يقول ربنا:

وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لِتَفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ  
مَرْتَينَ وَلْتَعْلُمَ عَلَوْا كَبِيرًا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعْثَنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا  
لَنَا أُولَى بِأَسْ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خَلَالَ الْدِيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا  
(وَتَلَكَ إِشَارَةٌ لِمَا حَدَثَ أَيَّامَ خَيْرٍ) ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرْبَةَ عَلَيْهِمْ  
وَأَمْدَدْنَا بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا (وَذَلِكَ حَالُ الْيَهُودِ  
الْيَوْمَ وَقَدْ عَلَا نَفِيرُهُمْ وَكَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ وَتَعَاظَمَ نَفْوَذُهُمْ) إِنَّ  
أَحَسِنْتُمْ أَحَسِنْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ (وَلَنْ يَحْسُنُوا فَهُمْ يَزَادُونَ صَلْفًا  
وَغَرُورًا كُلَّ يَوْمٍ) وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهُمْ.. (وَهُمْ يَسْيَئُونَ بِالْفَعْلِ كُلَّ يَوْمٍ  
وَكُلَّ لَحْظَةٍ) فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ (وَيُسْتَعْمَلُ رَبُّنَا نَفْسُ الْلَّفْظِ)  
«وَعْدُ الْآخِرَةِ» وَهِيَ تَعْنِي هَذَا مَعْنَيَيْنِ فَهِيَ اسْتِئْنَافٌ لِكَلْمَةِ «فَإِذَا  
جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا».. فِي بَدْيَةِ الْآيَةِ.. يَقُولُ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ..  
وَالسِّيَاقُ يُمْكِنُ أَنْ يَفْوَتِ الْمَعْنَى الثَّانِي الْأَخْطَرُ «لِلْآخِرَةِ».. لَوْلَا  
أَنَّهَا جَاءَتْ بِنَفْسِ الْلَّفْظِ فِي آخِرِ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ الْآيَةُ ١٠٤ كَمَا  
ذَكَرْنَا.

«فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جَئْنَا بِكُمْ لِفِيقًا» (أَيْ جَمِيعًا كُمْ منْ شَتَّاتِ

الأرض وحشرناتكم في فلسطين) دون أى سياق سابق «الأولى» هذه المرة.. والأخرة إذن هي الآخرة.. والدليل يأتي في هذا السطر الغامض في سورة الحشر الذي يقول فيه القرآن عن رب العالمين. هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب (وهم اليهود) من ديارهم (خيبر وبني قريظة وبني النضير إلخ) لأول الحشر.

وكلمة «أول الحشر».. مع مفهوم «الآخرة» بأنها الحشر الأعظم.. وتسمية السورة بأنها سورة الحشر.. كل هذا لفت للنظر ولفت الانتباه.. بأن الكلام عن الأولى والآخرة «وكلمة الأولى تأتي في القرآن في أكثر من مناسبة بمعنى الدنيا».

وماذا تقول آيات سورة الإسراء عن الكُّرْةُ الْأُخْرَيْةِ بين المسلمين واليهود.. وماذا سوف يحدث لليهود وقد علا نفيرهم وتضاعفت أموالهم وقويت شوكتهم.. تقول الآيات:

إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أساءتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسؤوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة ( أيام عمر بن الخطاب) وليتبروا ما علوا تتبيرا (أى يدمروا ما علوا تدميرا).

والمعنى أن اليهود لن يحسنوا بل سوف يسيئون وأن المسلمين سوف يدخلون القدس ويدمرون كل ما بني اليهود وكل ما عمروا فيها..

إنها إذن المعركة القاصمة التي لن يرتفع بعدها لليهود شأن «وإن عدتم عدنا» .. (إن عدتم إلى طغيانكم عدنا إلى تدميركم). إنها النهاية.. والضربة القاصمة التي لا نجاة بعدها.. وكلمة «وإن عدتم عدنا» معناها أنه لا أمل.. ولكن استعمال الفاظ الأولى والآخرة.. «أول الحشر» كلها إشارات إلى دمار هائل وفناء

## ■ أول الحشر ■

وشيک «وهرمجدون» بالمعنى القرآني.. وهو الدمار الشامل الكامل لدولة إسرائيل. ودخول المسلمين متصرفين في القدس وتدميرهم لكل ما بني اليهود وما عمروا.

وفي ختام الآيات كلمة مواساة لليهود المهزومين.  
«عسى ربكم أن يرحمكم».

وهي كلمة تفتح الباب لتوبة الصالحين منهم.  
ولكنها أشبه بإسدال ستار على القصة كلها.  
ومالمغزى الذي يجب أن نخرج به نحن العرب والمسلمون.. من هذه الآيات.. أن السلام غير وارد بين العرب وإسرائيل بالمرة.. وإنما هي حرب بعد حرب .. وصدام محتوم.. وكلمات القرآن صريحة لا لبس فيها.

أقول هذا للقيادات المسئولة.. حتى يكون القرار.. هو قرار التأهب والاستعداد.. وحتى يكون الأمر الأعلى.. هو:  
أعدوا لهم ما استطعتم من قوة.

وليس التراخي.. وليس الغرق في أحلام مدريد وأوسلو وكوبنهاجن.

وهي أحلام لاشك وردية ومرية.. ولكنها كاذبة.  
ولا أحد يحب الحرب.

ولا يوجد عاقل يسعى إليها.

ولكن ماذا لم أوجبتها المشيئة.. وماذا لو اقتضتها الغدر؟  
وما الحل وربنا الذي خلق الكون يقول:

«كتب عليكم القتال وهو كره لكم».

ثم يخفف عنا بعض الشيء فيقول:

«وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم».

هو مجرد تخفيف لوقع المصيبة.. ولكنه ليس إعفاء منها.  
إنه البلاء المستمر بطول وعرض التاريخ كله.  
ولا مفر.

ألا نموت بدون حرب.. ألا يسقط الواحد منا مشولاً ويتحول  
إلى شيء كريه.. حياته أسوأ من موته!! ألا نموت كل يوم عضواً  
فعضواً بالشيخوخة المقيمة.. نعم.. إن الحرب التي نكره يا إخوانى  
هي أحياناً أفضل من السلام الذي نحب. وما جدوى سلام مع  
إذلال وتشريد وإخراج من الديار.

نعم إننا لا نسعى لحرب.. ولكننا يجب أن نستعد لهذه الحرب  
ونحيها كل لحظة وكأننا سنلقاها كل لحظة.. إن الغدر الإسرائيلي  
للأسف الشديد يدعونا لهذا.. وغدرهم وإفسادهم وإشعالهم  
للحروب حقيقة قرآنية تصل إلى درجة الإنذار.

## الجزائر

ما هذا الذي يحدث في الجزائر.. !!  
وكيف يراد منا ومن العالم أن يصدق أن هناك مسلمين يقتلون  
الرکع السجود في المساجد ويذبحون الأطفال والرضع  
بالسکاكين والخناجر والفئوس ويغتصبون البنات في بيوت  
العبادة.

وتصدر النشرات الإخبارية من الصحف الحكومية بأن  
الفاعلين هم جماعات إسلامية.. والمصادر الرسمية التي تأتي  
بتلك الأخبار لا تفعل حيالها أى شيء ولا تعترض جانياً واحداً  
ولا تحقق مع مخلوق.. ولا تنهض لنجدته من يستصرخ بها إلا بعد  
أن تنتهي المذبحة.

ويستمر مسلسل قتل الأبرياء كل يوم في بشاعة تستفز كل من يسمع ويقرأ.  
ما الهدف.. وما الحكمه.. وما هو المراد بالضبط؟  
ومع أي جانب تقف الجهات الرسمية ..؟ !!  
الواضح أن المراد هو سب الإسلام وأهله وتقبیح كل ما هو إسلامی.

ولا استغرب بعد استمرار هذا المسلسل لبعض الوقت أن تعلن حکومة الجزائر أنها اختارت أن تتمسك بالعلمانية نظاما وأن ترفض كل ما هو إسلامی.. حقنا لدماء شعبها ولقطع الطريق على هذه الانحرافات الإسلامية وعلى هؤلاء المجرمين الذين يتخدون من الدين ستارا لجرائمهم.

وإذا كانت الجزائر تخطط لهذا التحول فما الداعي لكل هذه القرابين من دماء شعبها البريء.. وهل يستدعي التبرير كل هذا التغير وكل هذا السيناريو الدموي.

وهل يصح عقلا إسناد تلك البشاعات لمسلم.. ولدين سمح مثل الإسلام.

وكيف يقتل المسلم أطفالاً أبرياء وكيف يهتك عرض النساء في بيوت العبادة وكيف يقطع رؤوس المسلمين وهم سجود.. لماذا لا يقال أن الفاعل سفاح وحسب؟

إن مجرد تسمية مثل هذا الرجل مسلما هو افتراء على الله.. والأخبار كما نقرأها هي سلسلة من الافتراءات لا تفسير لها إلا كراهية الإسلام وأهله.. فلتختبر الجزائر النظام الذي يحلو لها دون أن تقتل الناس.

واللفر الآخر هو هذه العصابة التي تخرج على الشعب

الجزائري المسلم بالفتوس والسكاكين.. وهى عصابة لا تبادر هذا القتل تطوعا.. وإنما هى عصابات مأجورة وراءها أموال وتجنيد وتدريب استعملت فيه ترسانة من المخدرات والعقاقير لإماتة القلوب ولتحويل البشر إلى آلات للقتل الجماعي.

إننا أمام قبيلة من الشياطين ولون جديد من الأبالسة تم تصنيعهم في مراكز مخابرات متخصصة.

وسوف تكشف الحقائق يوما ما لنجد وراء هذا المسرح الدموي، دولاً كبرى لها باع وتاريخ في فن التخابر والتآمر وعندها ترسانة كيماوية عظيمة وتراث من التجارب على الفئران الآدمية.

ولن يبقى المستور مستورا.

فإنما خلق الله الدنيا من أجل ابتلاء أهلها وكشف ستارهم وفضح نياتهم.

والقرآن يقول لنا بصدق حكمة هذا الخلق «ليخرج ما كنتم تكتمون».. فلا آخرة بلا حساب ولا حساب بلا فضيحة والفضيحة قادمة.

وسوف نعلم يوما ما حقيقة الدول العظمى التي ليست عظمى، وحقيقة البشر الذين ليسوا بشرا وحقيقة النفوس التي هي أحسن من نفوس الحيوان.

لقد كان الطغاة في الماضي يحتلون الأرض ويشردون أهلها ثم جاء استعمار أكثر مكرًا يحتل العقول ويغزو الأفكار (الشيوعية) ثم تطور إلى استعمار يغزو الاقتصاد، ويستولى على الثروات (أمريكا) ثم ظهرت أحداث طبعة من فنون الطغيان في صهيونية اليوم التي تحكم وتسيطر عن طريق الإفساد.. إفساد

الأخلاق بالدعارة والانحلال والمخدرات والإلحاد والإجرام والإرهاب وصناعة المسوخ الأدمية التي تقتل وتخرب بلا رحمة وبلا قلب.

وتحول العلم على يد هؤلاء الشياطين الجدد إلى سلاح جهنمي لتدمير العقل وخلق غيلان متوحشة تقتل بلا ضمير.. نحن الآن في عصر تصنيع الشر في المعمل وتصنيع القسوة بالعواقير. لقد حكى لنا القرآن عن قوم عاد وسماهم «عادا الأولى» لماذا سماهم عادا الأولى.. لأن هناك عادا الثانية التي نحن فيها اليوم.. الصهيونية الطاغية.. شياطين آخر الزمان.. دولة الجريمة المنظمة والشر المبرمج بالكمبيوتر.. المذاع بالفضائيات.. والمنشور علينا كل يوم في الصحف والمطبوعات.. والمعلن في أجهزة الراديو والتليفزيونات.. حيث أصبح غذاؤنا اليومي هو الفساد وشرابنا اليومي هو الفساد.

ومصير عاد الثانية سيكون مثل مصير عاد الأولى إلى زوال هي والدولة التي تحميها.. فلا يصح إلا الصحيح.  
ولا يبقى إلا النافع.

«أما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض».

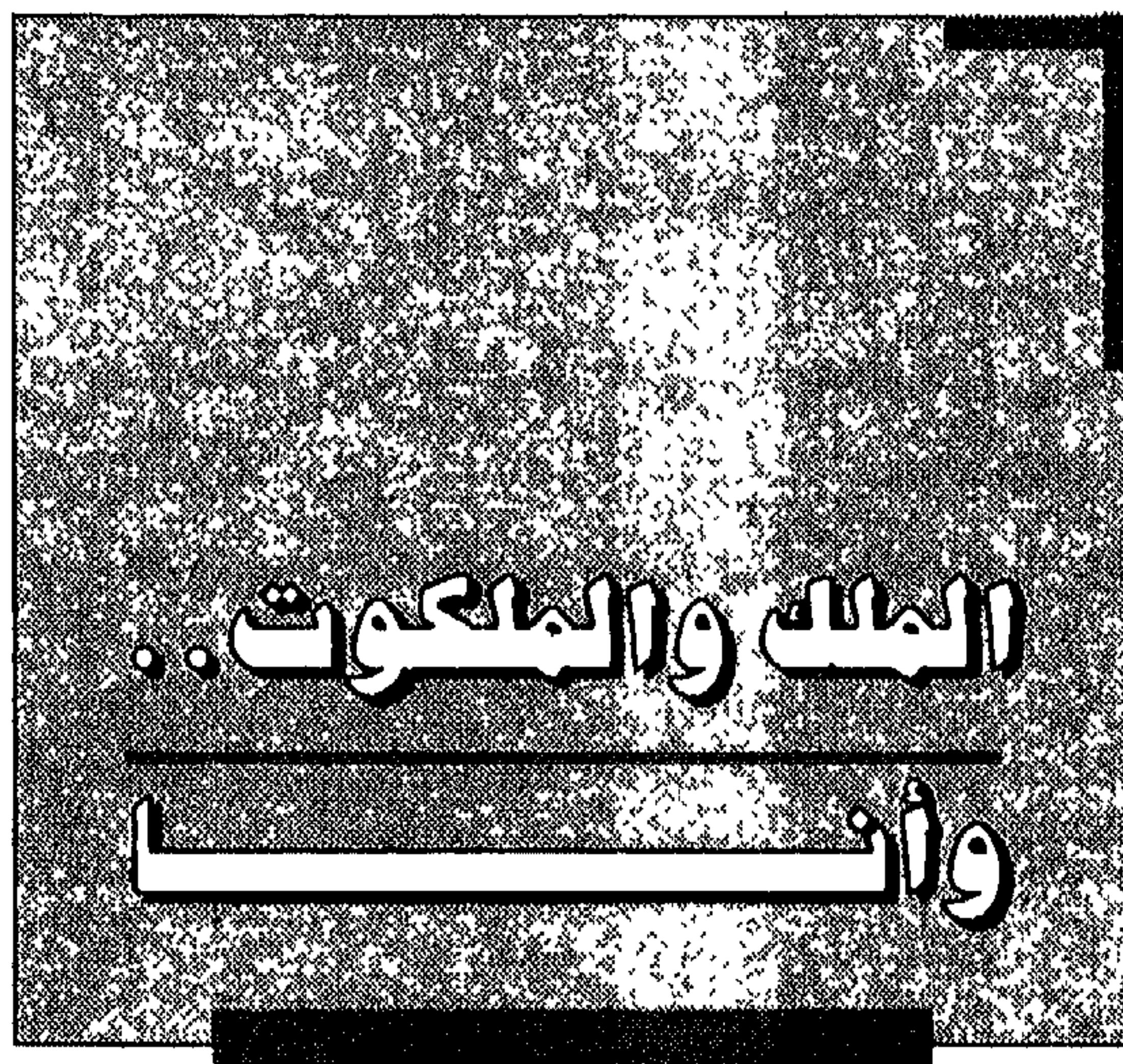
مكذا قال رب العالمين الذي عنده علم البدايات وال نهايات.





علم نفس

قرآنی جدید





وصف الله نفسه بأنه الملك وبأن له ملكا وملكتا  
وجندا مجنة وملأ أعلى وأنه قد وكل إلى كل فرد  
من هذا الملا الأعلى مهمة يقوم بها، فجبريل الروح  
الأمين هو رسول الوحي وهو الواسطة بين الله  
وجميع أنبيائه وميكائيل مكلف بالأرزاق وإسرافيل  
نافح الصور يوم تقوم الساعة وعزرايل قابض الأرواح.

﴿قُلْ يَتُوَفَّكُمْ مَلِكُ الْمَوْتِ الَّذِي وَكَلَّ بِكُمْ﴾ (السجدة - ١١)  
ذلك ملك الموت.. وهم كثير.

﴿تَوْفِتُهُ رَسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفْرِطُونَ﴾ (الأنعام - ٦١)  
ثم هناك الملائكة الحفظة.

﴿إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ (الطارق - ٤)  
والملائكة الكاتبون.

﴿وَإِنْ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ كَرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾  
(الانفطار ١٠، ١١، ١٢)

والملائكة الصافون والملائكة المسبحون والملائكة الحافون  
بالعرش والملائكة الحاملون للعرش والملائكة العالون وملائكة  
التصريف.

ملك عظيم من فوق سبع سموات لا يتناهى.  
والسؤال الذي يتadar إلى الذهن.. لم لا يبادر الله جميع هذه  
الشئون بذاته مادامت بيده مقاليد كل شيء وإليه يرجع الأمر كله..

فلماذا لا يفعل ذاته وبدون وسائل ؟

وما الحاجة إلى كل هذا الملا؟ والجواب.. إنها سنة الله في خلقه.. فهو يجري الشفاء على يد جراح وكان في قدرته أن يشفى ذاته وهو يجري الأرزاق من باب تجارة أو من باب صناعة وكان في قدرته أن يوصل المال إلى أصحابه مباشرة دون أسباب.. وهو يوصل إلينا العلم بوسائل الكليات والجامعات والمدارس.. بل هو يوصل العلم إلى أنبيائه عن طريق جبريل.. وكان بالإمكان أن يلقيه في روعنا مباشرة.

حتى المعجزة الخارقة فإنه يجريها بواسطة فيقول عن الحمل  
الخارق لمريم:

﴿ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحًا فَتَمَثَّلَ لَهَا بُشْرًا سُوِيًّا ﴾.

ويقول جبريل لمريم :

﴿ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكَ لَا هُبَّ لَكَ غَلَامًا زَكِيًّا ﴾.

وهو أمر كان يمكن لله أن يفعله مباشرة.  
تلك إذن سنته في الدنيا.

و تلك أيضا سنته في الآخرة حيث يقيم على النار زبانية  
لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وحيث يقيم على  
أبواب الجنة ملائكة الرضوان.

حتى عرشه العظيم سبحانه يقول لنا القرآن إنه محمول  
ويحمله ثمانية.

﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمًا ثَمَانِيًّا ﴾.

وهم يحملونه ولا شك بقوة الله ذاته فما ضرورتهم.. !!؟؟  
والجواب لا ضرورة سوى كرمه هو.. حيث شاء بكرمه أن  
يعطى صفاته الشافية للطبيب ويتجلّى بأحكام اسمه العليم على

المعلم ويتجلى باسمه الرزاق على التاجر وباسمه البديع على الفنان ويتكرم بقوته على حاملى عرشه فتلك كلها شواهد كرم منه لا شواهد حاجة إلينا.

ثم إن الوسائل أيضاً هي سنته.. فهو إذا أراد أن يعالج الجبل، سلط عليه وسائل مادية مثله لتشكيله.. سلط عليه الرياح والأمطار والسيول تنحته وتشكله أو سلط عليه كائناً مادياً مثل الإنسان ينحت فيه الكهوف والسدود.. ولو أنه سبحانه تجلى على الجبل مباشرةً لجعله دكاً.

وحيثما ظهر جبريل على صورته الحقيقية لـ محمد - عليه الصلاة والسلام - خر مغشياً عليه.

إن تفاوت المقامات بين الله وملائكته وبين ملائكته وخلقه من البشر وبين البشر وسائر صنوف المادة الجامدة، استدعي وجود البرازخ والوسائل.. فلا يطيق الأسفال أن يتجلى عليه الأعلى مباشرةً دون واسطة بروزخية.

إننا ننذف نواة الذرة وهي شيء غير منظور بشيء آخر غير منظور، وهي قذائف النيوترون فننأخذ وسائل من جنس ما نتعامل معه.. فنحاول الوصول إلى الشيء الخفي باتخاذ بروزخ خفي.. وهو مثال من عالمنا.

وجبريل هو البرزخ بين الله وبين محمد - عليه الصلاة والسلام - في عالم الملائكة وهو أيضاً البرزخ بين الله وبين جميع أنبيائه.. لأنه لا أحد من الأنبياء يطيق الحضرة الإلهية الذاتية مباشرةً.. فإن تجلى هذه الحضرة يؤدي إلى سحق ومحق كل شيء.. تماماً كما رأينا من حال الجبل الذي أصبح دكاً وموسى الذي خر صعقاً.

إننا بحكم طبيعتنا البشرية لا نحتمل أنوار الذات الإلهية، فاستدعي التواصل بين الطبيعتين إلى اتخاذ البرازخ.

وكما أن جبريل هو البرازخ بين الله وبين محمد فكذلك محمد عليه الصلاة والسلام هو يرزخنا الأعظم وهو وسيلتنا وواسطتنا وبابنا إلى الفهم عن الله.. لأننا بحكم طبيعتنا المحدودة لا نستطيع أن نصل إلى حضرة الإطلاق دون دليل.

إن الضرورة هنا كانت قيada علينا نحن، فنحن الضعفاء والله هو القوى ونحن الفقراء إليه وهو سبحانه الغنى عنا.

وكان تنزل الله بين البرازخ ليتواصل معنا كرما منه ولطفا وإيناساً.. لا حاجة منه إلينا، فالله ليس فعالاً بنا بل نحن الذين نفعل به ونحن الذين نرى به ونسمع به ونفهم به ونمشي به ونحيا به.. بل إنه هو الظاهر بوجهه في كل شيء.

﴿أينما تولوا فثم وجه الله﴾.

فهو الملك وهو جميع القوى الفعالة في المملكة من حق وخير وجمال وعدل وكرم وحلم ورأفة ومودة ورحمة وسمع وبصر وعلم، فتلك جميعاً أسماؤه تجلت بأحكامها على ما في المملكة من خلائق.

فإذا سحب منا ربنا قيوميته عدنا عدماً واحتفى مسرح الوجود كله ولم يبق إلا نوره فهو الحضور المستمر أبداً وأبداً وهو الظاهر أبداً ونحن الغيب.. وهو الوجود ونحن العدم.. وهو الحجة على نفسه وهو برهان وجوده ودليل ذاته وهو ليس في حاجة إلى دليل يدل عليه.

... ومن مبدأ القصة حينما كان الله ولا شيء معه.. إلى الآن حيث ما زال ربنا هو هو.. على ما عليه كان.. لم يجد جديداً.. فكل

ما حدث كان تحصيل حاصل لما في علمه.. وما زال هو على ما عليه كان.. فالقول بحاجة الله إلى جنوده ومملكته يعكس القضية ويقلبها.. تعالى ربنا عن ذلك علواً كبيراً.. فلا شيء فعال في ملكه وملكته سواه إنما هي ثياب ألبسها لنا وموهبة أعطاها لنا وأرزاق وزعها علينا بل إن لبست الوجود ذاتها منه.. وليس لنا من ذواتنا إلا العدم.

بل اللغز الذي يحيرني.. هو ذاتي نفسها.  
أنا .. منْ أكون.. وأنا لست إلا كلمة من كلماته ونفخة من روحه .. !!

أما أحقيّة الله في كل شيء فهي أظهر من أن تكون محل شك أو مسألة.. وبالمثل وجوده وهيمنته وظهوره.  
إنما أنا .. ذرة العدم.. التي هي نفسى.. ما أمرها.. وما خطبها وكيف تشخصت من الأزل.. وكيف جاء بها الله ومعها سرها وما تكتم ثم أوجدها ليخرج مكتومها وابتلاها بالشر والخير لتفصح عن سرها وتفشى مكنونها.

أنا .. ؟

وهل لي هذه الأننا.. أم أنني استعرتها مع ما استعرت من الله..  
فهي ثوب ضمن ما ألبسني الله من ثياب.

ذلك هو السر الذي يحيرني رغم أنه لا شيء أقرب إلى منها..  
وهل هناك ما هو أقرب إلى من نفسى التي بين جنبي.. ومع ذلك  
فهي الطلاسم.. والتهي.. والمحال.

ثم إن اللغز يصل إلى ذروة استسراره حينما نرى الله يأمر  
ملائكته بالسجود لهذه النفس التي تشخصت من عدم ويُسخر لها  
ملكه وملكته ويُخضع لها الكون جميعه.

﴿سخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جمِيعاً منه﴾.  
يقول الله للعبد الكامل في كتاب المواقف والمخاطبات للنفري:  
أنت مني.. أنت تليني.. وكل شيء في الوجود يأتي بعدهك..  
لا شيء يقدر عليك إذا عرفت مقامك ولزمن مقامك.. فأنك أقوى  
من الأرض والسماء أقوى من الجنة والنار أقوى من الحروف  
والأسماء.. أقوى من كل ما بدا في دنيا وآخرة.

إذا تحققت بسرك تحققت بي.. أنا الذي منه كل شيء .. أنا  
الذي أبديت كل شيء .. أنا الذي هو أنا.

إلى هذه الذروة المذهلة من التشريف تصل هذه الذروة  
الوجودية التي هي النفس الإنسانية.

فيقول عنها رب العالمين:  
أنت مني..

أنت تليني وكل شيء في الوجود يأتي بعدهك.  
لا شيء يقدر عليك إذا عرفت مقامك ولزمن مقامك.  
فأنك أقوى من الأرض والسماء أقوى من الجنة والنار أقوى  
من الحروف والأسماء.. أقوى من كل ما بدا في دنيا وآخرة. (وكل  
ما في الوجود بadies يبديها ربنا من خفاء ولا يبقيها).

ويقول للعبد الكامل:

إذا تحققت بسرك تحققت بي.. أنا الذي منه كل شيء..  
كيف يارب يتحقق الواحد منا بسره.

إذا عرفت مقامك ولزمن مقامك.

ليس فقط أن يبلغ مقام الكمال بل أيضاً أن يلزم هذا المقام فلا  
يحيى عنه.. وذلك هو غاية التمكين والتثبيت.

وذلك هو المعراج العظيم الذي لا يقدر عليه إلا آحاد بل إن

الملك والملكون ذاتهما مجرد معارج لهذه النفس الكاملة والدنيا والأخرة منازلها وهي تسير إلى ربها وقد أقدرها الله على الدنيا.. وعلى تجاوزها.. كما أقدرها على الآخرة وعلى تجاوزها في مراقي السير إليه.. تلك هي النفس الطلسم المطلسم.  
وذلك هي امكاناتها حيث اجتمع فيها أقصى العدم وأقصى الوجود.

وحيث هي مني أقرب إلى من كل شيء وأخفى على من كل شيء فهى التي بدأت من لا شيء وأصبحت أقوى من كل شيء.  
وحيث يبلغ إبهامها بي إلى البهت والحيرة والذهول:  
من أنا .. !!!  
ومن أكون .. !!

أنا الذي أسجد لى الله الملك والملكون وسخر لى الكون أجمع.  
أنا الذي أمرض وأشيخ وأموت ويفتك بي ميكروب لا يرى لفط تفاهته .

أنا الذي جئت من قطرة ماء مهين وانتهى إلى جيفة.  
إلهي كم تكذب المظاهر وكم تخفي جلوتنا حقائق هائلة تحتها.  
وكم تتشابه وجوهنا وتختلف منازلنا.. وكم يمشي في الأسمال والخرق من هم فوق الثريا منزلة.

لهفي على ذلك اليوم الذي تهتك فيه الأستار وتتفضح الأسرار  
ويعرف كل منا من يكون.. ومقدار ما يكون.  
وترفع الحجب ويُكشف الغطاء ويغدو البصر حديداً ويفاجأ كل منا من نفسه بما لا يعلم.  
ويعرف كل منا حقيقته وخبئته.  
ياله من يوم.. ياله من يوم..

### التجهيز للقمة المرتقبة

هذه القمة العربية المرتقبة.. ماذا سيجري فيها.. !!؟  
إن أصوات أشعار نزار قباني ما زالت تدوى في آذاننا رغم أن  
الرجل مات وواراه التراب إلا أنها مازلت نسمع صرخاته.  
نحن في غيوبية قومية.  
ما استلمنا منذ أيام الفتوحات بريدا.  
كلما تزداد إسرائيل إرهابا وقتلا.  
نحن نزداد ارتخاء وبرودا.  
وبنوا عنقر العبسى مشغولون في نسوانهم.  
وبنوا مازن مشغولون في غلمانهم.  
وبنوا هاشم يرمون السراويل على أقدامهم.  
ويبيحون شفاهها ونهودا.  
ما الذي تخشاه إسرائيل من بعض العرب.  
بعدما صاروا يهودا.

كانت كلمات الرجل تقطر بالسم والعلقم.. حتى سمعناه يصرخ  
في آخر قصائده.

متى يعلنون وفاة العرب؟

هي كلمات مريضة وظالمة.. فالعرب لم يموتوا ولن يموتوا..  
وهذه قمتهم سوف تجتمع ونتوقع أن تكون هذه القمة مظاهرة  
قوة وبادرة عزم.. فال موقف السياسي لم يعد يحتمل ضعفا  
ولا تردا ونحن نريد أن نرى العرب صفا واحدا وكلمة واحدة  
ويديا واحدة.. وأن نطمئن إلى أن المائة مليون لهم صوت ولهم  
هيبة.. وأن الحق له جلال وله صولة.

وأمام الظلم الإسرائيلي والتعنت الإسرائيلي والرفض الجائر

لجميع الحلول، رفض أوسلو ورفض مدرید ورفض كوبنهاجن ورفض مبدأ الأرض في مقابل السلام.. نرى أن أضعف الإيمان أن نرفض التطبيع بقرار عربي جموعي.. وأن يعلن ياسر عرفات الدولة الفلسطينية.. وأن نسمع صوتاً للمقاومة السورية في الجولان.. وأن تشتعل الانتفاضة.

وهذا أقل القليل.

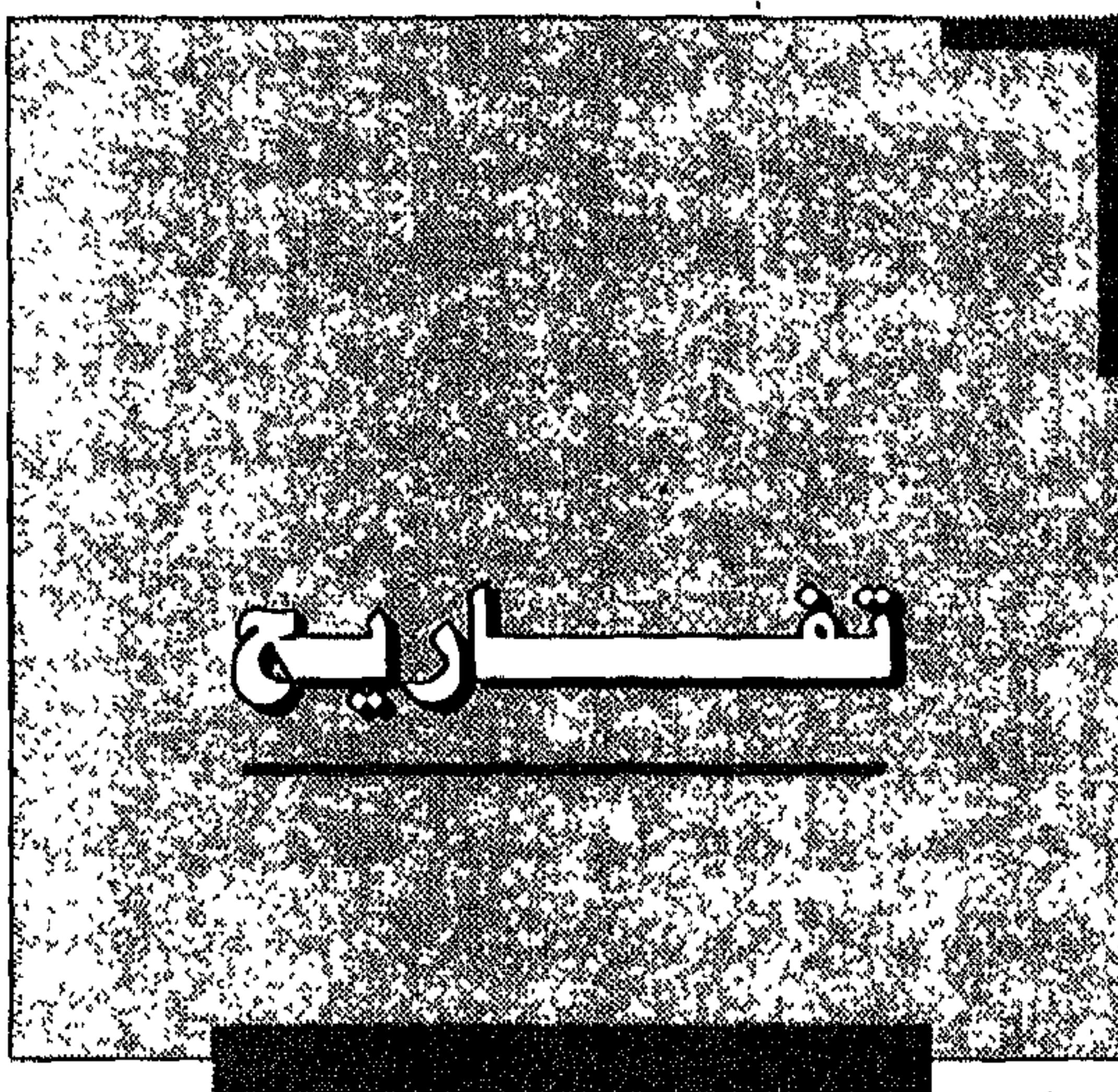
إن القول بأن السلام خيار استراتيجي.. لا يعني أبداً أن الاستسلام أصبح الخيار الاستراتيجي.. ولا أحب أن يختلط هذا على فهم الآخرين فتصل إلى أفهمهم الرسالة الخطأ.. فالسلام هو شيء آخر غير الاستسلام.. والعرب لم يفقدوا الحياة بعد.. وعليهم أن يشعروا العالم أنهم أحياء.





علم نفس

قرآنی جدید





رمضان شهر دين وشهر نزول القرآن وشهر صيام.. ولكنه في الشارع المصري شهر تفاريح. يهل رمضان على بلدنا فتتجاوب أصوات المآذن بنداء الله أكبر.. حتى على الصلاة.. حتى على الفلاح.. وتسعى الأقدام في الفجر إلى المساجد.. لكن كالعادة كل سنة.. المناخ الإعلامي في عالم آخر كله تفاريح وفوانيس ورقص وطلب وزمر وفوازير.. والإعلانات الكبرى في الصحف عن الخيمة الرمضانية وليالي الأنس والسهرة الصباحي مع المشويات والشيشة والرقص البلدي والحلويات.. وتزدحم الشوارع بالناس ويقضى الصائم أكثر وقته في النوم.

واستهلاك اللحم والمواد التموينية يقول أن شهر الصيام هو في حقيقته شهر أكل وشهر سهر على الأرصفة أكثر منه في البيوت أو في المساجد.. وأن الحلم العام للمواطن في هذا الشهر ليس جنة الآخرة.. وإنما ياميش العتبة وكنافة الحسين مع المشمشية والبندق والجوز واللوز وصوانى البسبوسة.

وهذه الأحلام الاستهلاكية في شهر ديني تنبئ عن حالة فضام تام مع الواقع وعن نفوس أخلدت إلى استرخاء دنيوي وأصبحت لا يشغلها شاغل سوى أين تقضي سهرة هذا المساء وماذا تأكل وماذا تشرب وماذا تلبس؟

هذا الرخاوة الدنيوية والبلاد الذهنية تبدو غريبة في واقع

## ■ تفاصيل ■

متوتر مشتعل يحتشد بالأخطار والمفاجآت.. المذابح اليومية في الجزائر.. الأيدي الخفية التي تفجر الإرهاب.. الحلف العسكري التركي الإسرائيلي الذي يطبق على سوريا.. التهديد الأمريكي للعراق.. العقوبات الاقتصادية على الجار الليبي.. الضرب الإسرائيلي اليومي للجنوب اللبناني.. ونتنياهو على الجانب الآخر من سيناء لا يضمر خيرا لأحد.. وهو يلوح بقبضته لأمريكا.. ويقول.. سوف أحرق واشنطن.

نحن إذن نسكن على حافة بركان وفناء على زلزال.. فكيف نفهم هذا الاسترخاء الفنى وهذه الغيبوبة العامة.

ولا أريد إطلاق المدافع في الهواء ولا أطلب بالخطب الرنانة ولا أنادي بالتكشير العابسة وإنما أريد بعض الجدية.. وهو طلب أتوجه به إلى كل مواطن وإلى جميع مراكز صناعة الكلمة والأغنية والمقال والفيلم والخبر.. شيء من الإفادة من هذا السبات.. أن نكون أبناء وقتنا لا أكثر.. أن نعيش في عصرنا.. في القرن العشرين.. لا في العصر العباسى وفي أحلام ألف ليلة وليلة.. نبيع لبعضنا الأوهام كل يوم، ونروى غزليات أبي نواس في المذكر. إن الأخطار من حولنا حقيقة وليس خيالا.

وإذا وقع المحظور فسوف تكون جميعا خط مواجهة.. كل العرب شعوبا وحكومات.. وسوف يتوقف مستقبلنا على ما أعددناه لتلك اللحظة.

هل فهمنا؟

هل فهمتم؟

أرجو أن أكون قد بلغت.. وألا تكون اليومية التي عكست الجو وأفسدت ليالي الأنس.

## العلف الثقافي

العلف الثقافي الذي تعيش عليه دول العالم الثالث ومنها دولنا العربية.. تحكمه قوانين انسياپ المعلومات من دول امتازت بالتفوق التكنولوجي والالكتروني والفضائي وبالمليارات التي ترصدها تلك الدول الغنية لانتاج الأفلام والمسلسلات.. إلى الدول النامية الفقيرة والمدينة والمكبلة بالقروض.. وهي مؤهلات لا تتوافر حاليا إلا لأمريكا وأوروبا.

وكالعادة في كل شيء .. دول الغرب المتقدم هي التي تنتج ونحن نستهلك.. وهي التي تذيع ونحن نستمع وهي التي ترسل فضائيها ونحن نشاهد.

ومعنى هذا أن تتدفق المعلومات مناسبة في اتجاه واحد من أمريكا وأوروبا إلى دولنا وشعوبنا النامية (الباحث الإعلامي نبيل الدجاني).. ويظل الإنتاج الثقافي الأقوى مرهونا باحتكارات تبasherها قلة من الناس.. هم ينتجون ونحن نستهلك.. ومع الوقت نتحول إلى شيء أشبه بمجموعة من البيغاوات يُلقى إليها بنوع واحد من العلف الذي تصبه علينا من فضائيها أمريكا وأوروبا لنتعيش على مخلفات طعامهم فيما يسمى الآن «بالعولمة الثقافية». وما هذه «العولمة» سوى هذا العلف الثقافي الرديء الذي يلقى به الإعلاميون الكبار إلينا.

وهذه «العولمة الثقافية» هي الاسم الجديد للإستعمار المهيمن وغسيل المخ المتواصل الذي كتب علينا أن نعيش فيه.

وسيظل إنتاجنا المحلي في الدرجة الثانية بالنسبة لهذا الإنتاج، حكمه حكم كل شيء محلي ومستورد من البالية إلى الأوبرا إلى

## ■ تفاصيل ■

المسرح إلى كرة القدم إلى كرة السلة إلى البنج بونج حتى يكون في مقدورنا أن نصنع الأحسن.  
نصيحة من أجل الله والوطن.

يا مؤلفين ويا كتاب السيناريو ويا منتجين لا تقلدوا الإنتاج الغربي.. وكفانا فيديو كليب.. وأغانى الصرانع والمغص الكلوى.. ورقصات الهستيريا.. وأفلام الرعب والدم والجنس.  
لا يجعلوا من الاستعمار الواحد.. استعمارا مضاعفا نتطلع  
نحن بتكميل عقولنا بهذه التبعية وبهذا التقليد.

أغانينا الشبابية لا أجد فيها شبابنا.. وإنما أجد فيها شباب أمريكا السكران وبقایا جاكسون وجثة مادونا.  
أبدعوا أشياء من بيئاتكم ومن تاريخكم ومن عقائدهم  
وأحلامكم.

انبذوا هذا العلف المسموم الذى اتختمتم به عقولنا وعقولكم..  
وعودوا إلى هويتكم.. إلى مصر أم الحضارات وأم الفنون ونبع الأديان.. إلى النبع العربى الذى خرج منه المتتبى وأبو تمام..  
وإلى نبع الضياء الذى خرج منه تاج الأنبياء وخاتم العظماء محمد رسولنا ورسول العالمين.. وكفانا عولمة ثقافية هي فى حقيقتها خلطة أعلاف للبهائم وللبغوات التى تقلد بلا عقل وبلا تفكير..  
واذكروا تاريخكم.

حينما أقام المصريون القدماء الأهرامات فى الجيزة وسقارة ظلت موجة الأهرامات تنداح فى العالم القديم حتى وصلت إلى المكسيك واستمر عشق الأهرامات يأسر العقول والقلوب حتى بلغ شاطئ فرنسا القرن العشرين وصنعت فرنسا هرما زجاجيا أمام اللوفر وتحول عشق الأهرامات إلى علم الـ (Pyramidology) وإلى

## ■ تفاصيل ■

معادلات وطلاسم وقال علماء الرياضيات بيقين إن: «النسبة التقريرية» عرفت أول ما عرفت في مصر القديمة وبدأت قبل فيثاغورث.. وما زال هذا الإبداع المصري القديم للشكل الهرمي يثير العقول.

وهذه هي مصر.. أم الفنون.. وأم العمارة.

وهذه هي هويتنا. التي ما زال العالم مفتونا بإبداعاتها إلى الآن فكيف تطرحون يا شباب هذه الهوية العظيمة وراء ظهوركم وتتسولون تقاهات أمريكا وفضلات أوروبا وقمامة الشواد والمخنثين في حانات هوليوود.

إن مصر لم يدركها العقم بعد.. ولكنها الأجيال الجديدة هي التي فترت همتها وأصبحت تجري وراء السهل.. وراء الفورمات الجاهزة.. والمواضيع الغالية.. وأصبحت تؤثر الكسل على العمل والتقليد على التجديد.

إن الآفة والعلة هي علة أخلاقية.. ولكن الخامدة المصرية ما زالت على غناها وتراثها. ونوابغ مصر ما زالوا يتذفرون عطاء في كل بلد غربي يضعون أقدامهم فيه.. من الدكتور مشرفه إلى الدكتور زويل.

اعملوا يا شباب في همة.. ولا تتهالكوا على هذا العلف الرخيص.. ولا تركنوا إلى التقليد.. فلن تفتح لكم زهور خارج بلدكم قبل أن تمتد لكم جذور في أرضكم ولن تكون لكم عالمية قبل أن تكون لكم مصرية.

وهل يبحث هواة الخيول إلا عن خيول عربية.. ولا هواة التحف إلا عن آنثيكات فرعونية.

وهل تهوى أفئدة مسلمي العالم إلا إلى الكعبة.. وهل يحج

المسيحيون من كل بقاع الأرض إلا إلى القدس.. وهل كلام الله موسى إلا في جبل سيناء.  
إن الينابيع كلها هنا.

### حكاية تركيا

كيف تحولت دولة كبرى مثل تركيا إلى العوبه في يد إسرائيل..!! سؤال جوابه في الحفنة من الرجال الذين يقبضون على مقاليد الاقتصاد في تركيا.. من هم.. ومن أين جاءوا؟ وجميعهم من أبناء اليهود الدونمة الذين لجأوا إلى الحضن التركي هاربين من مذابح الأسبان بعد سقوط الأندلس.. وعلى رأسهم كمال أتاتورك الذي استأصل الإسلام من تركيا وحرم لبس العمامه وحول المساجد إلى متاحف وفرض على الأتراك كتابة لغتهم بالحروف اللاتينية وأخرج اللغة العربية من البيت التركي ومن الشارع ومن الديوان ومن الحكومة وجعل من المصاحف أنتيكات أثرية ومن القرآن تميمة محظوظة.

وماذا فعل اليهود اللاجئون بأموالهم..!! تسللوا إلى كل مرابط الاقتصاد واحتكروا الصناعات التركية وسيطروا على التجارة.. وأصبح اليهود الذين لا يزيدون في تركيا الآن على عشرين ألفا يتحكمون في شرائين الحياة والمال والاقتصاد ويقبضون على عنق تركيا.. صناعات النسيج والطباعة والكيماويات وصناعة السيارات والملابس الجاهزة ومؤسسات الإعلان في أيديهم.. وقيادات الجيش الحاكم كلهم من اليهود الدونمة.. والتليفزيون والمحطات الفضائية التي تذيع الجنس والفحش على الشباب التركي طوال الليل ملك لليهود.. والمشاهد التركى في غيبة.

الشعب التركي مسجون فى سجن بلا أسوار.. أسواره الإعلام الموجه والأفكار المصنعة يهودياً والسياسة التي تجري في نهر واحد مفتعل خلقه خيال أتاتورك وفرضه على العقلية التركية.. إن على تركيا أن تكون جزءاً من أوروبا إذا أرادت أن تتقدم.. وعليها أن تقطع صلتها بكل ما يمتنع للإسلام بسبب لتندمج في العائلة الأوروبية.

ولكن الرياح لم تجر كما يشتهي خيال أتاتورك المريض. والحقيقة الآن.. أن تركيا رُفضت من العائلة الأوروبية وثبتت من الوحدة الأوروبية.. وكلما تقدمت بتنازلات زايد الطرف الأوروبي في الاسترطاطات.

٣٤ سنة مضت وتركيا تدق على الباب الأوروبي وتتوسل.. تنازلت عن إسلامها وتنازلت عن شرفها وتنازلت عن انتماصها وخلعت عارية.. ولم يقبلها الطرف الأوروبي بعد.

ما هو المطلوب !!

المطلوب منها أن تنتحر على المذبح الأوروبي وأن تعطى روحها لإسرائيل.. وأن تكون هي وإسرائيل جسداً واحداً ومصلحة واحدة وإرادة واحدة.. وأكثر من ذلك أن تكون العوبية في يد العسكرية الإسرائيلية.. وأن تقلع الطائرات المقاتلة التركية من الشاطئ التركي لتسقط قنابلها حيث تريد إسرائيل وحيث تشاء أمريكا.

والحلف العسكري الإسرائيلي يقول هذا وأكثر.

هل تتحول تركيا ذات الأغلبية الإسلامية إلى خنجر قاتل في صدر الإسلام وفي صدر العرب..؟.. وهل يمكن أن يظل الشعب التركي رهن الاعتقال لأكثر من مائة سنة تحت حكم العسكر

## ■ تفاريق ■

وفي زنزانة أقام أسوارها اليهود الدونمة.

التاريخ وحده هو الذي سوف يجاوب عن هذا السؤال.

يقولون إنه لا يصح إلا الصحيح.

وأنه من الصعب جداً أن ينفذ شعب حكم الإعدام في نفسه.

وهذا هو ما سوف يحدث حينما تغرس تركيا خنجرها في صدر الإسلام وفي قلب العرب.. وحينما تنفذ حكم الإعدام في تاريخها كله.

ولو حدث وفعلت هذا فلن تكفي بدخول السوق الأوروبية ولا بالقبول في الوحدة الأوروبية ولا بالقبول من العرب.. ولن يبقى منها بقية تؤمن على شيء.

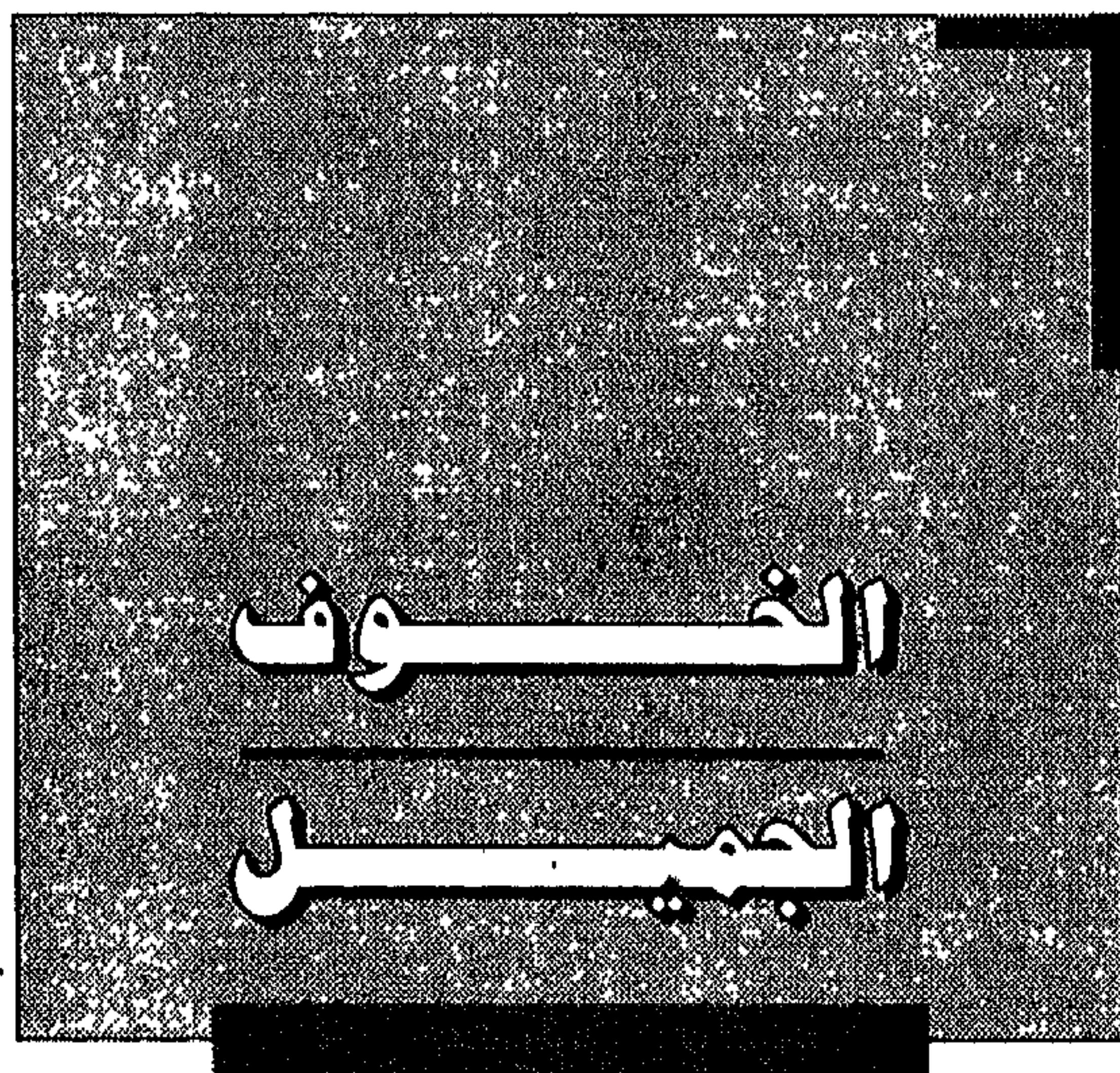
وسوف يؤدى الحلف التركي الإسرائيلي الأمريكي إلى ميلاد حلف عسكري مضاد هو الحلف العربي المصري الإيرانى كدفاع طبيعى وكرادع للعدوان وسوف تتسع فوهة الجحيم.

والله يعلم من ستبتلعه تلك الجحيم.



علم نفس

قرآنی جدید





كانا يتمشيان على النيل.. والشمس تغيب في  
الافق.. والنسيم يداعب الشجر قال وهو يمسك بيدها  
في حب

– أتعرفين ماذا تحت قدمك الآن؟

– ماذا تعنى؟

– أتعرفين على أى شيء تقفين.. إن تحت قدمك الصغيرة هذه  
أربع مدن وثمانية عصور.. وثمان حضارات.. وسبعة آلاف عام  
من التاريخ.

هل تصدقين أن تحت قدمك عصرا رومانيا وعصرا فاطميا  
وعصرا مملوكيها وعصرا تركيا وعصرا قبطيا وعصرا إسلاميا  
وعصرا فرعونيا وعصرا حجريا.. أكاد أرى المواكب تخرج في  
أبهتها ودروعها.. وأكاد أسمع صهيل الخيل وجملة السلاح..  
وأكاد أرى الدم يسيل.. والناس تختصم وتنتصار وتحارب  
وتتزوج وتتاجر وتهاجر.. وأكاد أرى الدموع تلمع على حدود ما  
تلبث أن تغدو ترابا.. وأكاد أرى نظرات الغرور ما تلبت أن تأكلها  
الدينان.. والمنتصر يرقد إلى جوار المهزوم والقاتل يتمدد إلى  
جوار قتيله.. والهاجر الغادر ما يلبت أن يسحب عليه الزمن ستار  
الهجر فيغدو مهجورا هو الآخر لا حس ولا أثر ولا خبر..  
أين ذهب الغضب.. أين ذهب الجنون.. أين رقد اليأس.. أين

نامت الفتنة.. ماذا بقى من هذه النيران المشتعلة في الصدور؟  
قالت الفتاة وهي ساهمة تنظر إلى التراب تحت قدميها.

- ترى هل يبقى شيء من حبنا.. أم أننا ماضون نحن أيضاً إلى لا شيء؟ وقال وهو يضحك :

- في عصر السرعة الذي نعيش فيه يكاد يكون الحب فستاننا تتعلق به الفتاة لمدى لبستها واحدة.. ثم بعد ذلك تتغير الموضة.

- هل هذا رأيك؟

- هذا حال أكثر الناس.

- وهل نحن من أكثر الناس؟

- كل الذين تحت قدمك.. قد اقسموا - وهم يبكون - أن ما بينهما كان شيئاً خاصاً نادراً ليس له مثيل.

- ألم يصدق بعضهم؟

- نعم.. أقل القليل.. الذين استودعوا عند الله شيئاً.. فالله وحده هو الذي يحفظ الودائع.

واردف وهو ينظر إلى السماء الممدودة.

- الذين أحبوا بعضهم فيه ونظروا إلى بعضهم في مرآته.. الذين أفرشوهم أسرارهم وأسلموه اختيارهم.. فأصبح مرادهم مراده.. هؤلاء أهله.. الذين هم إليه.. وليسوا للتراب.

قالت وهي ما زالت على شرودها تنظر في داخل عينيه :

- وأين نحن من هؤلاء؟

قال وهو ما يزال ينظر إلى السماء الممدودة :

- الكل يدعى أنه من هؤلاء.. ولكن الزمن وحده هو الذي يكشف صدق الدعوى.. ولهذا خلق الله الدنيا ليتميز أهل الدعوى

من أهل الحقائق.

– ألا ترى نفسك مخلصا؟

– لست من الغرور بحيث أسبق الزمن إلى الحكم.. فما أكثر ما يخدع الإنسان في نفسه.. وما أكثر ما يُستدرج إلى ثقة في النفس مبالغ فيها.. ثم يأتي الزمن فيكذبه على لسانه.

وشرد قليلا ثم أردف :

– الإخلاص هو أخفى الخفايا.. وهو سر لا يكاد يطلع عليه إلا الله.. ونحن نأتي به إلى الدنيا أو نأتي بدونه ولا يعلم سرنا إلا خالقنا.

قالت ويدها ترتجف في يده :

– إنني خائفة.

قال وهو يمشي الهوينا :

– أنا أعيش في هذا الخوف.. إنه الخوف الجميل.. الخوف من أن يظهر المكتوم.. فإذا به على غير ما نرضى وعلى غير ما نحب وهو خوف يدفع كلا منا إلى إحسان العمل.. وهو خوف لا يوجد إلا عند الاتقياء.. لأنه خوف يحمي أصحابه من الغرور.. ألم يقل أبو بكر.. مازلت أبكيت على الخوف وأصحو على الخوف حتى لو رأيت إحدى قدمي تدخل الجنة فإني أظل خائفا حتى أرى الثانية تدخل.. فلا يأمن مكر الله إلا القوم الضالون.

– ولماذا يمكر بنا الله؟

– مكر الله ليس كمكرنا.. فنحن نمكر لنخفي الحقيقة أما الله فيمكر ليظهرها وهو يمكر بالمدعى حتى يظهره على حقيقة نفسه فهو خير الماكرين.

- ألا توجد راحة؟
- ليس دون المُنتهى راحة.
- ومتى يبلغ المُنتهى.
- عنده.. أليس هو القائل.
- ﴿وَانِإِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى﴾.



علم نفس

قرآنی جدید



بیانیہ

الله علیکم و ص



واضح أن أمريكا ت يريد أن تنفرد بالقرار في  
شئون العالم وتريد أن تطلق يدها في التركة  
الاستعمارية التي خلفتها بريطانيا في الشرق  
الأوسط وبترولها.. وإذا كانت إسرائيل تبدو في  
الظاهر أنها تستعمل أمريكا لأهدافها فإن الحقيقة هي  
العكس «فإسرائيل الكبرى» كلها مجرد مشروع استثماري تتفق  
عليه أمريكا وتوظفه للهيمنة الأمريكية على المنطقة العربية  
وكنوزها.. إنهم لصان كل منها يستعمل الآخر لتحقيق أطماعه.

ولا مانع من أن تستخدم أمريكا لغة العواطف وحقوق الإنسان  
والشرعية الدولية لتمرر مصالحها ولا مانع أن تستخدم إسرائيل  
أسطورة الهولوكوست وتحاول أن تثير إشراق العالم بحكاياتها  
الملفقة عن المحارق وغرف الغاز لستر أطماعها.

وكلاهما كذاب ومنافق فما ثبت أن نفاجأ بإسرائيل تحرق  
نصارى لبنان و المسلمين فى قانا بالصواريخ وقد ادعت الطائرات  
تحت زعم أنهم إرهابيون.. وما كانوا في الحقيقة إلا لبنانيين فقراء  
يحتمون بمخيمات الأمم المتحدة تحت إعلامها.

ولا مانع من أن تشيد أمريكا بالعدالة والموضوعية في نظامها  
ال العالمي الجديد ثم نفاجأ بها تخرج على دستور الأمم المتحدة  
و قانونها وقراراتها وتعلن حقها في أن تضرب العراق في أي

وقت يخالف فيه صدام حسين أو أمرها دون أى مشورة أو إذن من هيئة الأمم المتحدة.

ولن تختلف نهاية الأمم المتحدة عن نهاية عصبة الأمم التي قضى عليها اللص البريطاني القديم أيام عزه.. والظلم يكرر نفسه كل يوم بأسماء جديدة ومعاذير جديدة.. إننا نواجه عصابة لصوص وقتلة يضحكون علينا بشرعية كاذبة وعولمة مشبوهة وحقوق إنسان وهمية وبدعة «الجات» لسرقة ما تبقى في جيوبنا. إننا في غابة تسريح فيها الذئاب طليقة في أثواب إنسانية.

وما نرى أمامنا سوى حفلة تنكرية وقفازات حريرية تخفي المخالف وابتسمات دبلوماسية تخفي الأنبياء.

ولا ملجاً ولا أمان لأحد من الغدر سوى سلاحه وقوته.. وعلى الدول الصغيرة أن تجتمع في تكتلات وجبهات.. فالضعف لا يبقون ضعافاً إذا اتحدوا.. والعصي الهشة يغدو لها شأن آخر حينما تصبح حزمة.

والإيمان بالله قوة لا يقف أمامها سلاح.

ومنذ بدء التاريخ وهناك أقوياء وضعفاء.

ومنذ بدء التاريخ وهناك قوم نوح وقوم عاد وثモود «وإرم ذات العمار» التي لم يخلق مثيلها في البلاد.. أين هي «إرم» تلك التي لم يخلق مثيلها في البلاد وفي أي واد هلكت وبادت.

وأين الروم والفرس والتنار والمسغول والهكسوس والفراعنة العظام الذين شادوا الأهرامات والمسلاط وحاولوا قهر الزمن بالتحنيط.

باطل الأباطيل وقبض الريح كل ما جاءت به السير والأخبار.. والكل هالك.. ولا أحد يعتبر.. وكما هلكت عاد الأولى التي حكى

عنها القرآن سوف تلحق بها عاد الثانية «أمريكا» وفي إثرها بنتها البكر التي أنجبتها سفاحاً «إسرائيل» وتلحق بكتاب السير والأخبار سيرة أخرى ذميمة كريهة هي سيرة آل صهيون.

إنما هي كتابة على الماء ونخشى على الرمال.

أيها الضعاف.. ما الأقواء المستكبرين.. بأقوى منكم.. إنما هو الجن والخمول والكسل وحب الحياة وخوف الموت وكراهة الجهاد.. إنما هي سموم الفرقة وسوس الاختلاف وداء التشرذم الذي يبدد عزكم ويجعل من ملaiينكم أصفاراً.

ولا أستسلم للتشاؤم.. فإني أرى بشائر يقظة وبداية تجمع عربي قد أحدث أثره في إفشال الهجمة الأمريكية على العراق وتراجع للحشد الإجرامي الذي كان يحشده الصهاينة في كل مكان.. بل حصار للصهاينة في داخل أمريكا ذاتها في جامعة أوهايو.. وصعود الطلبة على المنصة التي تقف عليها مادلين أولبرايت وإلى جوارها وزير الدفاع الأمريكي كوهين.. وصرارهم في وجهه.. كفوا عنا أكاذيبكم.. أنتم مشعلو الحروب.. ورسل الخراب.

وقال الذين حضروا الاجتماع الحاشد أن الرجل فوجيء بهذا الهجوم واتسعت حدقتاه في ذهول ولم يجد ما يقوله. هناك اذن بداية تغير في المناخ العام العالمي.. وبداية فضيحة للخطط الصهيونية.

ونقرأ هذه الأيام عن حصار الماسونية في إنجلترا «والماسونية هي الجهاز السري للصهيونية».

ويهدد مجلس العموم البريطاني بأن قيادة الماسونيين ستواجه السجن إذا استمرت في فرض غطاء السرية على نشاطها

ولم تعلن عن أعضائها الماسون الذين ينتسبون إلى البوليس والقضاء والصحافة ويشتهد هجوم «كريس مالن» على مايكل هيجهام السكرتير الأعظم للجمعية الماسونية ويتبادلان الألفاظ الحادة، بينما يرفض أن يكشف عن أسماء مائة وسبعين عضواً بارزاً من الماسون يشغلون مناصب حساسة يشك المجلس في أنهم تورطوا في سلسلة فضائح.

لقد بدأ الستر ينكشف عن مصائب الصهيونية ومكائدتها. وكان رجع الصدى لهذه التحولات والأحداث بالنسبة لقياداتنا العربية فورياً وكان حديث الرئيس مبارك لصحيفة معاريف الإسرائيلية شديد اللهجة قاطع النبرة.

قال لمحثته الإسرائيلية.

قوموا بتنفيذ جميع الاتفاques دون مناورات أو سفطة.. نحن لم نحصل منكم حتى الآن إلا على وعد.. وكل الزعماء العرب فقدوا الثقة في نتنياهو.

وقال الملك الحسن ملك المغرب: إن نتنياهو يريد أن يكرس مدرسة جديدة في القانون الدولي تعطى الحق لكل حكومة في محو كل ما أبرمته الحكومة التي سبقتها.. وهي مدرسة إن وجدت فستكون مدرسة الفناء لا البقاء ومدرسة الهدم لا البناء ومدرسة المجنون والفسق الأخلاقي لا مدرسة الفضيلة والاستمرار البشري.

هناك إذن بداية فضيحة لما ثبّت إسرائيل ولما يخطط له الصهاينة وببداية انكشاف لمكائدتهم وببداية تحول على جميع المسارات وببداية وقفية قوية من قيادتنا العربية وصحوة من زعاماتنا الإسلامية

هل يكف الإسرائييليون عن عدوانهم وهل يتنازلون عن مخططاتهم بعد هذه الفضيحة؟!  
لا أظن.

بل سيت馬دون ولكن سيكون عدوانهم مفضوحاً وشرهم مكتوفاً.. ولن يجدوا العون الذي كانوا يجدونه ولا التعاطف العالمي الذي كانوا يلقونه.. وسوف ينفض عنهم الحلفاء واحداً بعد الآخر.. وسوف يجد العرب أعوااناً يزدادون نصرة لهم يوماً بعد يوم.. وسوف تتعكس الآية وينقلب العالم على الصهاينة ليستأصل شأفتهم.. وسوف تكون نهايتهم.

وأحبارهم يعلمون هذا ويعرفونه من آيات توراتهم التي يخونها.. يعلمون أن الهيكل الذي سوف يبنوه على أطلال الأقصى سوف ينهدم على رؤوسهم ولكن عنادهم يغلبهم وسوف يركبون رؤوسهم.. ولن يتراجعوا عن بغيهم وتعاليهم.

وهم يضحكون على الإنجيليين الأميركيين ويوهمونهم بأن المسيح لن ينزل من السماء إلى أرضنا إلا حينما يأتي عليها الخراب وتتسيل دماء المسلمين أنهاراً ويرتفع شأن اليهود.. فهو ملك اليهود النازل من أجل إعلاء كلمتهم.. وال الحرب على المسلمين وإنفائهم لابد منها لنزول المسيح «وهرمجدون» هي الموضع المختار في فلسطين لهذه الحرب.. وقد جهزوا أسلحتهم الذرية والكيماوية والميکروبية من أجل هذه المواجهة الكبرى.. هكذا يروجون للخراب ويستعجلونه.

وإذا صدقت نبوة هرمجدون فسيكون فيها خرابهم وفنائهم وخزيهم قبل أن تكون خراباً للدنيا وستكون نصراً للمسلمين وارتفاعاً لرأيهم.

والكتب السماوية كلها تتحدث عن قتال الأمم مع يهود.. والتوراة أكثرها حديثاً عن الدم.. فلماذا يكذبون علينا.. ويتحدثون عن السلام.. بينما يكذبون الأسلحة في ترساناتهم؟ ولماذا جعلوا من الكذب والغدر كل حياتهم؟

## عن الأزهر

مقال الزميل فهمي هويدى عن الأزهر ورد الأزهر عليه يثير قضية بالغة الأهمية ولن نخوض في التفاصيل، فالجواب يبدو من عنوانه.. وانحدار مستوى خريج الأزهر وقلة محسوته العلمي والديني حقيقة لا يمارى فيها أحد.

وما جرى على الأزهر جرى على كل م الواقع التعليم وينطبق على الأجيال الجديدة من الخريجين من الأطباء والمهندسين والزراعيين.. وكارثة انحدار التعليم ظاهرة عامة يفرق فيها المجتمع كله بكل فئاته، وسببها ظاهرة التدفق الذي حدث بالملايين على أبواب الجامعات بعد قوانين المجانية الشاملة دون قدرة موازية لاستيعاب هذه الملايين وكفالة تعليمها بالتوسيع المقابل في المكتبات والمعامل والمستشفيات والأجهزة الحديثة والأساتذة الأكفاء والميزانيات القادرة على ضمان المستوى الجامعي المطلوب.. والنتيجة أنه لم تعد هناك مجانية «فالدروس الخصوصية ونفقاتها الباهظة أصبحت أمراً ضرورياً» ولم يعد هناك تعليم بالمستوى المطلوب فالعين بصيرة واليد قصيرة.. فمن أين تجد الدولة المليارات الكافية للإنفاق على عشرة ملايين طالب يتضاعفون عاماً بعد عام.. في وقت أصبح فيه العلم أغلى سلعة وجاءت ثورة الكمبيوتر ففتحت مجالات فلكية للإنفاق.

ولقد حدث هذا في كل بلد أصيّب بنكبة التحول الاشتراكي حتى في أوروبا الشرقية وألمانيا منذ أيام فيلي براون.. وقرأنا نفس الشكوى عن تراجع مستوى الخريجين في تلك البلاد كما جرى عندنا.

ولكن كارثة الأزهر كانت أكبر، فقد كانت عدوانا على خصوصية الدور الذي يقوم به.. وجاء ذلك بقرار من عبدالناصر بأن يكون الأزهر لعلوم الدين وعلوم الدنيا معا.. وهي استحالة فإن الكيمياء وحدها لها الآن كليات والفيزياء وحدها لها كليات وعلوم الفضاء لها كليات.. الخ الخ.. أما حشر كل علوم الدنيا وكل علوم الدين في مبنى واحد فإن معناه إلا يخرج الطالب إلا بمجرد رؤوس موضوعات.. وعناوين.. وألا يخرج إلا بمحصول سطحي جداً في أمور دينه وفي علوم دنياه وهذا هو ما حدث للأسف لخريج الأزهر وهو معدون، فلما له الوقت والقدرة والطاقة على الإحاطة الكافية بكل هذه العلوم وهي بحر مع علوم الدين الإسلامي وهو بحر أعمق.

ولهذا لجأ المشرفون في الأزهر إلى ضغط المقررات وحذف بعضها.. وكان الضغط والحذف دائمًا من نصيب علوم الدين.

والازمة إذن حقيقة والجناية حقيقة وانحدار مستوى خريج الأزهر حقيقة لا مراء فيها ولا يوجد لها إلا علاج واحد شجاع.. أن تعود للأزهر خصوصيته، فلسنا أقل شأنًا من بلاد العالم التي فيها جامعات لاهوت وكليات يسوعية أفرغت نفسها للتعمرق في أديانها.. والإسلام بحر عميق يحتاج إلى ملاحة صعبة متخصصة وتفرغ ذهني كامل وهناك من الناس من يريد أن يفرغ نفسه وقلبه لدينه **محبة الله ورسوله**.. فلماذا نفرض عليه دراسة

الأحماض والقلويات.. إنها عملية تدخل سخيف في اختيار الإنسان.. وهي بعض مصائب الدكتاتورية التي بلينا بها في زمان أرجو ألا يعود.

إن ما فعله عبدالناصر كان محاولة لعلمنة الأزهر كبداية لعلمنة الحياة كلها في مصر.. كما فعل كمال أتاتورك بتركيا.. ولكنه لم ينجح.. وبهزيمة ٦٧ وسقوط الاشتراكية.. أصبح لابد من إصلاح هذه الخطيئة التي أصابت التعليم الديني في بلادنا في مقتل.. ولابد من إعادة أزهرنا العريق إلى سالف مجده وشخصه.

إن أزهرنا الشريف منبر ديني عظيم عرف في العالم كله وشتهر بأنه مرجع أصولى للعلوم الإسلامية وهو مثله مثل الكعبة له خصوصيته واحترامه في كل بلاد المشرق والمغرب.. وهو مثل جامعة القرويين وجامعة الزيتونة.. فلماذا نشوه دوره ونقطع رأسه ونفتر ساقيه.. إن الذين فعلوا هذا كانوا لا يريدون للدين دورا في الحياة.. وما فعلوه كان خطيئة وعدوانا بكل المقاييس.

ولا أريد أن أقول أن الدين هو كل الحياة.. بل أقول ما هو أكثر.. أقول هو غاية الحياة وهدفها.. وليس مبالغة بل هي الحقيقة كل الحقيقة لمن كان له قلب وألقى السمع وهو شهيد.

## ما يحدث في كوسوفو

ما يحدث الآن في كوسوفو هو استمرار للعدوان الأوروبي على المسلمين.. والشعب الألبانى هو ضحية الظلم والعدوان هذه المرة.. والمعتدى هو نفس المجرم القديم سفاح الصرب سلوبودان ميلوسوفتش الملطخ اليدين بدماء مسلمى البوسنة..

والمجزرة هي استمرار لما حدث من مسلسل المذابح في الشيشان وبورما والجزائر وكشمير ونيجيريا والفلبين وأندونيسيا وفلسطين.. وتختلف جنسيات القتلة ما بين صرب وروس وهنود وبورميين وفلبينيين ونيجيريين وأندونيسيين.. لكن الضحايا دائمًا جماعات مسلمة.. والنجدات تأتي بعد أوانها والعدالة تتحرك ببطء أو لا تأتي ويكتفى العالم بالفرجة وإبداء الأسف الشديد.. وقد تمتد أيدٍ في الخفاء لتساعد الظالم بالمزيد من السلاح.. و دائمًا اغتصاب النساء وقتل الأطفال والفجور في التمثيل بالجثث هي السمة المشتركة وكأنما هناك غل وثار قديم، وحقد مشتعل يمتلك تلك الأيدي الشيطانية التي تفعل ما تفعل.

ولا يختلف العدوان الإرهابي في الأقصر ولا تختلف المذابح التي تجري في الجزائر عما يجري في ذلك المسرح الدموي.. ولا تختلف الدوافع.. ولا تختلف الأحقاد المشتعلة ولا الغل المتاجج وإنما يختلف الهدف فاتهام الإسلام وتشويهه وتلطيخ وجهه البريء هو الهدف هذه المرة.

والحصار المضروب على إيران الإسلامية والعقوبات المضروبة على السودان تجري في نفس الدائرة.. فإيران لم تعتد على أحد وهي لا تهدد أمريكا.. كل الإثم الذي ارتكبه أنها أزاحت الشاه بطغيانه ودكتاتوريته وفساده وأقامت نظاما إسلاميا.. وتلك كبرى الكبائر التي لا تغتفر في هذا الزمان الأمريكي.. فكيف يصحو الإسلام من جديد وكيف تبعث تعاليمه.. إنه بؤرة شر تهدد العالم كله.. ويجب أن تحاصر بالبوارج وحاملات الطائرات والاساطيل وتسلط عليها أقمار التجسس والتنصت.. وواشنطن بجلالة قدرها وأمريكا بقوتها وعظمتها تدعى سكان كوسوفو إلى

التخلّى عن طلب الاستقلال.. وتقف مع الظالم ضد المظلوم ومع الجبارنة ضد الضعفاء.. لأن الخوف من الإسلام والخوف من انتشاره في أوروبا مازال كابوسا يطاردها.

ألا يبدو الأمر مضحكا وهزليا بل ساخرا وغير مفهوم. أتخاف أمريكا العملاقة من الإسلام إلى هذا الحد.. أم أنها فرية تتعلّب بها لمطاردة كل ما هو إسلامي.. أم أنها نكتة سياسية. إنها نكتة بلا شك.. فالتتار زحفوا إلى أرض الخلافة الإسلامية وهزموا الجيوش العربية وأحرقوا بغداد.. ثم ويللعجب العجاب.. دخلوا بعد ذلك في الإسلام.. وهم الآن دولة إسلامية اسمها تترستان.. منْ أدخلهم الإسلام.. والمسلمون كلهم مجندلون مهزومون تحت أقدامهم.. أى سلاح استعمله هؤلاء المهزومون البؤساء لقهر التتار واجبارهم على دخول الإسلام..!  
إن الأميركيان يجوبون الفضاء الآن في مركبات تنزل على القمر.. وهم يزرعون قلوب الموتى في الأحياء ويستنسخون الكائنات الحية.. ويفجرون الذرة.. ويصنعون القنابل النووية التي يمكن أن تشرط الأرض إلى نصفين.  
ولن تفكر دولة إسلامية أن تحاربهم لتنشر دينها عندهم.. وكيف؟ ولماذا؟!

ومع ذلك فأمريكا تخشى الإسلام وتخافه.. فالإسلام يمكن أن يدخل إليها من بابها. من داخلها. ففيها عشرة ملايين مسلم.. وفيها ستة ملايين أسود.. والذرة الأمريكية يمكن أن تنشر من داخلها فيخرج النور منها كما يخرج النور من انشطار ذرات الشمس والنجوم ليملأ الآفاق نورا.  
وسبحان من بيده المقادير والمصائر.

وسبحان من جعل أضعف الناس وأهون الأشياء مثيراً لرعب الجبارين طارداً للمردة والشياطين.

لا يا سادة.. إنها ليست نكتة.. فليس هناك ما هو أقوى من الإسلام في الأرض وإن كان أهله أضعف الخلق وأهونهم شأنًا على الناس.. لقد ألقى الإسلام التتار الجبابرة ساجدين.. وأشهدهم أن لا إله إلا هو.. دون قهر ودون إكراه ودون أن يرتفع في وجههم سلاح.

وهذه هي قوة الإسلام.

ولس هناك أقوى من كلمة.. لا إله إلا الله.. فيها قامت السماوات والأرض.

ونحن نظن إننا نحملها في قلوبنا.. بينما هي في الحقيقة التي تحمل الفلك الدوار كله.

وقوة الإسلام هي من قوة الله ذاته وليس من قوة المدافعين ولا من قوة البوارج ولا من قوة الأساطير والقنابل الذرية.. وماذا تكون أمريكا؟ إنها مجرد حرف في كتاب «كن فيكون».. اليوم هي شيء.. وغداً لا شيء.

تقديس ربنا ذو الجلال في سماواته.

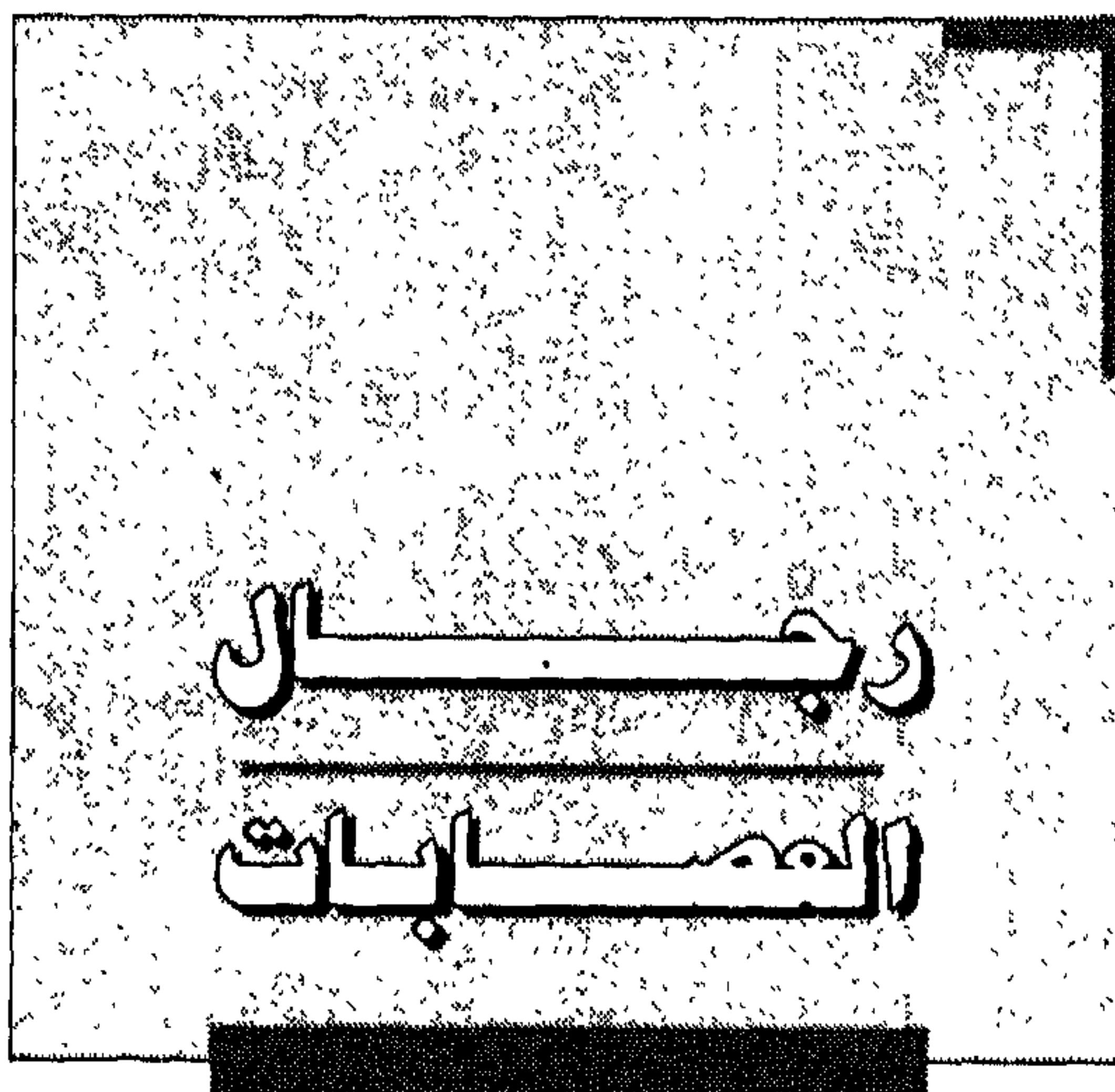
كل يوم هو في شأن.





علم نفس

قرآنی جدید





كتبت الصندای تایمز فی صفحتها الأولى صباح الاحد ٣ مايو الماضي عن تحقيق يجري عن الدعم العسكري الذي قامت به الحكومة البريطانية، لاسقاط نظام الرئيس بول كورو ما رئيس سيراليون، ويتضمن الدعم تدريب أربعين ألفا من الميليشيات المحلية بالتعاون مع قوات نيجيرية وتوريد شحنات من المدافع من المجر مع ذخائرها وعدد من الجنود المرتزقة وكان الوسيط في العملية هو الضابط ليووتانت كولونيل تيم سبيسر، وهو ضابط متلاحد من أصل بوسني في جيش فوكلاند ومدير لشركة ساندلاين البريطانية وكان الثمن المدفوع عشرة ملايين جنيه استرليني قدم عن طريق تسهيلات وخصومات في صفقات الماس.

وكانت نتيجة هذا الإنقلاب هي مائتين من القتلى وفرار الرئيس كورو ما وعودة الرئيس القديم المخلوع أحمد تيجان. والعملية مخالفة صريحة لقرارات الأمم المتحدة التي صدرت في أكتوبر برقم ١١٣٢ والتي تنص صراحة على عدم جواز التدخل العسكري بالمال أو السلاح بهدف إحداث الانقلابات في الدول التي تمزقها الحروب.

والعملية تعود بذاكرتنا إلى عملية قريبة في زائير هي خلع

العميل الفرنسي موبوتو سيسيكو التي قامت بها أمريكا بمساعدة إسرائيل وإحلال عميلها كابيلا مكانه.. وإلى ذكريات سابقة أليمة في رواندا وبوروندي بعد سقوط طائرة الحاكم وحروب الإبادة التي اشتعلت بين قبائل التوتسي والهوتو وبلغت ضحاياها مليون قتيل.

والذاكرة تعود بنا إلى موضوع أكبر وأخطر هو ملف التحقيقات الذي فتح في عهد تاتشر للتحقيق في صفقات السلاح التي أرسلتها إنجلترا إلى الرئيس العراقي صدام حسين أيام حرب العراق مع إيران.

وأقرب إلينا من هذا عملية استدرج عبدالناصر إلى حرب ٦٧ وهزيمته أمام جيش إسرائيلي مدعوم بالطائرات والدبابات من أمريكا.. ويذكر نفس الشيء في الحروب التي تجري الآن في جنوب السودان لضرب الحكومة الإسلامية هناك وهي عمليات تجري جميعها في سياق واحد، هو إدارة وصناعة الانقلابات في الدول النامية بهدف إخضاعها واستنزاف خيراتها ولو أدنى هذا الاستنزاف إلى ملايين القتلى وإلى تخلف هذه الدول النامية وسقوطها وراء التاريخ.

يجري كل هذا تحت شعارات كاذبة وإدعاءات زائفة متكررة من الغرب بأنه حليف وصديق ورسول سلام وتقدم وتمدن وأنه رمز القانونية والإلتزام.. وأنه هو «النظام العالمي الجديد» الأمثل.

هكذا يتكلمون دائمًا ولكن أفعالهم تقول دائمًا شيئاً آخر.

فراء كل هذه الانقلابات أطماع في أسواق هذا العالم النامي

وبتروله وكنوزه من الذهب والماس واليورانيوم.. واطماع في أرضه.. وفي مستقبله.. وفي أقواته.

وبين الصورة الظاهرة «والنيجاتيف» الحقيقي للنوايا.. فارق الظلمة من النور والباطل من الحق.

ويتطور التاريخ لتقوم بهذه العملية القدرة الآن شركات كبرى للتصدير والاستيراد وعملاء وعصابات إرهابية لتدريب المرتزقة.. بدلاً من أن تخوض الدول الاستعمارية صاحبة المصلحة حروبها علانية كما كانت تفعل في الماضي.. ومن الشركات الأجنبية الآن ما تزيد ميزانياتها على ميزانيات دول.

وما جرى في الأقصر وما يجرى في الصومال وما يدور في الجزائر.. نماذج أخرى من هذه المخاطرات المحسوبة التي تبادرها الدول الكبرى بهدف التهديد أو الإنذار أو لفت النظر إلى أن هذا الحاكم أو ذاك قد ذهب أبعد من اللازم في تطلعاته الوطنية.

وفي الملف الاستعماري تطور أخطر وأكثر خفاء.. هو تدمير ثقافة الدول النامية وعقائدها وأديانها.. والتوصيات التي تقدمت بها أمريكا للوزارات المختصة بإلغاء مادة التربية الوطنية من كتب أولادنا وإعادة كتابة التاريخ، ومحاولة طمس مراحل بعینها وتخفيض حصص اللغة العربية وشطب غزوات النبي عليه الصلاة والسلام لليهود ومحاولة محو الذاكرة التي تخص هذه الحروب بحجة أنها تربى الكراهية والنفور الذي لا يصح أن يكون بين أصدقاء أحباء يسعون إلى السلام «وأين هو ذلك السلام؟!»

ولا مانع من أن يصبح شيخ الأزهر الجديد هدفاً لكل زائر

أمريكي كبير وافد.. فالازهر نفسه وهو قلعة الدين وحصنه الحصين والذاكرة الأمنية لكل علومه الأصولية.. هو الآن الهدف الأول المطلوب هدمه.. فكيف يكون «الكتاب» الذي يلعن اليهود ويفضح فسادهم وافسادهم.. كتابا مقدسا عظيما اسمه القرآن يتلى في كل بيت ويدرس في كل معهد ديني.. وكيف يكون من يلعن اليهود ومن يبشر إسرائيل بالفناه هو الله نفسه.. ويكون لاي يهودي بعد هذا أمل في إسرائيل كبرى أو صغرى.. إنه تجديف وكفر لا يمكن أن تسمع به دول كبرى دورها الأول هو ذرع إسرائيل في مصر ورعايتها نموها وازدهارها.

وسوف نسمع عن المزيد من هذا الصدام.

وسوف تكون شهودا لمعركة سوف تتعدد فصولا.

ولا شك أن أحد فصولها سيكون دق إسفين بين المسلمين والنصارى في مصر ومحاولة الإدعاء بأن هناك اضطهادا دينيا.. والتهديد بعقوبات اقتصادية وقطع المعونة.. ونسمع هذا من الآن رغم أن وفد الكونгрس الذي جاء للتحقيق في الموضوع.. كانت كل أقواله تذكر هذا الاضطهاد.

إنه الافتراء دائمًا.

ولا مانع من أن يعاودوا الافتراء مرة أخرى وأخرى.

ولا مانع من أن يشفعوا افتراءهم بأعمال إرهابية مفتعلة و بتغيير الكنائس والمساجد.

إن الأيدي التي صنعت مليون قتيل في رواندا ولم يخطر ببالها أن تندم أو تندوب أو تعرف بجرائمها لا يستبعد منها ومن أمثالها أن ترتكب جرائم أخرى وأخرى.

والاستعمار الآن لم يعد هو الاستعمار الجرىء الذي يجرد الأساطير ويحيش الجيوش وإنما أصبح الآن استعمارا خسيسا لئما يغسل يديه ويستعيد من الوسوس الخناس ويستعمل أيدي الآخرين في أغراضه.. ولا يقتل ولكن يستأجر القتلة يقتلون له بالفلوس ولا يسرق ولكن يستأجر اللصوص يسرقون لحسابه بالأجر.

الاستعمار الجديد تقوم الآن به شركات تصدير واستيراد ومراكز تدريب وتجنيد للعملاء.. ورؤساء عصابات لهم أرصدة بملايين الدولارات في بنوك أمريكا ويعيشون منعدين متربفين في شقق فاخرة في جنيف ولندن غارقين في بحار الشمبانيا.. وهذا يعني أن استعمار اليوم لا يتوجه أمره.. وأن أسلوبه المفضل أصبح أسلوب النفس الطويل.

إنه الآن لا يتحرك بجيوشه ليحتل مدننا أو يحاصر قلاعنا محسنة كما كان يصنع الصليبيون في الماضي البعيد وإنما.. هو يتسلل الآن إلى الجذور ليقتلها.. ويسمم الآبار.. ويقتل البذور.. ويلوث البيئات وينشر الجرائم ويبيث الأفكار الأشد قتلا من الجرائم.

والفيلم السينمائي.. والخبر الكاذب.. والتلفزيون الترفيفي.. والفكر المادي الملحد.. والعلمانية المنحلة ونشر العادات الاستهلاكية.. والرفاهية السطحية.. والعادات المظهرية.. والمسلسلات التي تقتل الوقت.. والإعلام المفترس الذي ينهمر علينا من الأقمار الصناعية عبر الفضاء ليغمض العقول الفارغة.. وليفرغها من محتوياتها أكثر فأكثر.

كل هذا هو استعمار ذكي جديد في ثوب باهر من الإلكترونيات يأخذ بالأباب وينسيك تماماً أنه استعمار.. وأنه عدوان عليك.. وينسيك نفسك.. وينسيك مصالحك.. وينسيك أولادك.

والعدوان على العقل يجري الآن على عدة مستويات وعلى عدة أصعدة.. على صعيد الإعلام التليفزيوني.. وعلى صعيد الجريدة المحلية.. وعلى صعيد الكتاب «في الجامعة الأمريكية حدثونا عن كتاب مقرر على الطلبة يشتم النبي عليه الصلاة والسلام ويُسخر من الإسلام لمؤلف شيوعي يهودي هو ماكسيم رودنسون».. وعلى صعيد الفيلم.. وعلى صعيد الأغنية.. وعلى صعيد الاقتصاد نجد ما هو أكثر «فيُعتدى على جييك من خلال التضخم والغلاء والبطالة ويعتدى على عقلك من خلال أفلام خرافية بلا معنى» وكل هذه الخيوط يمسك بآطرافها استعمار اليوم.. وحيتان الصناعة والاقتصاد.. أمريكا وإنجلترا وأوروبا وإسرائيل هم رواد هذا العدوان.

وأنت وأنا.. وكلنا.. أردننا أم لم نر.. في حرب مستمرة مع كل هذا.. فهكذا أراد بنا النظام العالمي الجديد.. الذي تمسك بآطرافه أمريكا.. وبين أنامل أمريكا تختفي إسرائيل.. وفي كفها يختفي أخبار الهيكل بآحلامهم المجنونة.. لنعيش في حرب لا تنتهي.

وكنت أظنها حرباً قصيرة المدى تنتهي في الخمس سنوات القادمة.. ولكنني أراها اليوم.. أطول مما ظننت.. وربما أظللت العشر سنوات القادمة.. وربما أكثر.. إلا إذا تداركتنا الله بلطفه.

إنه الامتحان الطويل الذي لن تكون نهايته إلا نهاية الدنيا نفسها.

وهو عمليات الجرد لحساب التاريخ كله والتصفيات النهائية لعداوات العصور.

ووقفة كل نفس منا هي الآن مع الله أولاً وأخيراً.. وما كل هؤلاء إلا أدواته وأسبابه لامتحاننا واختبارنا.. وما التاريخ كله.. إلا ملفات لأمم بأفرادها ورؤوسها وحكامها.. وهم يمررون واحداً واحداً أمام جهاز تسجيل دقيق لا يفوته شيء.

وكلهم آتىه يوم القيمة فرداً.. «ومع كل فرد كتاب أعماله».

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيمَكِرُوا فِيهَا﴾.

إن التاريخ كله والسياسة عبر هذا التاريخ هي مسلسل طويل متتابع من الإجرام والمكر.. يتولاه أكابر المجرمين الذين كانوا رؤوس هذا التاريخ وأباطرته وحكامه.

وما يفعل رؤوس عصابات اليوم.. إلا ما كان يفعله رؤساء عصابات الأمس.. وهم اليوم أكثر نفيراً.. وأكثر جنداً.

واقرقوا التاريخ من أوله يا سادة.. من أيام قابيل وهابيل.. إلى حروب التتار والمغول والفنداك إلى حروب الاسكندر وهانيبال إلى حروب هتلر ونابليون.

إنه طريق دموي كله.

وفي كل خطوة كان المحاربون يقولون إنهم يحاربون من أجل العدل ومن أجل السلام.

وأين هو العدل!!؟..

وأين السلام!!؟..

سلام على إبراهيم في العالمين.

إنما توجد روائع السلام حيثما توجد روائع النبوة.. وما عدا ذلك أكاذيب.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يَتَجَلَّ فِي الْوُجُودِ  
خَلَقَ وَصَنَعَ وَحْكَمَ وَمَلَكَ كَبِيرًا  
ظَاهِرًا أَيْنَمَا تَلَفَّتَ الْقَلْبُ فِي  
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَامِزًا وَمُشِيرًا  
صَفَحَةَ الْكَوْنِ إِنْ تَأْمَلْتَ رَقَهُ  
الْمَنْشُورَ سُطْرَتْ صَفَاتَهُ بِهَا تَسْطِيرًا  
أَيْنَمَا تَوَجَّهْتَ ثُمَّ آيَاتُهُ تَلْوُحُ  
لِلْعَيْنِ تَبَهَّرُ السَّمْعُ الْبَصِيرًا  
هُنَّ أَسْمَاءُهُ وَأَوْصَافُهُ تَجَلَّتْ  
صَنُورًا تُوقَظُ الْأَلْبَابُ وَالْتَّفَكِيرًا  
تَرَى هُلْ يَصْحُوُ الْعَرَبُ عَلَى وَاقْعِهِمْ وَيَدْرُكُونَ أَخْطَارَ الْغَابَةِ  
الَّتِي تَتَهَدَّهُمْ وَيَجْتَمِعُونَ عَلَى كَلْمَةٍ .. أَمْ يَكُونُ شَانُهُمْ شَانُ الزَّبْدِ  
الَّذِي يَذْهَبُ جَفَاءً؟! فَلَا يَبْقَى لَهُمْ ذَكْرٌ.  
نَسَأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ.



علم نفس

قرآن جدید



عَدُوُّ الْمُسْلِمِ

الْمُدْعُودُ



إذا كان هناك عدو لدود للسلام لا يريد السلام مع العرب ولا يقبله ولا يطيقه فهو إسرائيل ذاتها ولكن مشكلتها إنها لا تريد أن تحاربنا وحدها وإنما تريد أن تحاربنا ووراءها العالم كله يمددها ويؤيدها ويمولها ويحارب معها لتضعنا في موقف اليأس فتكسب المعركة دون أن تدخلها.

وخطتها اليوم والأمس ومنذ سنين أن تحشد الكراهية للعرب وللإسلام وأن تشتري الأقلام وتستأجر العقول وتسخر كل صحفة وكل خبر وكل فيلم وكل كتاب لتشويه الإسلام وطمس صورته في وجдан العالم وضميره.. فالإسلام هو عدو الحضارة وهو البربرية وهو الهمجية وهو القتل والذبح.. ولا راحة للعالم وللإسلام راية مرفوعة واسم مذكور ودول ترفع رايته.

وهي وأجهزة مخابراتها ورجال موسادها هم صانعو الإرهاب ومستأجروه ومرجعوه.. وزعيم داخليتنا يقول بالحرف الواحد : إن الإرهاب يديره تنظيم عالمي تتدفق منه الأموال والمعلومات والمؤامرات بلا حدود.

وقد رأينا وقرأنا أن أموال الإرهاب تتدفق من بنوك أمريكية.. وأن أسماء مثل أيمن الظواهري والإسلاميولوجي والزمر هي أسماء حسابات وأرقام دفاتر في أرصدة دولارية وفي بنوك أمريكية.

وبعد أن انكشفت تلك الصفحة رأينا الرئيس الأمريكي يوافق

على تجميد تلك الأرصدة وعدم السحب منها. ومن أين لأمثال الظواهرى والإسلاميولى والزمر بهذا السيل المنهمر من الملايين من الدولارات ومن أين لحكمتىار الألف مليون دولار التى حارب بها السوفيت والتى يحارب بها الان إخوته فى السلاح.. وهو يخوض حرباً منذ ثلاث سنوات بالدبابات والطائرات.

إنها أموال المخابرات الأمريكية التى تمول نزيف الدم الإسلامى بين الإخوة فى أفغانستان وتشعله وتؤججه كلما بدأ يخبو.

وليس بين أموال المخابرات الأمريكية وأموال الموساد حساب.. والأهداف واحدة.. وكل منهما يستعمل الآخر لحسابه.. ومن مصلحة الاثنين أن تظل الحروب بين الأطراف الإسلامية مشتعلة إلى ما لا نهاية إلى أن تخمد جذوة الإسلام إلى الأبد. وضرب الإسلام وأهله أصبح الآن مصلحة عامة وعلاجاً مطلوباً لكل المشاكل.

والارض تنوء بالكوارث.. الزلازل والسيول والحرائق والأعاصير تضرب الأقطار الأربع المعمورة.. ويقولون فى أمريكا أنها الطبيعة NATURE وأن الطبيعة غاضبة.. ولماذا تغضب الطبيعة وعلى من؟.. وهى طبيعة عمياء بلا عقل وبلا قلب.. وهى مجرد تطور أعمى للسديم الأول أنتج ضمن ما أنتج الإمبراطورية الأمريكية وطفلها المدلل إسرائيل لتكون رأس التنين الكونى ١٩٩٠.. لماذا لا يخطر ببالهم.. أنها نذر من خالق الطبيعة الذى طبع الطبيعة وذلل الأرض واستخلف عليها الإنسان ليعمرها فمشى فيها إفساداً وتخريراً.. وأن الله يذكر الأقوياء بأنه أقوى منهم وأنه

يمكن أن يصنع في ثانية ما يصنعونه في قرون.  
إن هذا يبعد الأقرب إلى العقل والأقرب إلى المنطق من حكاية  
غضب الطبيعة والكيميا والمغناطيسية.

وهو عين ما قالت به الأنبياء وما ذكرته الكتب السماوية.  
ولكن قبضة إسرائيل بعد أن أصبحت قبضة ذرية ومخالبها  
بعد أن أصبحت نووية وأنفاسها بعد أن غدت سوما كيميائية  
وميكروبية.. فإنها لم تعد تسمع تلك النذر.. ولم تعد تفهمها  
ولم تعد تقبل بأقل من السيطرة والهيمنة والسيادة.. ومن ورائها  
العالم كله يساندها ويتأصرها على البغي والظلم.

وهكذا تُستدرج للإفساد والعلو الكبير الذي تنبأ به القرآن.. فما  
مكرت بنا كما تظن ولكن الله هو الذي مكر بها.. فقد بذرت حقدا  
فلا بد أن تحصد هلاكا.. وما كان الله ليظلم الناس ولكن الناس  
كانوا أنفسهم يظلمون.

وإسرائيل ترفع راية السلام كلاما وشفاهة ولكنها تمزقها  
فعلا.. وهي تمنع أي دولة إسلامية من إنتاج أي سلاح ذري.. ثم  
تنفرد هي وحدها به.. وهي تعد بالجلاء عن الأرض ثم تاحتها  
وتسوطنها وتبني عليها الحصون والمتاريس.. وهي تعلن القدس  
عاصمة أبدية لها وهي لا تملكها.. وهي تلعن الإرهاب وهي  
صانعاته.. فـأى أمان ينتظر منها.. وأى وعد يحترم لها.

وكيف يُطلب منا أن نوقع على وثيقة حظر أسلحة الدمار  
الشامل ثم تعفى إسرائيل من هذا التوقيع اكتفاء بأنها تعد وتعهد.  
تعد بماذا وتعهد بماذا !!.. وما الضمان وأمريكا التي  
تضمنها هي حليفها وتوأمها.  
ومنذ متى وعدت ولم تخلف؟

وكيف تواتى الجرأة أى رئيس دولة ليوقع على دمار شعبه وموت أهله فى حرب ذرية تحت أى ضغط.. وتحت أى وعد.. والوعد كاذب.. والضغط الأمريكى لا يساوى فى قوة الله شيئاً. إن المأذق هو مأذق العملاقة الأمريكية وليس مأذق الرياسة المصرية.. فالرياسة المصرية لا تستطيع أن تساوم على أمن بلدها وحياة أهلها.

وإسرائيل لا تريد سلاماً وهى فى الوقت نفسه تخشى الحرب وتجنب المواجهة وهى ترى المسلمين فى البؤسنة وفي الشيشان يواجهون آلات الحرب الجباره ويقاتلون حتى الموت.. وما ترى من مقاتلى الشيشان الراكعين الساجدين على الثلوج لا شك ترتعد له فرائصها.. وهى لهذه تريد أن تنتصر بوسائل أخرى غير المواجهة.. بإثارة الفتنة وشق الصفوف وصناعة الأزمات وضرب الاقتصاد وتمويل الإرهاب وتحريض العالم وقلب الحكومات وهى الأساليب التى تمرست عليها وأتقنتها.. ولموسادها فى ذلك باع طويلاً.. وفي كتاب فكتور ستروفسكي ضابط الموساد المنشق حكايات مفصلة عن الشباك الدموية العنكبوتية لهذا التنظيم الإجرامى وأسراره.

إن إسرائيل لن تأتينا من الأمام ولكنها سوف تأتينا من الخلف من الباب الأمريكى ومن الباب الأوروبي ومن باب البورصة والسوق ومن باب الرغيف والاقتصاد ومن دهاليز الإرهاب والتخريب والاستنزاف الاقتصادي ومن الأقمار الفضائية التى تمطر علينا الجنس والubit ومن أبواب الخونة والعملاء ومن أى باب خلفى لا يعرضها لمواجهة.

وقد اختارت حرب النفس الطويل مع خصومها من أهل الوف

الستين من أيام السبى البابلى وبختنصر.  
ولكن انكشفت هذا الدور وافتضح هذا المسلسل وامتلاكها  
لقدرات ذرية وسند أمريكي وتأييد أوروبى وضعف الجانب  
العربى وتفككه من جانب آخر قد يغريها بالمخاطر.. وهى لن  
تقدم على تلك المخاطرة إلا إذا أطمانت أن الإسلام مقيد اليدين  
والرجلين ومحظوظ ومتهم وملطخ بالأوحال.. وهو ما يحدث اليوم.  
ورغم كل هذا فما زال ذلك المسلم الضعيف المظلوم  
المضروب المهاهان يثير رعبها فى البوسنة وفي الشيشان.  
وما زال ذلك اللهب القديم يضيء من تحت الرماد ويثير الفزع  
فى قلبها.

إن الإسلام موجود وما زال يتباهى بعنف وحياة من داخل  
الهياكل المتداعية والنظم الهزيلة والأبدان الشاحبة وطوابير الجوع  
والمرض والفقر.

إنه قنبلة مسروقة لن يقف أمامها شيء.. وقد أشعل الظلم  
العالمى والتأمر الأمريكى الإسرائيلي فتيلها.. وبدأت الشرارة  
تجرى فى هذا الفتيل.

ولن ينهض الإسلام من خلال الإرهاب ولن يعبر عن نفسه من  
خلال تلك الجماعات الإرهابية المأجورة ولا من خلال تلك الأيدي  
العميلية ولا تلك النفوس المريضة التي باعت نفسها بالدولار  
الصهابية.. فهؤلاء «سقط متع» افتقضوا وعرفوا بأسمائهم  
ودفاترهم البنكية وأرصادتهم الأمريكية.. وإنما سوف ينهض من  
خلال حكام شرفاء يفتدون أو طانهم.

والإسلام وعي واستئراه و موقف وليس تآمرا في الخفاء  
ولا رصاصة عشوائية في الظلام ولا إرهابا ولا ترويعا.

ولا أعرف متى ولا كيف سوف تتنقلب المائدة على جلساتها من الموساد ودهاونة التخابر الأوروبي والأمريكي.. فالله وحده هو المقدم والمؤخر وهو الذي يؤقت المواقعات وتلك أسماؤه الحسني التي نعرفه بها.. ولكنني أعلم علم اليقين بأن ما بناه الصهاينة سوف ينهدم على رؤوسهم.. وأن العلو الذي نراه هو علو إلى زوال وهو ارتفاع إلى خسف وهزيمة لا قيام بعدها أبداً.  
وفي الختام لن يصح إلى الصحيح.

### النغمة المطلوبة

والي أن يؤون الأوان ويأتي الميقات أرجو وأتمنى أن نخرج من حالة الاسترخاء العام التي نعيش فيها والتي يعيش فيها شبابنا بدون مبرر مفهوم.. فالفن في بلدنا في واد والواقع في واد آخر والثقافة في عالم والحقيقة التي نعيشها في عالم آخر تماماً.

الكلمة والخبر والقصيدة والمسرحية والفيلم والكتاب والأغنية تعبّر عن زمن آخر غير زماننا ومشاعر أخرى غير مشاعرنا ومصر أخرى غير التي نعيش فيها وشباب آخر غير الشباب المطلوب.. إنها ترسم صورة لبارييه وملهي ليلى مفتوح ليل نهار يتواصل فيه الزمر والطبل بمناسبة وبدون مناسبة.  
أفراح ألف ليلة بدون زفاف معلوم.

حتى معرض الكتاب وهو واجهة جادة لنشاط ثقافي جاد كان ساماً للطبل والزمر.. وكان الزائر والمتجول يبحث فيه عن أي شيء إلا الكتاب.

إن التليفزيون والراديو والسينما والصحيفة والكتاب والنشرات

الإخبارية والتصریحات التي نسمعها من المسؤولين هي التي تصنع المناخ العام للناس.

وأطلع إلى كل مسؤول في هذه القنوات المؤثرة وأدعوه وأرجوه أن يسعى إلى نقلة جدية وأن يصعد بالمشاهد والمستمع والقارئ إلى عتبة التوتر المطلوب في هذا الزمان العصي.

وأنا مع النغمة المتفائلة والبسمة المرحة ولكن دون استرخاء وإغراق في الهزل واللهو إلى درجة تحول المناخ العام إلى حالة «مياصة» عامة لا نخوة فيها ولا جدية في شيء.

### الاقتصاد

في الاحصائيات الأخيرة نجد أن سنغافورة كانت تأتي في ترتيب الغنى والثراء تاسع دولة في العالم بينما انجلترا التي كانت تستعمرها تأتي في الدرجة التاسعة عشر.

ومعنى ذلك أن هناك عضلات جديدة في العالم اسمها الاقتصاد وهي عضلات أقوى وأهم من القنابل الذرية والبوارج والاساطيل.

ولم تعد القوة الذرية امتيازا بقدر ما أصبحت عبئا. روسيا انهارت وهي تحمل على ظهرها أكبر قوة ذرية في العالم.

وأرجو أن تتفهم هذه الأرقام جيدا.

ولم يكن ضرب الاقتصاد الماليزي والاندونيسي والتايلاندي حدثا مفاجئا جاء من فراغ، وإنما تخطيط انتقامي جاء من المعسكر الاستعماري الغربي وهجوم مدروس دبره وقام به اليهودي جورج سوروس.. فكيف يسمح للصغار بمطاولة الكبار.

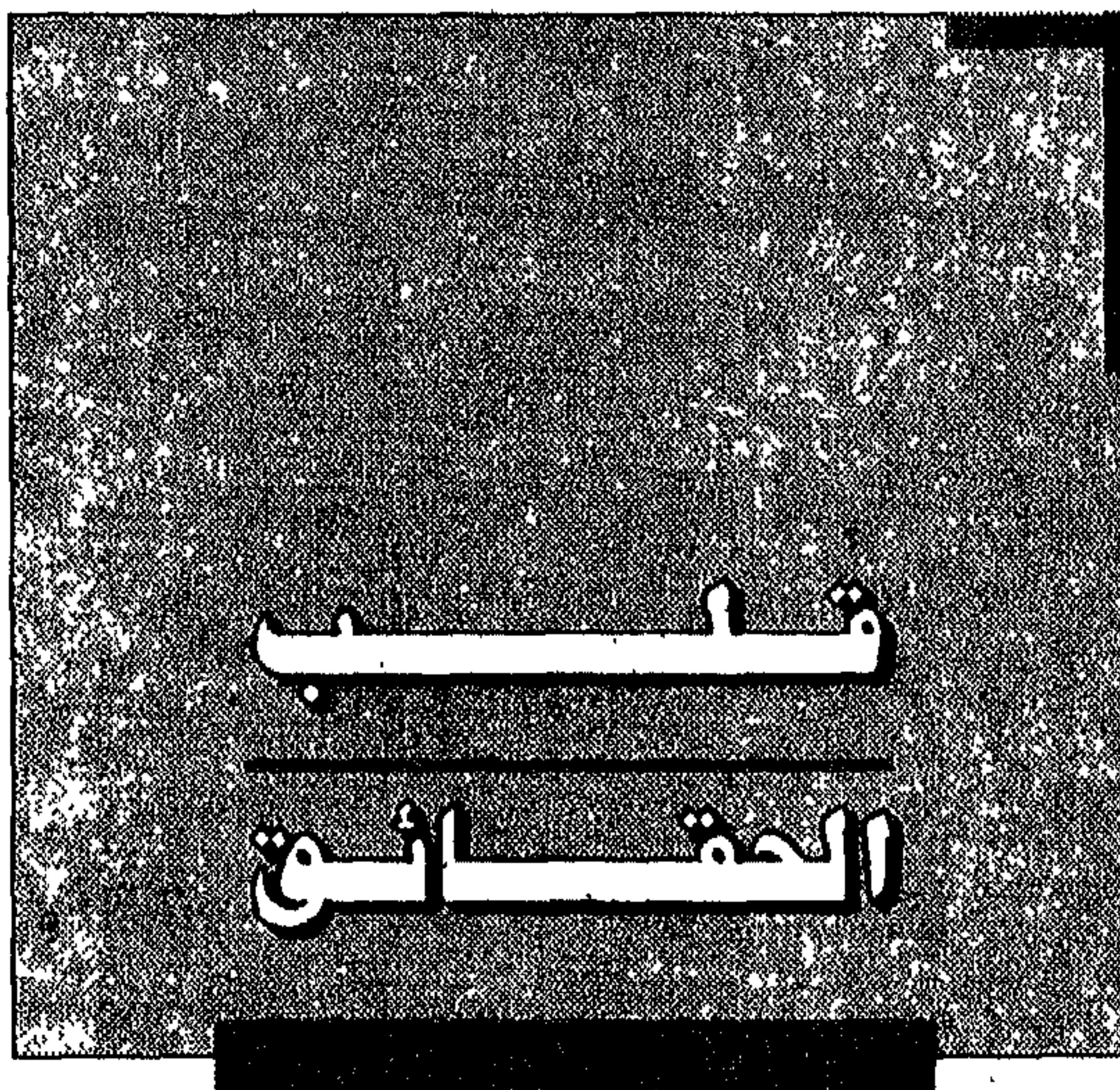
إن ما فعلته ستفافورة كان جرس إنذار.  
و جاء التحذير بسرعة.. بأن ساحة الاقتصاد هي ملعب للكبار  
فقط ومحظوظ على الصغار اللعب فيه..  
وما حدث من انهيار اقتصاد الدول الآسيوية كان درسا  
والقصة يمكن أن تتكرر..  
وعلى الدول النامية أن تعيد حساباتها.



علم نفس

قرآنی جدید

۱۰





المصطلحات الجديدة الفوضفاضة.. مثل «العولمة».. و«الكوكبة» التي تتبادلها كرمز للتطور والتقدم والحداثة.. هي مجموعة من الفخاخ اللفظية التي تحتوى على الكثير من قلب الحقائق وعلى كم هائل من التبعية والتنازلات بالنسبة للدول النامية تنتهي بتفريح المواطن من وطنته وقوميته وهويته وانتهائه الديني والاجتماعي والسياسي.. بحيث لا يبقى منه إلا خادم للقوى الكبرى التي تسمى نفسها بالنظام العالمي الجديد.. وما هو إلا استعمار جديد شامل و«أمركه» ترتكب من جذورك وتخلع عنك اسمك ورسمك وحياتك وتحولك إلى مرمطون في بار أمريكي يلبس الجينز ويأكل الهامبورجر ويشرب الكوكاكولا ويفكر على طريقة.. الكاو.. بوى.. ويقضى إجازته آخر الأسبوع على طريقة الويك إند والجيبل فرند.

إنها «قولبة» جديدة للملايين والbillions من دول إفريقيية وأسيوية توضع في مفرمة السياسة الأمريكية لتخرج وقد فقدت تنوعها الاجتماعي والبشري وتحولت إلى سوائم وأبقار وديعة مستسلمة تُحلب خيراتها لصالح المصنع الكبير وبمواصفات خطوط الانتاج الجديدة التي تعد من الأآن.

و«العولمة» هي صناعة الأسواق الشاملة التي تضمن لأمريكا عالمية التصدير وأولية السيادة وصنع القرار.. وسيطرة رؤوس

الأموال الفلكية على كوكبنا الأرضي بأكمله. ولكي يتم الترويج والدعائية لهذه الخدعة لابد من قلب الحقائق، فالوطنية يقال لنا إنها «تخلف» والإسلام «إرهاب» والعروبة «تفكير محلي». وقبيلية بائدة ونعرة إقليمية لا تصلح لهذا الزمان والاستقلال «انعزالية» وتفوّق وانغلاق.

والكلام ينسحب على توصياتهم بتطویر التعليم الديني كله.. فتختصر مسميات التطوير والتحديث تختصر مقررات الشريعة والفقه والقرآن ويجري نزع الإسلام من جذوره.

وسوف تنفرط باقى المساحة بالتبعية ولا يبقى معهد دينى واحد لا يضار مما يجرى.. وتنتوى شبكة الإنترنط نشر قرآن جديد مزيف على العالم من وضيع الصهاينة.

وفي مقابل هذا العدوان على كل ما هو إسلامي.. يجري التوسيع على كل ما هو إسرائيلي فالتوراة وسلطان الحاخامات والأحزاب الدينية.. هي مقدسات لا تمس.. والصهيونية وهي عنصرية تقوم على التعصب الديني البغيض.. لا أحد يقترب من حماها.. بل تصدر هيئة الأمم المتحدة قرارا يناله تهمة العنصرية

عنها.. وتسلحها أمريكا بالأسلحة النووية والكيمائية وبجميع المحظورات التي لا تباح لأى بلد عربى أو إسلامى.. وتحرص أمريكا على أن يتفوق السلاح الإسرائيلي من حيث الكم ومن حيث الكيف على أسلحة كل الدول العربية مجتمعة.. وتصرح بهذا فى جميع بياناتها.. زيادة فى الإغاظة.

نحن إذن الأبناء المغضوب علينا بين كافة أبناء آدم.. والأمل الوحيد الباقي لنا وهو رأية لا إله إلا الله.. أمر محاط بالمحاذير والتهم والشبهات والممنوعات.

وقد وقف المرحوم الشيخ الشعراوى معنا فى استنكار هذا التطوير المشبوه للتعليم الدينى، وكتب مقالاً شديد اللهجة فى أخبار الجمعة ثم استدرج إلى بيان مصالحه فى مقابل إعلان حسن نوايا من الطرف الآخر وتوقيدات من القائمين على التعليم الدينى فى الأزهر وعلى رأسهم الشيخ طنطاوى بالحفاظ على التراث العلمى للأزهر وصيانته من أى تبديد أو اختصار، وذهب الشيخ الشعراوى إلى ربه وترك الأزهر أمانة ثقيلة فى عنان أهله.. والمشكلة باقية على حالها والتطوير مستمر.

والشيخ الفاضل لا شك يرى ويسمع بحصار الكونجرس الأمريكى لنا بالشبهات والأقوال والتهم الكاذبة التي يذيعها عن اضطهادنا للأقباط.. وهى حلقة أخرى من سلسلة التآمر على الإسلام وأهله.

وقد أرسلت أمريكا بعثة من رجال كنائسها للتحقيق فى أمر هذا الاضطهاد للتجول فى أرض مصر وتقضى الحقيقة لقعود بكلمة حق من أرض الواقع.. وقد عادت البعثة لتدلى بشهادتها ولتنكر أى شواهد أو أدلة على هذا الاضطهاد المزعوم.

وبرغم هذه الشهادة من أرض الواقع ما زال الاتهام يتربّد صفيقاً في كل وسائل الإعلام الأمريكية والمسألة تجاوزت الاتهام الكاذب.. إلى محاولات صريحة لاثارة الفتنة الطائفية وللدس والوقيعة بين أبناء الوطن الواحد.

وتاريخ الإسلام كله يخلو من هذا الاضطهاد للملل الأخرى.. والنصارى واليهود وجدوا في حضن الإسلام الملجأ والملاذ في كل المحن.. ويهود إسبانيا هربوا إلى المغرب المسلم من المحارق والمشانق التي علقها الفرنجة لليهود بعد سقوط الحكم الإسلامي.. وفي المغرب المسلم وجدوا الأمان والأمان.

والقرآن يذكر عيسى بكل إجلال.

ومريم في القرآن ترنيمة حب وقد أفردت لها سورة من أجمل سور القرآن.

ولكن النوايا الإجرامية عند الغرب تتخطى كل هذا ولا تراه وهي تتلمس لنا التهم والشبهات.

وفرنسا أقامت الدنيا وأقعدتها من أجل بنات مغربيات يلبسن الحجاب.

وكل بلد حرة في قوانينها ولكن لماذا تكتسر القوانين عن أنواعها أمام أي ظاهرة إسلامية حتى ولو كان حجاباً بريئاً تضعه طفلة على رأسها؟ وهل في الإيشارب الذي تضعه تلك الطفلة على رأسها خطورة على الأمن الفرنسي تستدعي كل هذه القيامة التي قامت؟

مجرد سؤال..

والجواب حاضر فهم يضمرون العداوة لكل ما هو إسلامي ويكتمسون لنا التهم والشبهات في كل شيء.

والرئيس الأمريكي السابق نيكسون يقول في كتابه: لقد انتهت الشيوعية ولم يبق لنا عدو سوى الإسلام.

أمام كل هذا تتعاظم مسؤوليتنا عن إسلامنا ويفدو واجبا علينا حماية للأجيال القادمة وحماية لدينا الحنيف المتهم بأن نجلـى هذا الدين ونجلـى كمالاته لكل دارس ولكل طالب معرفة ولا نلـجـأ إلى اختصار أو تقليلـص في المناهج والمقررات الإسلامية.. خاصة في الدراسة الأزهرية بالذات.. لأن الأزهر هو المرجع الوحيد لعلوم الأصول الإسلامية.. وهو الحافظ الوحيد لهذه الأصول من الضياع والتشويه.. ولا يمكن أن يتحول إلى مجرد مدرسة تلقـن ملخصـات.. فهذه مهزلـة لن نسمـح بها.. إنـها أمـانـة ثقـيلة وكلـنا عنها مسـئـولـ.

وهـذه هي رسـالة التعليم الدينـي الأولى.

وإذا كان الأـزـهـرـ سوف تقتـصر الـدـرـاسـةـ فيـهـ عـلـىـ الـمـلـحـصـاتـ وـالـمـخـتـصـرـاتـ.. فـأـيـنـ يـجـدـ طـالـبـ الـمـعـرـفـةـ.. الـعـلـمـ الـمـسـتـوـفـيـ وـالـمـعـارـفـ الـجـامـعـةـ؟!

أمـ هـلـ تـرـانـيـ مـخـطـئـاـ!!؟

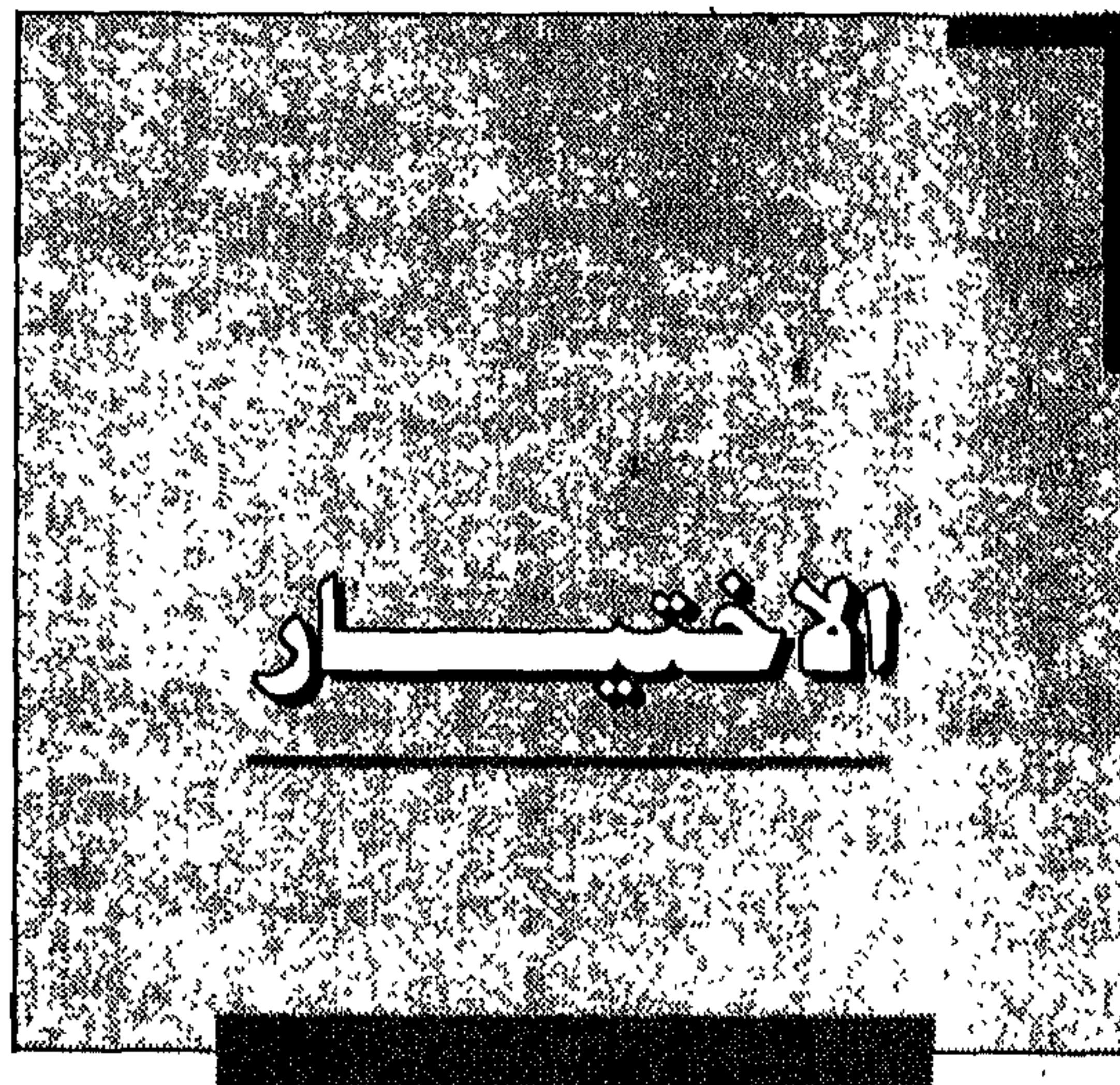




علم نفس

قرآنی جدید

۱۱





رغم أن كل مطالب «حماس» كانت إيقاف الاستيطان وإعادة الأرض المنهوبة ورغم استعدادها لإيقاف العنف في حالة الاستجابة لهذه المطالب..  
برغم ذلك فإن رد نتنياهو الفوري كان تكليف عميلي  
الموساد بقتل خالد مشعل مسئول حماس بحقنة  
السم وهو في أرض أردنية وفي ضيافة الملك حسين «الذى  
يرتبط مع إسرائيل بمعاهدة سلام».. وكل هذه الاعتبارات  
الدبلوماسية والمبادرات السلامية لم تمنع نتنياهو من القيام  
بعملية غدر خسيس استعمل فيها السم والباسبورات المزورة لبلد  
صديق هي كندا، وخان الثقة الملكية لطيف مخلص هو الملك  
حسين وجرجر اسم كندا في أوحال مؤامراته.. فعل كل هذا دون  
أى نظر أو اعتبار لأى قيم أو أخلاق.

وطلع نتنياهو على شاشات الـ CNN في مؤتمره الصحفى  
ليقول في صلف عجيب «ليس عندنا لهؤلاء الناس سوى القتل فهم  
إرهابيون.. وأنا ملتزم أمام شعب إسرائيل باستئصال شأفة  
الإرهاب والإرهابيين أينما وجدوا وعلى أي أرض عاشوا وما أقوم  
به هو دفاع قانوني عن أمن إسرائيل».

والسؤال.. وماذا كانت إسرائيل من بدايتها.. وهل كانت إلا  
سلسلة من الإرهاب والمجازر والمذابح من مذبحة دير ياسين إلى  
مجزرة صبرا وشاتيلا.. وهل كانت إلا سلسلة من العنف والقتل

العمد المخطط والغدر والنهب والسلب.. وهل كان رؤوسها - بيجين وشامير وشارون وبين جوريون وغيرهم - إلا إرهابيين وقتلة.. ومن الذي كان يهاجم ومن الذي كان يدافع.. لقد كانت إسرائيل هي البادئة بالقتل والنهب والسلب.. وكان الفلسطيني هو الذي يدافع عن أرضه وبيته وأمنه وظهره إلى الحائط.

إن نتنياهو يضحك علينا ويقلب الصورة ويجعل من نفسه ضحية ويجعل من إسرائيل فريسة يلغى الفلسطينيون الأشرار في دمائها.. ويصور لنا نفسه وظهره إلى الحائط لا يملك سوى الدفاع.. وينسى أن أمريكا وأوروبا والغرب كلهم جعل من نفسه ظهيرا ونصيرا ومدداً لإسرائيل.. وأن الحضارة الغربية كلها موضوعة اليوم في خدمة إسرائيل وتحت تصرفها ومعها ترسانة ذرية.. ضمان إضافي لأمن الحبيبة إسرائيل.. بينما المطارد والمضروب الذي يدافع وظهره إلى الحائط هو الفلسطيني، والذي ينتظر دوره في المذبحة القادمة هو العربي المسكين، ولن يكون القتل نهائيا والفتوك بهذا العربي شاملاً نزعوا دينه وإسلامه ووضعوه في قفص الاتهام.. فالإسلام نفسه مطلوب القبض عليه والتخلص منه وإبادته.

وليصنعوا المبرر والذريعة لهذه الإبادة عمدوا إلى تلطيخ الإسلام وأستأجروا القتلة وانفقوا بسخاء على العصابات العمilla وسلحوها وأطلقوها لقتل وتخريب وتدمر وهي تلوح بشعارات إسلامية.

ونحن شهدوا لنزيف الدم المرعب في الجزائر وللعصابات الملثمة التي ترتدي ثياب الأفغان وقتل الأطفال والنساء وتقر

## ■ الاختيارات ■

بطون الحوامل وتطلق الرصاص على الركع السجود في المساجد  
وهي ترفع شعارات إسلامية.

كيف !! وبأى منطق ؟؟

وأى إسلام هذا الذي اختلفوا اختلافاً وفرضوه فرضاً علينا.  
إن الفجور والافتراء يفضح نفسه في المبالغة الواضحة في  
الصورة المصنوعة والملفقة لنوعية هذا الإجرام.. فهـى لا يمكن أن  
تمت لأى دين ولا لأى مبدأ ولا لأى ملة أرضية أو سماوية.  
لقد فضحوا تـامـرـهـم ، فالـفـاعـلـوـنـ لـهـذـاـ إـلـفـكـ لاـ يـمـكـنـ أنـ يـكـونـواـ  
مـسـلـمـيـنـ .. بلـ لـابـدـ أنـ يـكـونـواـ أـعـدـاءـ لـإـسـلـامـ وـأـعـدـاءـ لـكـلـ دـيـنـ وـكـلـ  
شـرـعـةـ وـكـلـ قـانـونـ.

هم مجرمون فقط يـعـمـلـونـ بـالـأـجـرـ .. وـسـفـاحـوـنـ فـجـرـةـ .. وـعـمـلـاءـ  
لـأـسـيـادـهـمـ الصـهـاـيـيـةـ.

وـالـذـيـنـ يـدـفـعـونـهـمـ مـنـ وـرـاءـ الـكـوـالـيـسـ .. وـالـذـيـنـ يـمـسـلـمـونـ هـذـهـ  
الـمـذـابـحـ وـيـشـجـعـونـ هـذـهـ الـمـجـازـرـ .. هـمـ رـؤـوسـ الـبـغـىـ وـالـإـثـمـ .. وـهـمـ  
أـصـحـابـ الـمـصـلـحـةـ فـيـهـاـ.

وـأـصـحـابـ الـمـصـلـحـةـ فـيـ الـقـضـاءـ عـلـىـ إـسـلـامـ وـمـسـلـمـيـنـ .. هـمـ  
الـصـهـاـيـيـةـ وـحـدـهـمـ.

ونـتـنـيـاهـوـ صـادـقـ فـيـ نـيـةـ الـقـتـلـ وـفـيـ إـرـادـةـ التـدـمـيرـ التـىـ أـعـلـنـ  
عـنـهـاـ.

وـإـسـرـائـيلـ هـىـ رـأـسـ الـحـرـبـةـ فـيـ هـذـاـ الـصـرـاعـ الـدـمـوـىـ.  
لـقـدـ بـرـحـ الـخـفـاءـ.

وـظـهـرـ الـمـجـرـمـونـ فـيـ الـعـرـاءـ.

وـالـعـالـمـ كـلـهـ يـتـحـولـ بـالـتـدـرـيـجـ إـلـىـ مـسـرـحـ لـمـعـرـكـةـ كـبـرـىـ ..  
إـسـلـامـ وـالـصـهـيـونـيـةـ طـرـفـاـهـاـ.

## ■ الاختيار ■

لماذا اختاروا «الطالبان» وصدروها ومولوها وسلحوها حينما أوشك الفرقاء في أفغانستان على الصلح وأوشكوا أن يلتقا على وحدة.

وكيف امتلك شباب صغار من طلبة الشريعة.. كيف باهتموا فجأة مئات الدبابات وعشرات الطائرات وطوابير زاحفة من المصفحات والمدافع.. ومن أين لطلبة الشريعة بهذه الملايين بل المليارات.. من الدولارات.. ولماذا اختاروا هؤلاء الطلبة صغار السن؟!

لأنهم بلا فقه وبلا فهم.. ولأنهم هم «المراهقة الإسلامية» المطلوبة التي يمكن أن تنقلب في ذهنها المفاهيم وتختلط المعانى. وقد نجحوا.. وصنعوا الفتنة المطلوبة.

كما صنعوا ودفعوا وأشعلوا معارك الصرب والكردات مع مسلمي البوسنة وكوسوفو.. و المعارك الهندوس مع مسلمي كشمير.. ومذابح المسلمين في يورما.. والفلبين.. ونيجيريا.. وأرتريا.. والصومال.. والسودان.. وأذربيجان.. وطاجيكستان.. والشيشان.

وقد نجحوا.. وتقديموا من نصر إلى نصر.

وخرجت العراق القوية بعد حرب الخليج ضعيفة مدمرة تحاصرها العقوبات وخرجت ليبيا بعد حكایة لوكربى متهمة محاصرة بالعقوبات.

وأموال البترول وثروات الخليج تسللت إلى جيوب الشركات الأمريكية وضاع أكثرها في نفقات الحرب المشبوهة.

وزرعت أمريكا قواعدها العسكرية في المنطقة وتولت حكومات المنطقة دفع فاتورة الاحتلال راضية شاكرة.. ولأول مرة في التاريخ يدفع المحتل نفقات احتلاله.

والصراع الآن يتمحور حول القدس.  
ونقترب من الذروة ومن أحلام «هرمجدون» وال الحرب الكبرى  
المدمرة.

والأطراف الصهيونية للصراع تغلف نياتها الشريرة بضجيج  
مفتعل عن السلام وحكايات مدريد وأوسلو وكوبنهagen..  
واتفاقيات تشكل لتخرق.. ومعاهدات توقع لتنقض.. ووسطاء  
يأتون ووسطاء يذهبون.. وصياغات حربائية.. وكلمات ملتوية  
للتعمية وكسب الوقت.. وتمثيليات دبلوماسية محبوكة.. بينما  
السلاح يتراكم والاستعداد من ناحيتهم يتضاعف.. والاسترخاء من  
ناحيتنا يتزايد.. لأنه لابد من السلام.. هكذا لقونا، ولا مفر من  
السلام.. ولا حل سوى السلام.. ولا خيار سوى السلام..  
ولا مخرج سوى السلام.. والسلام هو الخيار الاستراتيجي.

ولكنهم لا يريدون سلاماً يا سادة.. ولا يعملون مثقال ذرة من  
أجل هذا السلام الوهمي.. وإنما هي بخسارة يروجونها من أجل  
إشغال وقتنا ومن أجل تفريغ همنا وقتل همنا.. ثم يفعلون  
العكس تماماً.. يباشرون الإرهاب ويمارسون القتل ويزاولون  
الغدر.

والذى استمع إلى المؤتمر الصحفى الذى عقده نتنياهو بعد  
فشل مؤامرة الموساد.. والذى استمع إلى نبرة صوته.. وإلى  
غطرسته.. يعلم تماماً أن السلام لا يخطر له على بال.. وأننا نحلم  
على وسادة حريرية صناعة أمريكية صهيونية متقدمة.

لقد جمعونا فى طابور واحد فى حرب الخليج حينما أرادوا  
استنزاف ثرواتنا والإيقاع بنا.. وأطعنوا وسرنا وراءهم.. واليوم  
يلتقون بنا فرادى.. فى غرف.. ومعازل.. وصالونات مغلقة..

## ■ الاختيار ■

ليسأموا كل فرد على حدة.. ويوقعوا بين كل دولة والأخرى.. والإطار العام للكلام هو السلام.. والواقع الذي يجري هو الفتنة.. والهدف الحقيقي هو استدرجنا إلى حرب يختارون وقتها ويختارون أسلحتها ويختارون ملابساتها.

ولقد قرأنا كثيراً عن كتب كتبها رجال مخابرات عن دور الصهيونية في إشعال الثورة البلشفية والثورة التركية الكمالية وال الحرب الأولى والثانية.. وكنا نظن أنها مبالغات.

ونحن نعلم يقيناً أن اليهود هم الذين حرضوا القبائل في الجزيرة العربية على قتال محمد - عليه الصلاة والسلام - وهم الذين جمعوهم عليه في معركة الخندق.

ونراهم الآن وبعد أكثر من ألف وربع مائة سنة يحرضون كل حكومات العالم شرقه وغربه على الإسلام والمسلمين ويشعرون حروب الإبادة في كل مكان.. حيثما تواجد المسلمون.. في أوروبا وإفريقيا وآسيا.. ليضعوا الإسلام في خندق جديد يدفن فيه إلى الأبد.

وأكثر من هذا نراهم بين ظهرانينا يرفعون رايات السلام ويمزقون السلام طوال الوقت.. ونسمع نتنياهو يتحدث عن السلام بلغة القتل.. ويهاجم الإرهاب ويزاول الإرهاب في نفس اللحظة.

وشخصيته تكشف هذا الغل والحداد الصهيوني الأكال.. ويقيني الآن أن ما روتة الكتب عن إشعال الصهيونية للثورة البلشفية والثورة الفرنسية والثورة التركية الكمالية وال الحرب الأولى والثانية هو حديث صدق لا مبالغة فيه ولا غرابة.. ألا نراهم بين ظهرانينا.. هكذا يفعلون.. وهكذا يتصرفون.

## ■ الاختيارات ■

الم ينزل القرآن منذ أكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان ليقول  
عنهم:

﴿كُلُّمَا أُوقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَلَهَا اللَّهُ وَيُسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ  
فَسَادُوا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (٦٤ - المائدة)

إنها خلة فيهم.. وداء متكرر.. إيقاد نار الحروب وإشعال الفتنة  
والإفساد في الأرض.

ولم يكذب التاريخ ولم يكذب رواته.. وصدق الله العظيم في كل  
كلمة.

إنهم يجرونا إلى حرب يختارون وقتها وأطراها وسلاحيها  
وملابساتها.

والحرب واقعة لا محالة ما دامت أمريكا تساندهم وأوروبا  
تشجعهم ورجال المال والأعمال يسرون خلفهم.  
ولابد أن نأخذ الأمر في جدية ونتحد في جبهة واحدة ونستعد  
لجميع الاحتمالات.

وهم يسعون بالفتنة بيننا وبين إيران.. وبدون أي مناسبة.  
ولا أرى أن نتعهد لهم بشيء فهم أعداء لا يؤخذ كلامهم مأخذ  
النصح.. ونحن نتحالف مع من نشاء.. متى نشاء.. وأى غرابة في  
أن يقف المسلمون معا.. ولو حدث غير ذلك لكان أمراً مستنكرـاً.  
ولا أحد يريد الحرب.. ولا يسعى إلى الحرب عاقل.

ولكن ماذا لو أعلناها علينا؟  
إن الله لم يطلب منا أكثر من أن نبذل وسعنا.

وقال.. وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة.

طلب منا عمل المستطاع فقط.

وقال :

وَإِنْ جَنَدْنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ.  
وَلِلَّهِ جَنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.  
وَمَا يَعْلَمُ جَنُودُ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ.  
وَهُلْ بَعْدَ جَنُودِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَنُودٌ.  
وَهُلْ مَعَ اللَّهِ خَوْفٌ.. وَمَنْ مَنْ؟!  
أَلَا تَمُوتُ فِي فِرَاشِنَا بِدُونِ حَرْبٍ.. وَلَوْ مَتَتْنَا شَهِداءَ لِكَانَ  
أَفْضَلُ.. وَلَا صَبَّنَا السَّلَامَ.. وَبَلَغْنَا غَايَةَ السَّلَامِ.. فِي دَارِ السَّلَامِ..  
السَّلَامُ الْحَقِيقِيُّ.. هَذِهِ الْمَرَّةِ.  
وَهَذَا بِمَنَاسِبَةِ الْكَلَامِ عَنِ السَّلَامِ وَشُرُوطِ السَّلَامِ وَمَفَوَّضَاتِ  
السَّلَامِ.

وَفَرْقٌ كَبِيرٌ.. بَيْنَ سَلَامٍ.. وَسَلَامٍ.  
فَمَنْ مِنْكُمْ يَخْتَارُ سَلَامَ نَتْنِيَاهُو.. عَلَى سَلَامِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.. مَنْ  
يَخْتَارُ الذُّلُّ عَلَى الْكَرَامَةِ؟؟  
إِنَّهُ الْإِمْتِحَانُ.  
وَلَا مَفْرَّٰٰ مِنِ الْإِخْتِيَارِ.. وَلَا مَهْرَبٌ.



علم نفس

قرآنی جدید

۱۲

الْعِدَادُ الْعَدَادُ

أَنْتَ مَنْ نَوْنَا



إذا صادفت في الطريق شابا في الثلاثين يبدو  
كأنه في السبعين يلهث ويسلل وييصلق ويجرجر  
قدميه. فإذا استوقفته وسألته لم يفهمك ولم يستطع  
التركيز ولا حظت الشحوب على وجهه والشروع في  
عينيه فذلك الذي رأيت هو أحد منكوبى التلوث وأحد  
ضحايا العوادم التي تملا الجو.. وأحد مدمى استنشاق الأدخنة  
السوداء التي تنطلق من مئات المتسوسيكلات وسيارات الديزل  
والعربات القديمة الهالكة.

وهذه العوادم هي خليط من سموم الكادميوم والرصاص  
والقطaran.. وهي تدخل إلى القصبة الهوائية والشعب والرئتين  
وتؤدي إلى التهاب الشعب المزمن والربو والسرطان وتنسرب إلى  
الدم وتصل المخ وتتلف الدوائر الكهربائية في مراكز الذاكرة  
والاستشعار العصبي وتنسرب إلى البلادة والعته والغباء وصعوبة  
التركيز وتصل إلى الكليتين وتنسرب إلى الفشل الكلوي.. فإذا  
أضفنا إلى ذلك.. التلوث السمعي بالضجيج والكلامات ومكبرات  
الصوت وما يؤدي إليه من طرش وصمم وثقل كريه للسمع..  
فنحن أمام كارثة لابد من تداركها قبل أن يصاب جيل بأسره  
بالشيخوخة المبكرة والأمراض القاتلة.

وإدارات المرور في القاهرة الكبرى والجيزة مسؤولة عن ترك  
هذه المتسوسيكلات التي تعمل بالزيت المخلوط بالبنزين والتي

تخرج هذا القطران السام فى وجوه الناس.. ومسئولة عن العربات الهالكة التى تسمم المارة بعوادمها.. ومفروض أن تسحب رخص هذه العربات وأن تمنع تماماً أنواع الموتوسيكلات التى تعمل بالزيت المخلوط بالبنزين وأن تمنع الكلاكسات المزعجة وأن تحدد استخدام مكبرات الصوت لتكون داخل سرادقات العزاء وليس خارجها.

ومحافظ القاهرة ومحافظ الجيزة فارسان مشهود لهما باليقظة والجسم والكفاءة.

وقد وصل الزحام والتكدس المرورى والسكنى فى القاهرة الكبرى والجيزة إلى درجة تدعى إلى سن قوانين وإجراءات جديدة لتدارك الأمر.

ومشاريع الدلتا الجديدة فى الصعيد ونقل المياه العذبة إلى سيناء وتخضير الصحارى وزراعة المناطق الجرداء وتعمير آلاف الفدادين من الأرض الخراب.. كل هذا سوف ينقل بعض الزحام من قلب العاصمة إلى أطراف القطر.. ولكن ما زال أمامنا سنين إن شاء الله لتحقيق هذا الحلم.. وبعد هذه السنين للأسف سوف يولد ملايين جدد.. وسوف تملأ هذه الملايين الخلاء الموجود فى الدلتا المرتفعة وفي سيناء المستقبل.. وسوف تستمر الحلقة المفرغة.

إن الأرض تبلغ لكن الأرحام تدفع.. والمواليد الجدد أكثر من المرتلين والتوسعات سوف تكون «يدوياً» على مقدار الزيادة. إن تأجيل المشاكل إلى حين تحقق الأحلام ليس حلا.. فاللة التناسل الجهنمية لا تكف عن العمل وهى تأكل الفائض أولاً.. والزحام الذى سوف يهاجر إلى الأطراف سوف يأتى زحام جديد ليحل محله.

والخلاصة المفيدة أنه لا يصح أن نعلق مشاكلنا على شماعة الغد وعلى مشروعات الأحلام.

وإنما الحل هو أن ننهض لمعالجة كل مشكلة دون تأجيل ونبادر إلى إصلاح كل عيب دون تسويف.. والحالة الحاضرة في القاهرة تدنت إلى درجة لا تسمح بمهادنة أو انتظار.

إن الشوارع تختنق والمارة يتتنفسون سوما ولا بد من إجراءات مرورية حاسمة وقوانين مشددة لمحاصرة الضوضاء وسحب الشخص من هذه الزبالة القديمة المتحركة.

إن الأورام السرطانية تضاعفت بين زوار المستشفيات بدرجة تثير الريبة. وسرطان البنكرياس والبروستاتة وال الشعب الرئوية وأورام الكبد وحالات الفشل الكلوي كثرت لدرجة تثير الدهشة.. وأكثر من خمسين في المائة من الشباب يعانون من ضغط الدم والأرق وضعف السمع وصعوبة التركيز.

ولابد من البحث عن حل للملايين الذين يتدقون من الأرياف للقاهرة للارتزاق.

وحكاية الفلاح الذي يأتي إلى القاهرة ليشتري الزبد والجبن واللبن تثير أكثر من سؤال.

هل الريف المنتج انتهى..؟؟ وأصبحت القرية تأكل خبزها وجبنها وزبدها من القاهرة.. وماذا يفعل الفلاح في قريته.. يدخن الشيشة ويسيهر أمام التليفزيون للفجر وينام مع آخر رقصة لفيفي عبده..!!

إذن لابد من تعديل كامل لبرامج التليفزيون واختصار مساحة السهر لصالح المواطنين.

وفي إسرائيل ينتهي البث التليفزيوني في الساعة الحادية

عشرة مساء لأن الكل يعمل ويصحو عند الفجر وعندنا يستمر البث ٢٤ ساعة تقليدا لأوروبا وأمريكا.. ولكن الفلاح المصري غير الفلاح الأمريكي والمرادق المصري يعيش في ظروف مختلفة عن المرادق الأمريكي.. والقيم في مصر غير القيم في أمريكا والبرامج في التليفزيون الأوروبي غير براماجنا.. والتقليد في هذه الأمور لا ينفع.. والفن الجيد هو الذي ينبع من بيئة أهله ومن ظروفهم.. والبرامج الأجنبية موجودة بكثرة على «الدش» يراها الذين يملكون وسائلها فلن تكون هناك أزمة عند هواة مايكل جاكسون ومادونا.. ولكننا نريد أن نرى حضارتنا وثقافتنا على مساحة أكبر على شاشتنا الصغيرة.. وأن يسهر شعبنا وشبابنا في حدود مصلحته وإمكاناته.

نريد أن نرى بلدنا وهويتنا.. في براماجنا وتليفزيوننا.

ولابد أن نعود بالقرية إلى سالف عهدها كمصدر للخير لا كمستهلك يهاجر إلى المدينة كل يوم ليشتري غذاءه ويقضى حاجاته.. ولابد أن تستقل القرية بخدماتها ومرافقها ومدارسها فلا يحتاج الفلاح أن يحمل أهله على ظهره وينزل إلى القاهرة ليحل مشاكله، ولابد أن تخرج وزاراتنا من قلب القاهرة المزدحم إلى المدن الجديدة.

وفي بعض مدن أوروبا هناك مداخل للمدن ولا توجد رخصة إقامة في المدن إلا للعاملين فيها أو للسائرين الذين يحملون جوازاتهم الشخصية.. ولا توجد ظاهرة الهجرة بالألاف والآلاف لكل حامل مشنة وكل بائع جوال يبيت كما يحلو له في ميدان السيدة أو على أرصفة الحسين أو على أسفلت العتبة.

لابد من التفكير في ضوابط لهذه الهجرة السائبة لملايين

المتسولين والباعة المتجولين ومفترشى الأرصفة المتدقين من الأرياف على القاهرة كل يوم فى مئات الأتوبيسات وعلى ظهور البغال والحمير.. لقد تحول الريف إلى مضخة هائلة تضخ ملايين البشر إلى العاصمة كل عام وتلقى بالشحاذين فى وجه كل سائح. والقاهرة تختنق.

وسوف يتضاعف الاختناق وسوف يتضاعف التلوث وسوف تتضاعف حالات الربو والنزلات الشعبية والأورام السرطانية وضغط الدم والشيخوخة المبكرة بين الشباب.

وفي القاهرة ١٢ مليون مواطن فيهم صفوه البلد وقياداتها وفيهم أهل الفن والفكر والثقافة وصانعو المستقبل لمنطقةنا العربية.

والقاهرة ثروة وتاريخ وشبابها هو كل ثروتها والتلوث يهدد الأمن الصحى للمواطن بأكثر مما يهدده الإرهاب.

وقنبلة التلوث تؤدى إلى نوع من الإنفجار المتسلسل ينسف الجسم ببطء فيشيخ عضوا فعضوا.. فهى أشبه بالإرهاب المزمن المستمر.. الذى يستدعي حشدا كاملا من طواقم العمل.

والللوث هو قضية الساعة وهو الشغل الشاغل للعالم كله وليس كلام جرائد.

وفي اليابان عدادات فى الشوارع لقياس التلوث وعدادات أخرى لقياس الضجيج بمثل ما تقيس أجهزة رختر ذبذبات الزلازل.. وخرج النشرات اليومية وفيها أرقام يومية بمقاييس الضجيج فى طوكيو بوحدات «الدسيبل».

وعلاج التلوث معناه أفواج سياحية أكبر ودخل سياحى أكبر

ومعناه شباب أكثر نشاطا وأفضل صحة وأكثر انتاجا ومعناه اقتصاد وطني أنجح.

إن القضية تستحق لفتة جادة من كل مسئول.. قبل أن يفوت الوقت وتغلق القاهرة أبوابها على من فيها ثم تستحيل الحركة إلى الأمام أو إلى الخلف أو إلى أي اتجاه من اتجاهات البوصلة. وأرجو أن أكون قد بلغت.

اللهم فاشهد.

## العقل

وأخرج بكم من هذا المستنقع إلى نزهة على شاطئ العقل ونستريح معا بعض الوقت من هذا الزحام والتلوث ومن جو القاهرة الخانق بين سطور هذا الكتاب القيم المسمى بـ «العقل» للدكتور هانى عبد الرحمن مكرور.

ويرى الدكتور هانى أن نجاة البشرية من الهلاك مرهون بالأخذ بأسباب العقل وبأهداب الإيمان.

إن مشروعات أنبياء الأمس كانت بعث روح المحبة والرحمة في الناس والدعوة إلى مكارم الأخلاق وإلى معرفة الله وإلى سعادة الآخرة.

ومشروعات أنبياء اليوم هي اقتصاد السوق وبناء المحطات الفضائية والنزول على المريخ والتمسك بأهداب الكمبيوتر.

هدف أنبياء الأمس كان ميلاد الإنسان الربانى الذى عرف ربه وبلغ السمو الذى استشرف به إلى الملائكة.

وهدف أنبياء اليوم هو الإنسان الآلى والفتواة الآلية والقنابل الذرية والأسلحة الجهنمية التى تتضمن له السيادة على البشر

والسيطرة على العقل وقيادة التاريخ إلى حيث يريدون. إنسان اليوم يحسب أن الحضارة شوكة وسکين وإيتسيكيت وأطعمة مجمدة في الفريزر ويظن أن الحرية هي كشف العورة ومواولة الشذوذ وعبادة الشيطان والتطاول في البنيان وتكديس الثروات واقتناء العمارات ويرى أن كل شيء عند العقلاء مباح وقابل للتفاوض وللبيع والشراء.. حتى الأجساد والأعراض.. ما دامت المصلحة تقول ببيعها.

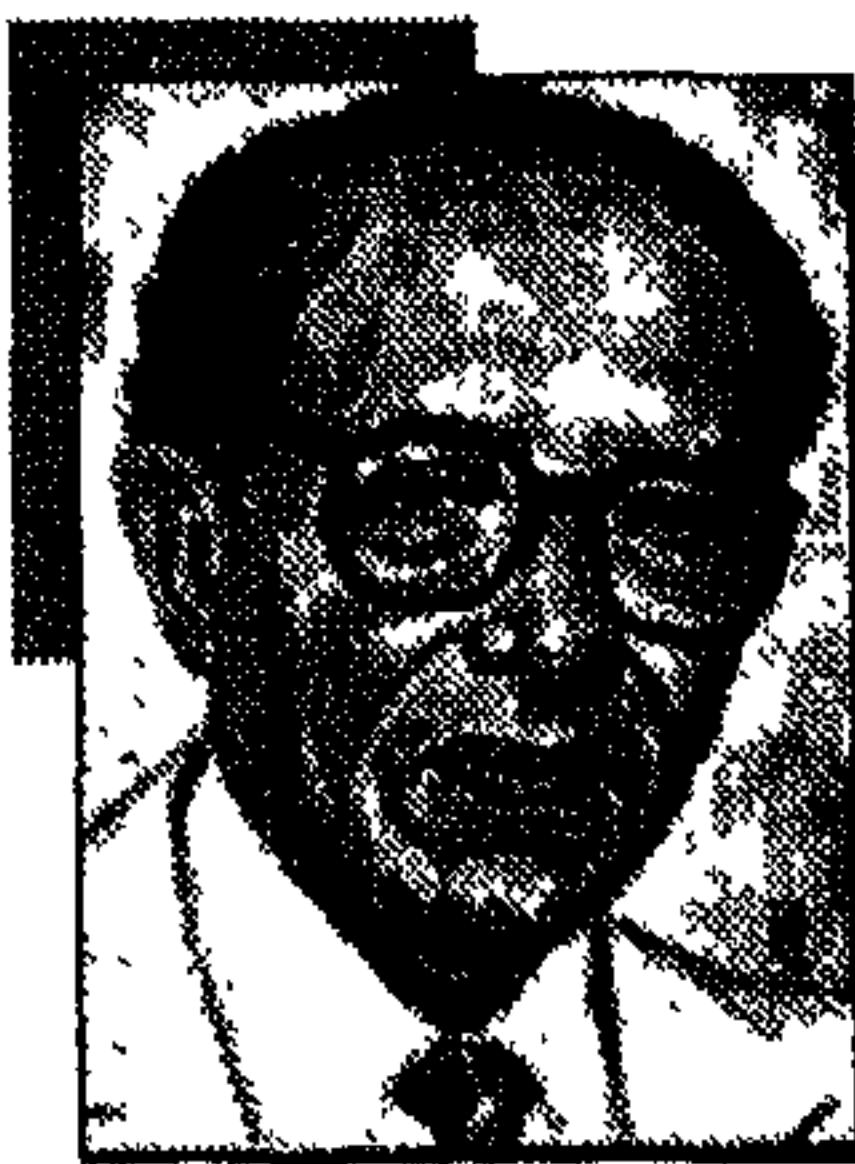
ويتصور الكثيرون أن راكب الطائرة أرقى من يسير على الشاطئ وأن البلاستيك أرقى من الخشب والشمبانيا أرقى من العرقوس.. وينسى الجميع أن الحضارة المادية التي افتتنوا بها قد اشعلت حربين عالميتين لم تشهد البشرية لدمارها مثيلا بطول التاريخ.. وهي بسبيلها إلى إشعال حرب عالمية ثالثة أشنع وأدهى بسبب هذه العقلية المادية المفرطة.

وإنسان اليوم المادى يتتصور أن «الرزق» الذى تتكلم عنه الكتب السماوية هو المال.. وينسى أن العقل والحكمة والصحة واستقامة الضمير والصبر على المكاره هي أرزاق أعظم وأكبر في قيمتها من المال الذى ينفد ومن العملة التى تفقد قيمتها والمتاع الذى يبلى.. وهو ينظر بنظرة مادية تشريحية إلى كل شيء ويفقد القدرة على الرؤية الكلية والنظرة الشمولية التى تهدى صاحبها إلى الحكمة والاستنارة.

والكتاب يأخذ بيد القارئ ليخرجه من مستنقع العقلية المادية إلى رحابة العقلية الشمولية المفتوحة في رفق وهوادة عبر أكثر من ربعمائة صفحة من التفكير الهدىء السليم.

وما أحوجنا لهذه الرحلة في هذا الاختناق المادى الذى نعيش فيه.

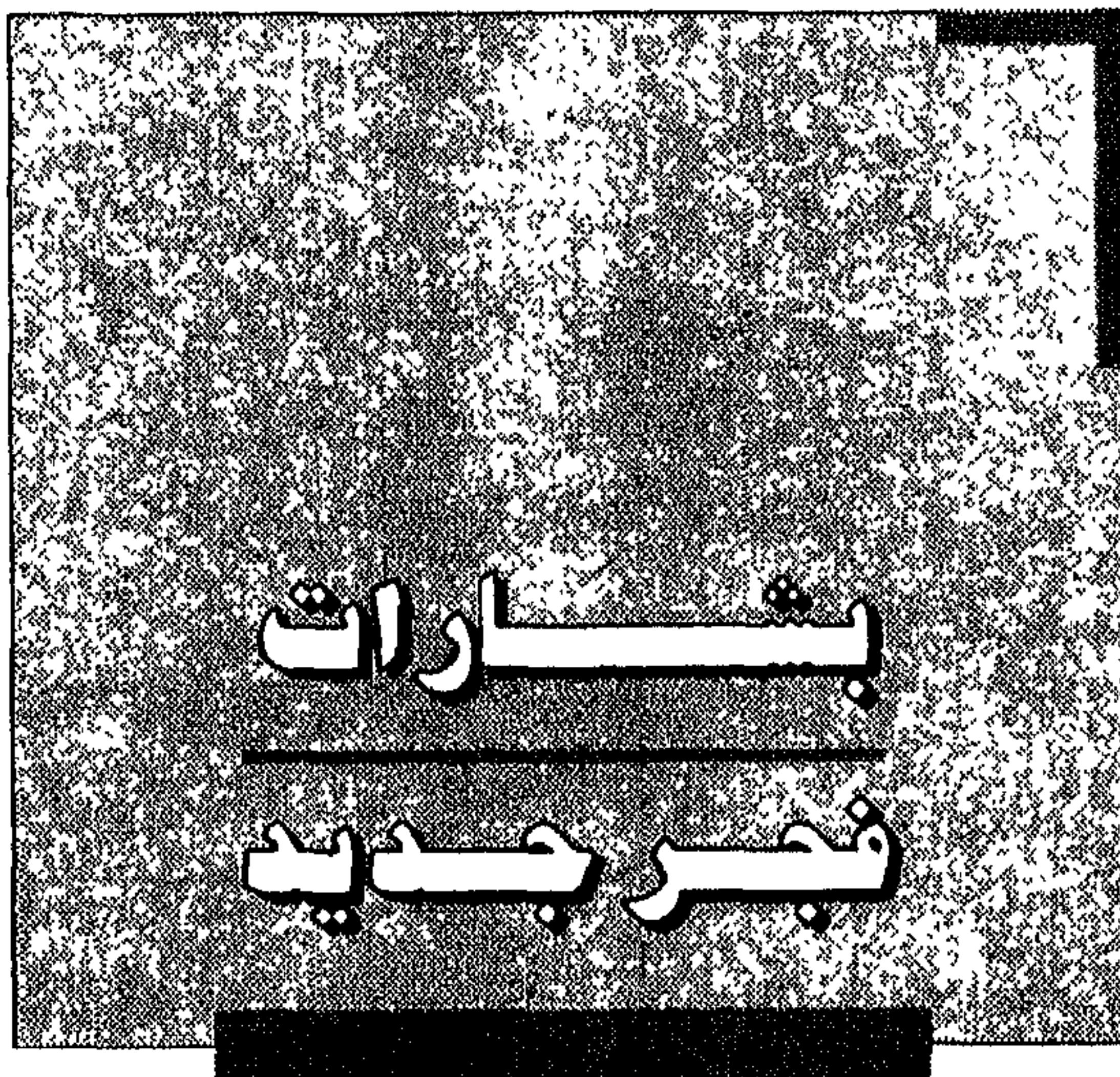




علم نفس

قرآنی جدید

۱۳





مشروع السلام العربي الإسرائيلي توقف تماماً منذ اقتحام الجرافات الإسرائيلية للقدس الشرقية لبناء مستوطنة هارحوما.. وهناك قرار من القمة العربية بتجميد التطبيع مع إسرائيل.. وسعى حثيث لإحياء فكرة السوق العربية المشتركة بدلاً من السوق الشرق الأوسطية التي كانت تسعى إليها إسرائيل.. وهناك زعيم جديد من التيار الإسلامي المعتدل في إيران هو «خاتمي».. وفتح للحدود بين سوريا والعراق ومحاولات عربية لإذابة الجفوة والعزلة العراقية العربية وقبول العراق عضواً فاعلاً في الجماعة العربية.

والوقت حان لإخراج إيران من الظل والتغلب على مؤامرة التفتت والتمزيق الذي تمارسه أمريكا وإسرائيل وأوروبا.. وجمع أطراف البيت العربي والإسلامي.. إيران والعراق وسوريا ومصر ولبنان والمملكة العربية السعودية في جبهة واحدة قوية ومد الجسور نحو الصين والأطراف الإسلامية في آسيا.. طاجيكستان وكازاخستان وأذرباجان وترستان والباكستان واندونيسيا وماليزيا، ومحاولة استقطاب التيار الإسلامي الناهض في تركيا العلمانية وفتح الحوار مع فاراكان والتيار الإسلامي في أمريكا.

والمؤتمر الإسلامي في طهران فرصة ذهبية لجمع أطراف العائلة الإسلامية المضطهدة والمنبذة والمتهمة باطلًا بالإرهاب

من العالم كله، ذلك الإرهاب الذى أسموه ظلماً بالإرهاب الإسلامى.. وهو إرهاب مفتعل ومصنوع وممول من المخابرات الأمريكية الـ CIA والموساد ومن الدول الأوروبية صاحبة المصلحة.

وقد رأينا ما كان يصنعه الاستعمار资料 فى الكونغو «زائير» وكيف ورث الاستعمار الأمريكى فرنسا هناك وطرد موبوتو واستعمل كابيلا.. ومن قبل ذلك سقط عمالء أفارقة سابقون أمثال: بوکاسا وعیدى أمين وموجستو وسيادبرى وترنحت أنجولا وموزمبىق بين عمالء السوفيت وعمالء الأمريكان.. وتاريخ نهب الثروات الإفريقية سجله طويل فى القارة السوداء.. ومن قبل ذلك ما حدث فى القارة السوداء من خطف ١٥ مليون إفريقي وشحنة فى سفن القراءة إلى إنجلترا وأمريكا ليبعوا فى أسواق النخاسة ويكونوا أرقاء وعبيد عمل لبناء الإمبراطورية التى لا تغيب عنها الشمس.. ومنطقة البحيرات الكبرى الآن فريسة بين أنىاب الموساد والـ CIA فى محاولة للتحكم فى مياه النيل وبالتالي فى مصير السودان ومصر.. وهى تدار الآن بالمؤامرات والمكائد والعملاء من كل لون.

وقد ظل التاريخ كله مسلسلاً واحداً مستمراً للحملات العسكرية ولنهب الدول المستضعف.. والعملقة الأمريكية أتت ومعها ليل دامس من الحروب والصراعات والتخابر والتأمر والأسلحة النووية المرعية.

ولكن هناك بشارات وبدايات لفجر يقترب رغم كل هذا الظلام الدامس.. فعودة إيران إلى إسلام العقل والاعتدال بريادة خاتمى وعودة العراق إلى البيت العربى وغلبة التيار الإسلامى على

الشراسة العلمانية في تركيا وظهور الصين كقطب مضاد للقطبية الأمريكية وقيام الوحدة الأوروبية كمنافس ومناطح للدولار.. ونهضة دول إسلامية كانت في الحضيض مثل ماليزيا وأندونيسيا وقيام مسيرة إسلامية من مليون وخمسمائة ألف أمريكي أسود في قلب المعسكر الأمريكي.. كل هذه مؤشرات تدل على قرب انعطاف تاريخي كبير.

وهناك بشارات تخصنا نحن في مصر بلدنا.. مثل تدفق البترول والغاز الطبيعي من قلب الصعيد الجاف المجدب وظهور خام الحديد والذهب بكثرة في بلد مثل العوينات.. وامكانيات التنمية والتوسيع الزراعي التي تتضاعف كل يوم وبداية انخفاض المواليد.. وبداية وحدة عربية مؤثرة.. وتحسن المؤشرات الاقتصادية.. ومشروعات واعدة مثل توشكا وشرق التفريعة.

وعلينا أن نستفيد من هذا التغير في الطقس ونقتصر هذه الفرص ونوثق علاقتنا مع هذه القوى الوعدة المبشرة.. وأن نتجمع في جبهة عريضة متماسكة.. فالشياطين يتجمعون علينا أرتالا.. ولن نستطيع أن نواجههم فرادى.. ويد الله مع الجماعة.

وأهل الله يقولون إن هذه البشارات هي بداية «المدد».. وأنها الحبل الممدود من المولى الكريم.. والله يقول في قرآن : «ولولا دفع الله الناس بعضهم لفسدت الأرض ولهدمت صوامع وبئع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا» (٤٠ - الحج) وهذا هو يدفع بالصين وبالروس وبأوروبا على الثور الأمريكي ويدفع بالتهور والتجبر الإسرائيلي إلى حتفه.

ولكن الله لن يقاتل لنا.. وإنما علينا أن نكون جنده.. وأن يأخذ كل واحد منا مكانه في الصف.. الفلاح في أرضه والعامل في

مصنعه والطالب في مدرسته والجندى في دبابته.  
وإسرائىل لن تجنب للسلام إلا كلاما.. لأنها لا تريد أن تبذر  
فرصة الحلف الكونى الذى يقف وراءها.. ولا تريد أن تبذر تفوقها  
في السلاح والعتاد.. ولا تريد للألة العسكرية التى كدستها أن  
تصدأ في مخازنها.

إسرائيل لن تضيع هذه الترسوه العارضة من الإمكانيات، فالظروف لا أمان لها وهي تتبدل بسرعة.

وإذا طال الأجل واستمر تسللها وتدخلها وضغطها وتأمرها وتخابرها فإن هذه المساندة العالمية سوف تتحول إلى ضيق ثم تبرم ثم ينقلب الحلفاء الخصاء إلى أعداء.. فالتدخل والتسلل والتجسس الإسرائيلي الذي لم يستثن الحليف الأمريكي والضغط الصهيوني الدائم على الأصدقاء قبل الأعداء سوف يأتي بعكس ت نتيجه من الوقت ونم استمرار هذه «الرذالة والغلاسة».

و هناك دائمًا قشة إذا تجاوزها الميزان سقطت الكفة.

وإذا طال الوقت فلن تجري المقايير لصالح إسرائيل فقد طفح الكيل من مطالبهما التي لا تشبع، وأطماعها التي لا تهدأ وبطبيعتها التي تجاوزت الحدود.

وسوف ينقلب ربيع علاقاتها إلى شتاء وسوف تتجمل أطماعها في ثلاجة، وسوف تتقىض عنها الأيدي التي كانت تعطى في سخاء.. ولهذه الأسباب فإن إسرائيل لن تدع الطبخة تبرد (وتذوّخ).

ولهذا لابد أن تلعب لعبتها وتنهى موضوعها بخطوة واحدة..  
فهي في حالة تسارع إذا توقف سوف تفقد جميع المكاسب التي  
راهنـت عليها.

والظالم لا يملك إلا أن يحمني نفسه بظلم أكبر كلما استشعر

مقاومة خصومنه.. فهو لو تراجع سوف تدوسه الأحذية وسوف يخسر خسارة تراكمية بقدر أكاذيبه.

وهي لهذا سوف تمضي في بغيها وظلمها إلى آخر المدى حتى تقلب المائدة على خصومها، وتكسب الشوط كله قبل أن تهدا وتنفس الصعداء وترفع يدها.  
ولهذا فالمواجهة لا مفر منها.

والمؤشرات بين جميع الأطراف لا تبشر بأى سلام حقيقي.. ولا يوجد وسط بالنسبة لمصیر إسرائيل.. فاما أن تكسب كل شيء واما أن تخسر كل شيء.. أما العرب فاما لهم فرص بطول التاريخ ولن تقضي عليهم هزيمة واحدة.. وقد انتصرت مصر بعد هزيمة ٦٧.

اما إسرائيل فلا قيام لها إذا انهزمت.  
وكلمة الله في القرآن حسمت الموقف بالنسبة للمسلمين.. فهو يقول لإسرائيل مهددا :

﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهُمْ﴾.  
وهم لن يحسنوا.. ولهذا يأتي التعقيب القرآني ليقطع الطريق عليهم :

﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيُسُوقُوا وَجْهُهُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ أَيْ الْقَدْسِ﴾ كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا﴾.  
والمعنى أنه لن يحدث إحسان.. بل إساءه تكون الرد عليها بإساءة تدمير كل ما بنوا وكل ما عمروا.

وليس أمام إسرائيل إلا أن تناطح القرآن وتناطح قدرها المكتوب.. وهو الامتحان العسير.

ومن أجل هذا كان مبتدأ الصراع العربي الإسرائيلي هو ضرب

الإسلام في جميع مواقعه ومحاوله تشویهه والقضاء عليه.. ولهذا جندت الأحزاب «الأمريكان والروس والأوروبيين» وكل شعوب الأرض في معركة أحزاب جديدة على الإسلام المحاصر في خندق الإرهاب وطبولها الإعلامية تدق في كل مكان بأنه العدو الوحيد للتقدم والحضارة وأنه رأس الإرهاب ورأس الإجرام.. وأن القضاء عليه هو الأمل الوحيد للعالم.. وقد شهدنا جميعا في مسرح جغرافي باتساع هذا الكوكب، ما جرى في البوسنة والصومال وكشمير وبورما والشيشان وطاجيكستان والجزائر وتركيا واندونسيا والفيلبين وكوسوفو وفي منطقتنا العربية وفي قلب القدس من صراعات دامية ومذابح المسلمين واتهامات للإسلام في جميع وسائل الإعلام وفي كل المحطات الأرضية والفضائية وفي كل الصحف بكل اللغات.

والمعركة مستمرة والانفجارات ما زالت تطلع علينا مع كل مانشت جديد.

والله وحده يعلم نهايتها.

ولكنى أرى أن هناك بشارات فجر جديد تتسلل إلى الظلمة وأن الله يمد لنا بحبل مدده وأن القطبية الأمريكية المنفردة إلى زوال.. وأن لاعبين جدد سينزلون إلى الملعب.. وأن الشيعى والسنى سيضمان الأيدي معا.. وأن ريحًا جديدة مثل الريح التي هبت في معركة الأحزاب ستغير كل شيء.

وكل هذا سوف يحدث في المدى القريب.. ربما في السنوات الباقية من ولاية كلنتون.. ربما في بداية الألفية الثانية.. لأن إسرائيل لا تستطيع أن تقاوم بانتظار أطول في عالم هلامي يتغير فيه كل شيء كل لحظة حيث تسقط حكومات.. وتتفتت أسرار..

وتبدل قيادات.. وتنقلب مواقف.. والزمن ضد إسرائيل وليس معها.. وكلما طال الزمن افتضح المستور وانكشفت الأكاذيب وبرح الخفاء وظهر الوجه القبيح التامري لإسرائيل وعصابتها.

وفي عالم الاتصالات الحديث بوسائله المفتوحة وسمواته المكشوفة لن يمكن إخفاء أى سر طويلا.. ولن يمكن دفن الحقائق لأجال كما كان يحدث في الماضي.. والمستقبل للحق مهما تسلح الباطل وطالت مخالفه.

ونحن أهل الحق.

والمستقبل لنا وليس لإسرائيل.

والكلمة للتاريخ في نهاية المطاف.

وندعوا ويدعوا معنا كل راكع وساجد.

ربنا إنك آتيت ببني إسرائيل أموالا وأعوانا في الأرض ربنا ليخلوا عن سبيلك.. ربنا اطمس على أموالهم وأشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم.

ربنا وبكفرهم بك وبقولهم على مريم بهتانا عظيما وبقتلهم أنبياءهم بغير حق وبفحشهم وسبابهم لرسولك الخاتم الذي أرسلته رحمة للعالمين وبتذنيسهم لقرآنك..

ربنا اقطع دايرهم وفرق جمعهم وبدد شملهم وقونا عليهم وأرنا فيهم ما يشفى صدورنا.

ربنا وأنت العليم أنه لا قوة إلا بك ولا نصرة إلا بك ولا مدد إلا بك.. ربنا فامددنا بمددك وانصرنا بنصرك وقونا بقوتك إنك نعم المولى ونعم النصير.

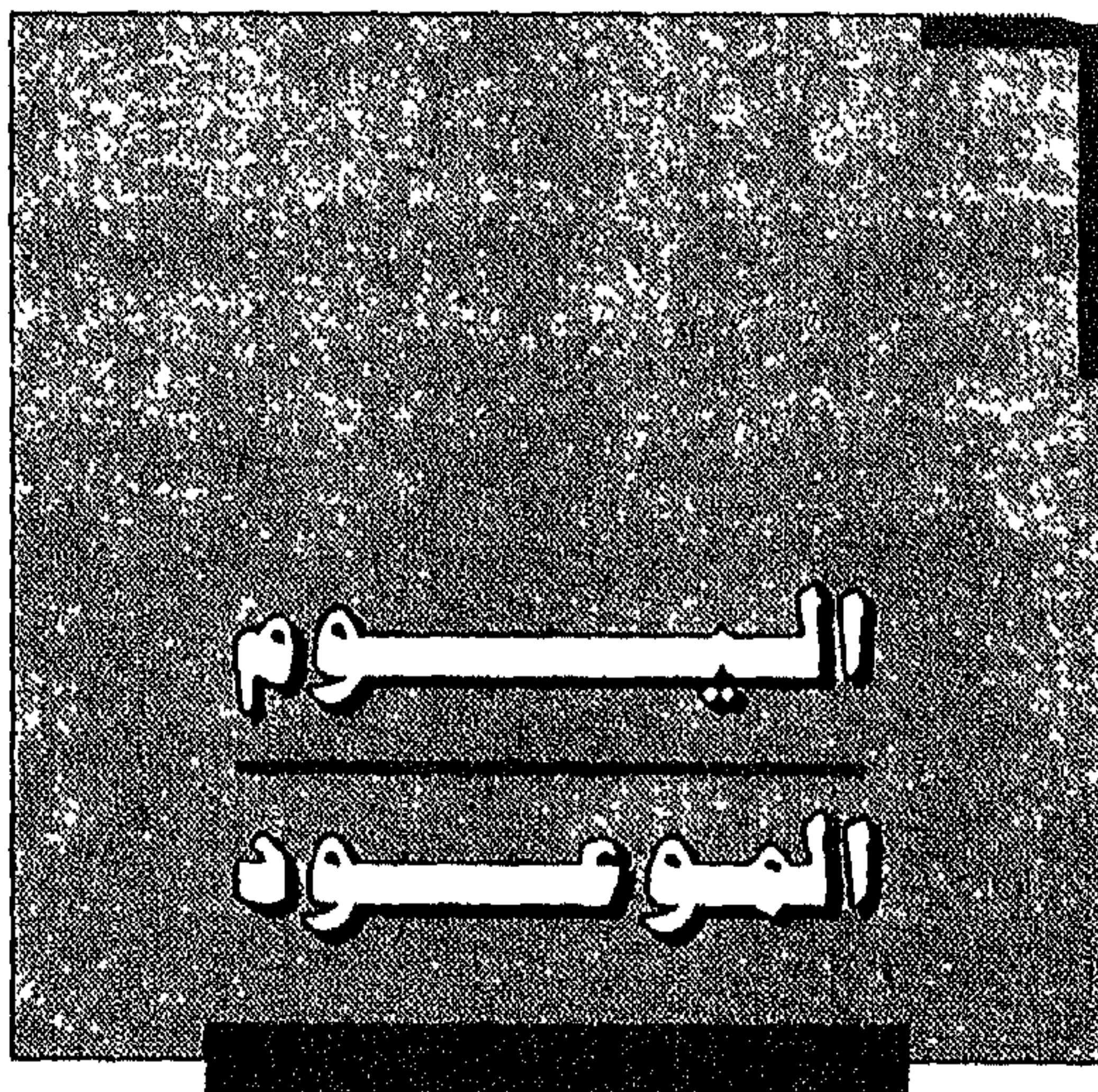




علم نفس

قرآنی جدید

۱۶





باستمرار مسلسل التفجير والتدمير والقتل في  
أحداث الجزائر لاكثر من سنة يكون قد وصل المد  
التخريبي إلى قمته.. والسؤال من هم المستفیدون  
من هذا التخريب.. من هم المستفیدون من قتل  
الأبرياء وذبح الأطفال وحز الرؤوس وبقر البطن  
وبتر الأطراف بالفتوس واغتصاب النساء في المساجد ثم الادعاء  
في نشرات رسمية بأن الفاعل هم الإسلاميون.. وكيف يعقل أن  
تسب الجماعات الإسلامية دينها وتقوم بيدها بانهاء مصداقيتها  
وتشويه صورتها أمام العالم.. الأقرب إلى العقل أن تتجه الشكوك  
إلى أيدي أجنبية.. إلى الاستعمار الفرنسي الذي هاجر من الجزائر  
مكرها أو إلى النظام الجزائري الحاكم نفسه الذي جاء إلى كراسى  
الحكم على جثة الإسلاميين، أو إلى المستفیدين الجدد الذين  
ستحوم حولهم الشبهة وهم الجماعات الصهيونية التي سارعت  
إلى نقل هذه الأحداث ساعة وقوعها إلى الفضائيات التي تملكتها  
وإلى محطاتـ CNN وأخواتها وراحت تعيد وتزيد وتكرر بثـ  
هذه المشاهد الكريهة والصور المنفرة لترسخ في الوجدانـ  
ال العالمي الكراهية كل الكراهية لكل ما هو إسلامي «تمهيداً للمرحلةـ  
القادمة التي يخططون لها وهي الضربة العسكرية للإسلام فيـ  
معقلة في الوطن العربي».

ويعزز هذه الشكوك تفاسع قوى الأمن الجزائري عن ملاحقةـ

المسئولين عن هذه المذابح والقبض عليهم وغياب أى أثر لمحاضر تحقيق تلقى الضوء على ما يحدث.. ووقوع هذه المذابح في قرى إسلامية عرفت بتعاطفها مع المسلمين وهو أمر ينفي أى شبهة عدوان من طرف إسلامي.

ولم تكن حادثة واحدة أو اثنتين أو ثلاثة.. وإنما حقبة ممتدة من المذابح والتخريب أثارت دهشة العالم كله وما زالت تعمل.. دون أى تدخل فاعل من الجهات المسئولة.

كيف نفهم هذا الذى يحدث إلا أن يكون مراداً ومحططاً وممولاً من جهات لها مصلحة.

وإذا كانت الحكومة الجزائرية بريئة مما يجرى فهناك قوى عملية في داخلها قد ساهمت بالصمت والسكوت عن هذه الأحداث المخزية بشكل يثير الشك.

وقد نجحت القوى الصهيونية بالتضامن مع تلك القوى العملية في إخراج هذا السيناريو البشع والترويج لهذا السب العلنى للإسلام ومن يدينون به.

ويتواءكب هذا المسلسل التخريبي في بلادنا العربية مع مسلسل تخريبي آخر، كان يجرى في روسيا على يد تشوبايس وأعوانه اليهود لتفكيك الدولة السوفيتية والقضاء عليها اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وإغراقها في الفساد والدعارة والديون.. ومع مسلسل آخر تخريبي لضرب اقتصاديات الدول الآسيوية.. ماليزيا وسنغافورة وتايوان وأندونيسيا عن طريق اليهودي جورج سوروس وشراء وبيع العملات واللعب في البورصات وعن طريق إغراق الاقتصاد الآسيوى في القروض وفي الفوائد الربوية العالية.. ومع مسلسل إرهابي ثالث في أوروبا بمحاصرة أمثال

## ■ اليوم الموعود ■

جارودى فى فرنسا ومحاكمته ومحاولة قتله إعلامياً وأدبياً.. أما فى أمريكا القطب الأوحد الحاكم للعالم، فهناك مجموعات الضغط اليهودى واللوبى الصهيونى المرعب الذى يحاصر كلينتون ويحصى عليه أنفاسه وعصابة الكونجرس اليهودية التى ينتشر أعضاؤها فى كل دول العالم والتى تلاحق الرؤساء فى كل مكان وتتحسس الأخبار من ينابيعها وتبث سموها هنا وهناك.. وفي أمريكا اللاتينية يجرى فيها التخريب عن طريق عصابات المخدرات والدعارة والجريمة المنظمة التى تمولها الأموال الصهيونية.

هذا التنظيم الجهنمى الذى تسلل إلى كل مواطن صنع القرار فى تلك الدول قد وصل إلى قمته فى التأثير على الأحداث وفي قيادة تيار الإفساد والتخريب فى العالم.. ولكنه بدأ يفتضح ويكتشف.. وبعد هذا المد الرهيب سوف يأتي الجزر وسوف يتعرى المنسخ الصهيونى بكل عوراته ولهذا سوف تسارع القوى الصهيونية لتضرب ضربتها النهائية، قبل أن يستدير الزمان ويتحول المناخ السياسى العالمى ضدها.. فلن تظل القوى الوطنية الأمريكية ساكتة على مثل هذا التهديد الصفيق الذى أطلقه نتنياهو.. حينما قال.. سوف أحرق واشنطن إذا استمر الضغط علينا.

سوف يتحول المناخ السياسى بلا شك وسوف يحدث رد الفعل الذى تأخر طويلاً.

هذه السنة.. أو السنة القادمة أو السنة الـ ٢٠٠٠ أو بداية الألفية الثانية على الأكثر.. ولهذا سوف تسارع إسرائيل إلى ضربتها الخاتمة ولقتل الإسلام على أرضه والفراغ من اللعبة القدرة قبل أن تكتشف..

ولابد لهم من التعجيل وإن فإن الفرصة سوف تفوت وربما لن تعود بعد ذلك أبدا.. لأن العالم بدأ يفيق على الغول الصهيوني الذي يمتضى دمه والمؤامرة التخريبية التي تفتت بنيته وسوف ينقلب العالم على هؤلاء الغيلان وربما فعل بهم أكثر مما فعل هتلر بيهود ألمانيا.

وعلى المدى الأوسع.. فإن القطبية الأمريكية سوف تتراجع وسوف يدخل شركاء جدد في هذه القطبية مثل: الصين وروسيا والمجموعة الأوروبية ولن تعود أمريكا حاكماً وحيدا.. وسوف تستعيد الدول العربية ومصر عافيتها الاقتصادية.. ولن يعود المستقبل في صالح اليهود ولا في صالح الصهاينة.. وربما أصبح المشروع الصهيوني مستحيلا.

هناك إذن ألف سبب للتعجيل بالخطط والانتهاء من الطبخة في ضربة واحدة .. ماذا يمكن أن نفعل نحن..؟ وماذا يكون خط سيرنا؟ لا يوجد إلا طريق واحد.

هو العمل الجاد لإقامة جبهة عربية متحدة من مصر وسوريا وال سعودية وإيران وكل بلد عربي على خط المواجهة.. ولابد من فتح حوار مع القيادة الصينية ومع روسيا ومع فرنسا والدول الأوروبية.. ولابد من فتح قنوات متعددة للتسلیح.. إن يدا واحدة لا تصفق.. ولابد أن نعمل معاً وجميعاً.

وأمام حلف مثل الحلف التركي الإسرائيلي الأمريكي لابد من تطويق استراتيجي مقابل.

إن الأخطار المحدقة بالمنطقة العربية لم تعد أحلاماً ولا كوابيس وإنما أصبحت حقيقة مؤكدة.. ومن يريد أن يغنى علينا أغنية السلام لا مانع من أن نغنى معه.. ولكن مع إدراك

## ■ اليوم الموعود ■

واضح بأن حكاية السلام هي حكاية لجلب النوم لعيوننا بينما الأطراف التي تروج لها تضمر لنا النيران في غرف نومنا.. والتطبيع مع هؤلاء الناس غير ذي موضوع.. وهو استهبال منهم وغفلة منا.

وليس صحيحاً أننا نتعامل مع أصدقاء مسالمين وإنما نتعامل مع أعداء متربصين.

وربما كانوا الآن هم الطرف الأقوى والأكثر سلاحاً والأكثر نظاماً.. ولكن توازنات القوى تتغير وتبدل كل يوم والظلم لا يدوم.. ولل الحق رب يؤيده.. وهو فوق كل الأقوياء.. والكون لم يخلق عبثاً والتاريخ لا يمضي سدى.. وإنما هناك رب عادل يدبره.. وكل المطلوب أن تكون جنود الصدق لهذا الرب.

ولا يوجد ما هو أشرف من هذه الجنديـة، فالموت على الحق أفضل ألف مرة من حياة مسالمة على الباطل.

ولن يعفى جبان من الموت.. فالكل ذائق لهذه الكأس رغم أنفه.. وكل منا ميت ينتظر دوره.

والكل ممتحن.. والكل مبتلى.. والكل مرتحل.

ولا يوجد مكان يختبئ فيه أحد من القدر.

وأين يذهب..!! وأين يختفـى..!!

هل سمعتم عن مخبأ يتوارى فيه عباد الله من قدره!!  
هذا حالنا يا إخوة.

وكلنا على موعد مع هذا القدر.. بل على موعد مع الله..  
وما أجمل هذا الموعد!

فتجهزوا وتطهروا لهذا اليوم.

ومرحباً بما سطرته لنا يد المشيئة.

## جارودى.. البطل

لا شك أن المنبر الصهيونى هو صاحب الصوت الأعلى فى العالم الآن.. وليس هذا لأنه صاحب الحق وإنما لأنه المالك لأكثر وسائل النشر والإعلام والتوجيه فى العالم وصاحب أقوى أبواب الدعاية ولأنه المالك لأكثر شركات السينما والتليفزيون والإعلان ودور النشر والصحف والمطبوعات.

ومنذ ألف سنة واليهود يرتبون ويعملون فى دأب وإصرار من أجل هذا التفوق وينسقون مع أعواانهم وعملائهم من أجل التسلل إلى جميع مقاعد صنع القرار فى الدول الكبرى صاحبة الكلمة. وليس غريبا أن أكثر مقاعد الإدارة الأمريكية الحالية يحتلها يهود.

وسط كل هذه المدفعية الصهيونية الموجهة إلى العرب يقف رجل واحد يتلقى القذائف والرصاص بصدره نيابة عنا.. هو جارودى.. فارس الحرية البطل.

أين محطاتنا الفضائية من تسجيل هذا الحدث العظيم.. إنها غارقة فى المسلسلات والتفاريف الرمضانية.

وما أضعف حضورنا العربى إلى جوار الرجل «بالنسبة للحضور اليهودى الصاخب الذى كان يملأ قاعات المحاكمة».. لقد كان حضورا ضعيفا.. لا يكاد يذكر.

هذا رجل يقوم مقام دولة.. بل هو صوت يقوم مقام جامعة عربية بأسرها.. وكتابه «الأساطير المؤسسة للدولة اليهودية» فضح وحده أهرامات الأكاذيب التى جاهد الصهاينة فى بنائتها على الرمال.

تحية من القلب لهذا الفارس البطل.

وكلمات تقدير ومحبة من شعوبنا في مظاهره تصاحبه أينما سار.

### الرياضة اليوم

مباراة كرة قدم في بولندا في كافيتشا تنتهي بمعركة وخمسين من المشجعين في المستشفى.. ومن قبل ذلك مباراة نادي مانشستر الشهيرة التي تحولت إلى معركة بالسكاكين والخناجر والزجاجات المكسورة وعدد من القتلى.. ومن قبل ذلك مباراة في إيطاليا تحولت إلى مذبحة.. والأخبار تأتينا كل يوم بالكثير من أمثل هذه المصادرات.

وهذه رياضة اليوم أصبحت مرتعاً للمجنون والمزايدات وارتفعت فيها أسعار اللاعبين إلى ملايين الدولارات.. «سعر اللاعب رونالدو في بورصة الكرة وصل مائة مليون دولار» وأصبحت الشهرة.. والمال.. والنجومية بأى وسيلة هي الهدف من أي رياضة.. وفقدت الرياضة طهارتها ونظافتها ومصداقيتها وتحولت إلى تجارة مفترسة.. وأكل تايسون أذن خصمه على الحلبة ليفسد عليه انتصاره.

وهذا هو عصر «الأمركة».. والسوق.. والمضاربات.. وعصر تسويق الأسماء وتسويق الكلمات وتسويق المساريات.. السوق أصبح هو الحكم وصاحب الكلمة حتى في اختيار الأبطال.

«الأمركة» في كل شيء.. من الكواكولا إلى الجينز إلى الهمبورجر إلى الكرة والملاكمة والسلة والاستنساخ والميلاتونين والفياجرا.

كل شيء يتتحول بالتدريج إلى تقاتل على المادة واصطياد لفرصة والمكاسب.. وحلبة للجريمة المنظمة.

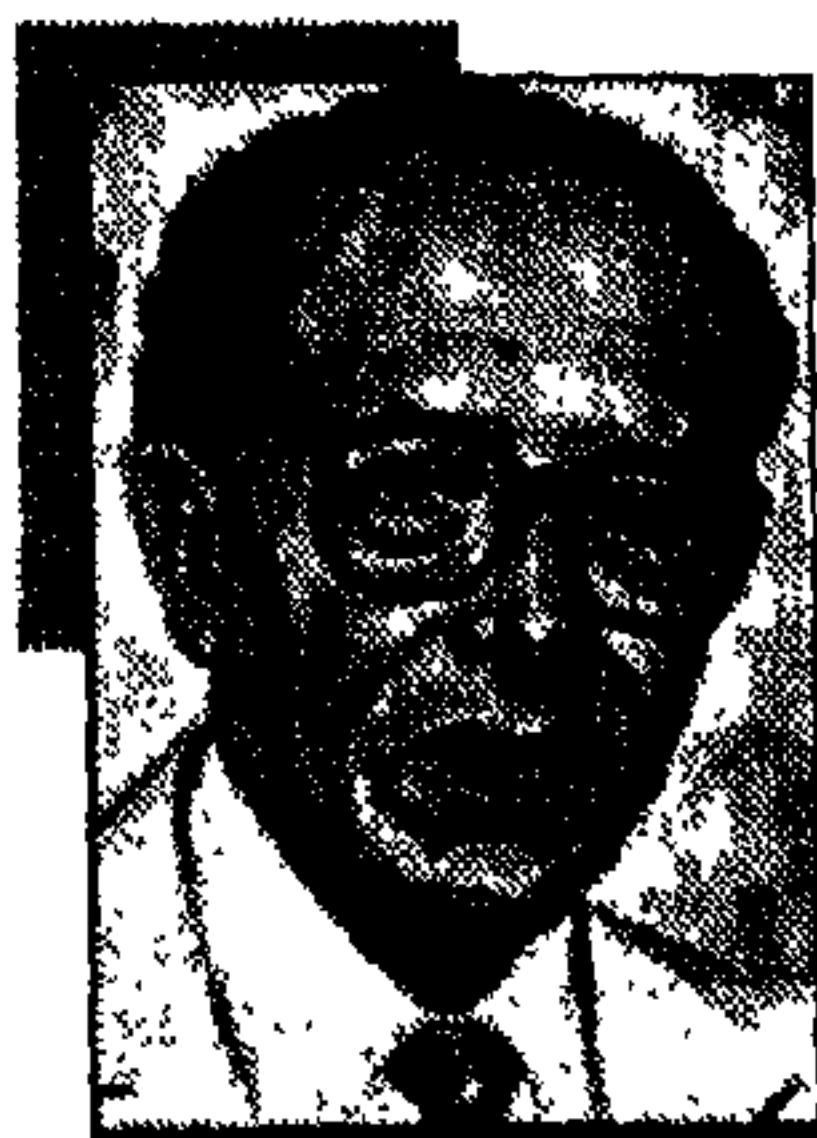
إنها علامة عصر يسود فيه المال كل شيء.  
سيادة مطلقة للمادة.. وضياع للقيم.. وضمور للروح.. وانطفاء  
لشعلة المثاليات.. التي هي الأساس الراسخ لكل الحضارات.  
حتى اللعب فقد براءته!! وأوشك الشرف القومي أن يصبح  
شرفا «كرويا».

هذا الهوس الكروي الذي رأيناه في مباريات المونديال.. أكثر  
من سبعين مليار متفرج بالحضور وبالمشاهدة التلفافا وسجودا  
وركوعا أمام أجهزة التليفزيون وقد تعلقت العيون في شغف  
وعبادة بالأرجل الراقصة وبالكرة الطائرة والمنقضة على المرمى  
ثم صرخ ملليارات الحناجر حينما تدخل الهدف.. وكأنما قامت  
القيامة.. وشاهد الإغماء والإنهايار.. وقد أوشك هؤلاء  
المهوسون والمفتونون أن يقولوا.. لا إله إلا الكورة.. فهم  
لا يرون إلا أحكامها ولا يشهدون إلا شريعتها.. والمجد للأرجل  
التي تتقاذفها.. والجنة للسعيد الذي سيدفع بها إلى المرمى  
والجحيم للدولة التي سيدخل في مرماها الهدف.. ثم لا شيء بعد  
ذلك سوى الاستلقاء في راحة.. وكأنما قد فرغنا من كل شيء  
وبلغنا السعادة الأبدية.. هل هي نهاية الدنيا..؟؟؟

أم نهاية حضارة..؟؟؟

أم حالة هروبية عامة للطفل الإنساني من واجباته ومن  
ضميره..؟؟ وفرار عام إلى الملاعب حيث يستبدل القيم الرفيعة  
التي تعجزه بقيم وهمية إسمية وكئوس رمزية لا تعنى شيئا  
 سوى خداع النفس.. ومحاولة لإشباع الغرور بدلا من اشباع  
العقل وراحة الضمير.

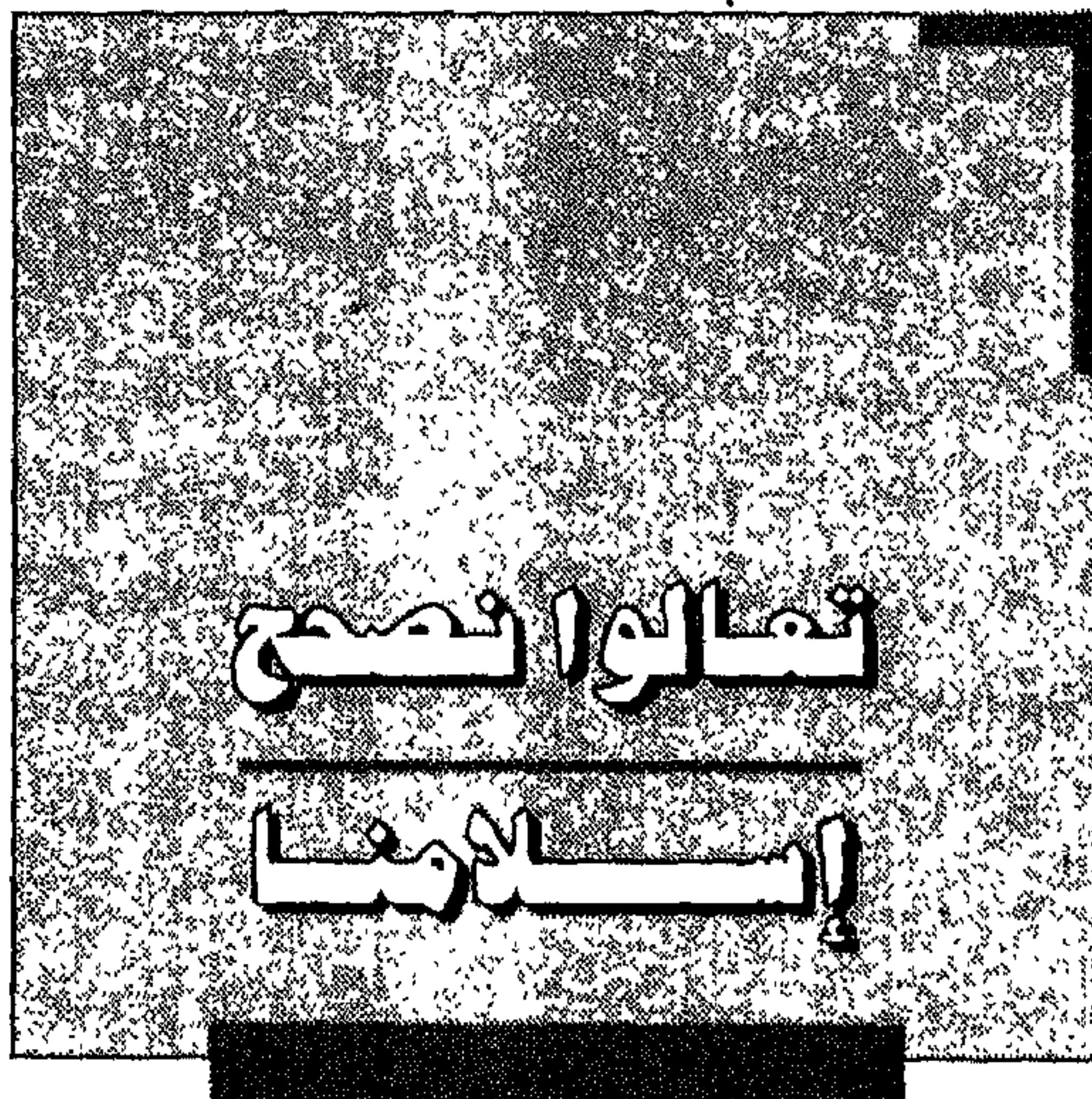
نعم.. إنه الهروب إلى الأسهل.. وإلى الأقل تكلفة.. مرة أخرى  
خضوعا لقوانين السوق.



علم نفس

قرآنی جدید

۱۰





أعود مرة أخرى لأكرر نفس الكلام الذي أقوله  
وأكتبه مراراً وتكراراً.

لابد من الاعتراف بأننا نحن المسلمون أخفقنا في  
الدعوة إلى ديننا وأننا لم نبلغ الإسلام بقيمه الرفيعة  
ومعانيه السامية إلى العالم.. وأننا كنا أنفسنا أسوأ  
دعائية للإسلام وأسوأ صورة للمسلم.. وإننا رغم كنوز الطلاقة  
والثراء البادخ الذي أنعم علينا به المنعم (نحن ورثة أغني منطقة  
في العالم بثرواتها الطبيعية) تخلفنا في العلم وفي الاقتصاد وفي  
السياسة وفي الأخذ بالديمقراطية .. ولم نتعلم من قرآننا كيف  
نتعامل مع الأعداء والخصوم؟

وهل كان هناك من هو ألد من الشيطان عداوة لله.. فماذا فعل  
معه رب العزة والجلال.. لم يرسل إليه كتبية إرهابية كما فعل  
الشيخ عمر الرحمن (وهو قادر على أن يقبح روحه بلا مساعدة  
من أحد).. وإنما حاوره وأجابه إلى طلبه حينما طلب الإمهال..  
فأمهله إلى يوم القيمة يفعل ما يشاء.. بعد أن حذر من سوء  
العقوبة وسوء المال.

وحينما أرسل رسوله موسى إلى فرعون وهو السفاح الجبار  
المتاله.. أرسله بآيات وكرامات ومعجزات ودعوه بالحسنى.. وقال  
لموسى وأخيه هارون.. قولوا له قولاً لينا لعله يذكر أو يخشى..

أمر صريح بالرفق والمعاملة بالحسنى لكافر متكبر متجرب.  
وهذا هو درس القرآن في الدعوة إلى الله .. إنها لا تكون إلا  
بالحسنى.

فكيف خرجمت منا كتائب التفجير ورسل الخراب لتشوه وجه  
الإسلام السمع الجميل بوهم أنها تنشر الدين وتعاقب الكافرين ..  
وكيف انقادت بإغراء المال لمروجي الفتنة وتجار الموت لتلعب  
هذا الدور القذر على اتساع العالم.

والقرآن الذي أمرنا في أول آية من آياته بالقراءة .. وقال لكل  
مسلم.. إقرأ.. إقرأ باسم ربك.

كيف حدث أننا أصبحنا أكثر الأمم أمية؟  
والقرآن الذي أمرنا بالسير والنظر في الأرض والتفكير في  
سمواتها وبحارها وأنهارها وفي تأمل الكون الواسع بنجومه  
وسمو سه وโคاكبه .. (﴿ قل انتظروا ماذا في السموات والأرض ﴾)  
أمر صريح بالعلم والتعليم .. كيف حدث أن أصبحنا أكثر الأمم  
جهلا بهذه الحقائق.

لابد أن نعترف أننا نحمل إثم الإساءة إلى هذا الدين وتشويهه ..  
بمثل ما يحمل الأجنبي المتآمر هذا الإثم وأكثر .. وإننا نحن الذين  
صنعنا الثغرة التي تسلل منها .. وإننا مطالبون بالتعرف على ديننا  
وقرآننا بمثل ما هو مطالب وأكثر.

ألم يأمرنا الله بالاجتهد في فهم ديننا فكان أول ما فعلناه هو  
عقاب المجتهدين وتكفيرهم .. ألم يعلمنا نبينا عليه الصلاة والسلام  
في سنته بالاعتدال والرأفة فلأخذنا أنفسنا بأقسى التطرف  
وشددنا على أنفسنا بما لم يرد في القرآن فلبسنا النقاب وبasherنا

الرجم (لم ترد في القرآن آية رجم واحدة) وأدخلنا حلق لحيته إلى نار جهنم.

وكيف استنبط المفسرون عقاب الرجم من القرآن وهو القائل في عقاب الزانيات من الجواري والرقيق: «فَإِنْ أُتَيْنَا بِفَاحشةٍ فَعَلَيْهِنَ نَصْفُ مَا عَلَى الْمَحْصُنَاتِ مِنِّ الْعَذَابِ» (١١ - ٢٥) سورة النساء ) وهل هناك نصف رجم.

وهل يمكن تصور نصف قتل.. التفسير الطبيعي والمفهوم أن يكون المقصود هو الجلد وأن جلد الجارية التي تزنى يكون نصف العدد الذي تجلد به المحسنة.. أما الرجم فلم يرد بالقرآن أصلا.

فهل أردنا أن تكون أشد في الحق من الله.. لا أظن ذلك فمن أطالوا لحاهم من أصحاب شركات توظيف الأموال، سرقوا أموال الناس وأفقرروا آلاف الأسر ونزلوا بها إلى حضيض العوز والحاجة وكشفت التحقيقات أنهم كانوا يتعاطون المخدرات.

هل هذه هي السنة النبوية؟! أن نربى لحية وأن نقصر ثوبنا !! ما طلب منا القرآن أن نتأسى بهذا ولا طلب منا أن نقلد الرسول فيما يأكل ولا فيما يلبس ولا فيما يركب.. وإنما طلب منا أن نتأسى بالرسول في أخلاقه وكمالاته وإيمانه وتقواه.. طلب منا أن نتأسى بالجوهر وليس بالظاهر.

وإذا كان النبي على أيامه يركب البغلة ويلحس الطبق ويقضى الحاجة في الخلاء فتلك أعراف ذلك الزمان ولا علاقة لها بالإسلام.. وإنما الإسلام كمالات أخلاقية ومعرفة بالله وتطهير للنفس وارتفاع بالهمة وتحrir للإرادة من الخضوع لصنم أو الخوف من آلهة مزيفة أو الخنوع لظالم.. الإسلام فقه وعلم ومكارم أخلاق.

والسنة هي أن نتأسى بالنبي في كل هذا في كرمه وحلمه ووداعته وصبره وشجاعته وطهارته وطاعته لربه وبره بأهله وزهده في الدنيا وإنقاذه على الآخرة والتزامه بالتقى والورع في كل تصرف ..

هذه هي السنة التي هجرناها والإسلام الذي أخفقنا في الدعوة إليه.

ثم خطأتنا الكبير وقد أحاطتنا المحن من كل جانب واجتمع علينا الأعداء.. إننا لم نلتقي على كلمة ولم نتحد على موقف وقد فقدنا الإحساس بالأمة فقدنا روح الجماعة.

لست أبداً مسلماً كما أرادنا الله ورسوله.. ونحن نحمل أوزار ما حدث وما يحدث وما سوف يحدث.

ولاشك أن الصهاينة كانوا أكثر مهارة في ترويج باطلهم منا في الدعائية لحقوقنا وأكثر اتحاداً في عدوائهم من اتحادنا في إسلامنا.

وعلينا أن نبدأ بإصلاح أنفسنا إذا أردنا أن يبدل الله من حالنا، فنحن الآن أحوج ما نكون إليه.. إلى رحمته ومغفرته وعونته فلن تذعننا معونة أمريكية ولا نجدة بريطانية ولا صواريخ روسية ولا مقاتللات فرنسية.. فالإنسان العربي هو المفتاح وهو الحل.. إيمان هذا الإنسان وعقليته وأخلاقه وعلاقته بنفسه وبربه وبأسرته العربية.. ونصرته للحق ووقفه صفاً واحداً أمام الباطل.

ماذا تساوى الدنيا عند هذا الإنسان وماذا تساوى الكرامة!!!

وهل يذكر دائمًا أنه ميت لا محالة وأنه مجرد عابر سبيل؟!..  
فلماذا إذن يتصرف بهذا الحرص الأبله وهذه الأنانية الرعناء وهذا  
الخوف المقيت.. ولماذا يجسّد كل شيء في شخصه وفيما يجني  
لشخصه.. لماذا لا يطرح هذه الشخصية ويتجرّد من هذه  
الطفولة السياسية مرة واحدة وإلى الأبد.

الخراب في داخلنا يا إخوة هو سبب الكارثة.

ومن يصلح هذا الخراب في نفسه سيكون هو البطل الذي  
سيبدل الله على يديه الأحوال.



## الفهرس

### الصفحة

٥	علم نفس قرآنی جدید
٢٧	الدين كالماء والهواء
٣٧	أول الحشر
٤٩	الملك والملکوت .. و أنا
٦١	تخاریخ
٧١	الخوف الجميل
٧٧	دستور اللصوص
٩١	رجال العصابات
١٠١	عدو السلام اللدود
١١١	قلب الحقائق
١١٩	الاختیار
١٢٩	النجدۃ.. النجدة.. أنقذونا
١٣٩	بشارات فجر جدید
١٤٩	اليوم الموعود
١٥٩	تعالوا نصح إسلامنا

رقم الإيداع ٩٨/١٠٠٧٨

الترقيم الدولي

I. S. B. N.

977 - 08 - 0761 - 3

استمتع بالسفر بأحدث طائراتنا  
أكثر من ٤٠٠ رحلة أسبوعياً إلى  
٩٤ مدينة عالمية ومحليّة



محمد الطيران



هذا الكتاب يرشد إلى الصيدلية التي تداوى كل أمراض  
التنفس وتشفي كل علل العقول وتبرىء كل أدوات القلوب !!  
وذلك الصيدلية موجودة في القرآن الكريم .. فالإيمان  
بأن الله موجود معناه أن العال موجود .. والرحمة  
موجودة .. والغفرة موجودة .. معناه أن تطمئن القلوب  
وترواح التنفس .. ويزول العلق .. وأن يسود الإحسان  
بالسکينة والطمأنينة وراحة البال والتفاؤل والنشاط  
والعمل .. وتلك ثمرة « لا إله إلا الله محمد رسول الله » في  
نفس المؤمن .. يشعر بها ويتأثرها ويؤمن بها ويعيشها ..  
والسکينة .. هي الصفة التي تدل على أن الإنسان  
استطاع أن يسود معاشره الأخلاقية ويرحمها ويسوسها ..  
وبذلك لن يصاب بالقلق أو الخوف أو الوساوس .. وقدر على  
أن يتحكم في شهواته وغائزه ..  
وقد استطاع د. سلطني محمود من خلال بحثه القديم  
أن يكشف لذوي علم نفس كامل وشامل موجود في القرآن  
الكريم .. وهو تشخيص لعلم النفس الذي وضعت اليهود أمثل  
« ضرورى وادرى » القائم على الخزعبلات والمحاجات  
والتشوهات والمعقد والشهوات ..